محتجو شرقي السودان يحبسون النفط

صعّد المحتجون في شرق السودان تحركاتهم ضد الحكومة الانتقالية بإغلاق خطي نفط رئيسيين، ما يحبس المشتقات عن الخرطوم ويهدد جوبا. [11.10]

مع العدد
ملحق
فلسطين

الأحد 26 سبتمبر/ أيلول 2021 م 19 صفر 1443 هـ ◻ العدد 2582 السنة الثامنة

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday 26 September 2021

تونس

ارتدادات إجراءات سعيّد تضرب «النهضة»

- استقالة 113 قيادياً من «النهضة» احتجاجاً على «الإخفاق في الإصلاح» من داخل الحزب
- المستقيلون حمّلوا مسؤولية الفشل لـ«الخيارات السياسية الخاطئة لقيادة الحركة»
- عجّل الخلاف بمجلس الشورى في ظهور الأزمة بسبب رفض تعيين قيادات جديدة
- ضمت قائمة المستقيلين وزراء سابقين ونواباً وقيادات وازنة

التفاصيل صفحة 3.2

ألمانيا

غموض ما بعد ميركل

تتجه الأنظار اليوم إلى ألمانيا، حيث تجري انتخابات البوندستاغ، على وقع مغادرة أنجيلا ميركل للسلطة، فيما تبرز تبدلات في مزاج الناخب قد تعدل المشهد السياسي.

7.6، 19.18، 21

يترقب الألمان مشهداً سياسياً جديداً (آدم بيري/Getty)

في العدد

03 | سياسة
أفق التوتر بين الجزائر والمغرب: هل ينزلق لمواجهة عسكرية؟

08 |

صراع الغواصات: حرب تحت الماء بين بكين وواشنطن

13 | تحقيقات
كورنيت الروسي المطور يوغل في دماء المدنيين السوريين

22 | منوعات
ميسون الباججي: هذا وقتٌ مهم لنقل قصصنا إلى الشاشة

26 | موسيقى

مهرجان برلين للموسيقى: غناء من خلف الكمامات

28 | رياضة
تحركات الميركاتو الأخيرة: السيتي الأنشط والفيش يكشف مستقبله

32
9 772056 637035

الحدث

كورونا: ثلاثة علاجات معتمدة إلى جانب اللقاحات

طغت مساعي تحصين مليارات من الأشخاص ضدّ كوفيد-19 في عام واحد على البحث عن علاجات له. وبالفعل، أكثر من ستة مليارات جرعة من اللقاحات تلقّاها أشخاص في كلّ أنحاء العالم، مع العلم بأنّ إجمالي عدد الإصابات بكوفيد-19 تخطّى 232 مليوناً على الصعيد العالمي، فيما تخطّت حالات التعافي 208 ملايين و600 ألف والوفيات أربعة ملايين و750 ألفاً. وعلى الرغم من أنّ الأبحاث الجارية تتطوّر ببطء، فإنّ ثمّة طرقاً جديدة للعلاج تمثّل مصدر أمل. وقد أوصت منظمة الصحة العالمية، أوّل من أمس الجمعة، بدواء «رونابريف» وهو مزيج من اثنَين من الأجسام المضادة أحادية النسيلة (كاسيريفيماب وإيمديفيماب) يُخصَّص لفئتين من المصابين فقط. الفئة الأولى تشمل المصابين بأشكال غير حادة من كوفيد-19 والمعرّضين إلى دخول المستشفى، من أمثال كبار السنّ والأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة. أمّا الفئة الثانية فتشمل المصابين الذين يعانون من شكل حاد أو حرج من المرض والذين لم يطوّروا أجساماً مضادة بعد عدوى أو بعد عملية تحصين. لكنّ ثمّة عقبة أساسية أمام استخدامه وهي ارتفاع تكلفة الجرعة الواحدة منه التي تبلغ ألفَي دولار أميركي، وفقاً لما تفيد منظمات غير حكومية. وهذا الدواء يُعَدّ من بين أكثر الأدوية التي أُثبت نجاحها، ويأتي إلى جانب أخرى تُصنَّف «كورتيكوستيرويدات» وهي العلاج الأوّل الذي أوصت به رسمياً المنظمة قبل عام، في سبتمبر/ أيلول 2020، فقط للمصابين بأكثر الأعراض خطورة. ثمّ تأتي أدوية «ساريلوماب وتوسيليزوماب» وهي أجسام مضادة صناعية «أحادية النسيلة» تنتمي إلى عائلة «مضادات إنترلوكين-6»، علماً أنّ المنظمة أوصت بها في يوليو/ تموز 2021 للحالات الأكثر خطورة كذلك. وتأتي هذه الأدوية الثلاثة إلى جانب أخرى قيد التطوير، بالإضافة إلى مجموعات أخرى راحت تُختَبر منذ بداية الأزمة الوبائية من دون أن تثبت فعالية تُذكر. من جهة أخرى، دحض المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها (سي دي سي) رأي لجنة خبراء الصحة الخاصة به، ودعم تزويد الأفراد الأكثر عرضة إلى خطر الإصابة بالعدوى بسبب وظائفهم، بجرعة تعزيزية من لقاح «فايزر-بايونتيك».

(العربي الجديد، فرانس برس)

في وقت لا تزال فيه تونس تحت وقع القرارات التي اتخذها الرئيس قيس سعيّد، ووصلت إلى حد تفرده بالسلطة، اهتزت حركة «النهضة» أمس السبت بإعلان أكثر من 100 قيادي فيها استقالتهم، معتبرين أنها فشلت في مواجهة الإجراءات الانقلابية التي يشكل التصدي لها أولوية

ارتدادات إجراءات سعيّد تضرب «النهضة»

استقالات من الحركة بعد الفشل في مواجهة القرارات الانقلابية

تونس ـ **آدم يوسف**

لا تزال الساحة التونسية تحت تأثير تداعيات الإجراءات الانقلابية في 25 يوليو/تموز الماضي وما تبعها من قرارات أصدرها الرئيس التونسي قيس سعيّد، وآخرها يوم الأربعاء الماضي، وجمع فيها كل السلطات بيده، أكان بإعطاء نفسه حق إصدار تشريعات بمراسيم رئاسية، وتولي السلطة التنفيذية بمعاونة حكومة، وذلك بعد تعليقه عمل البرلمان وإقالة حكومة هشام المشيشي، ليؤدي هذا المشهد كله وفشل الأحزاب المعارضة للانقلاب في التصدي له، إلى هزّة كبيرة في حركة «النهضة» أمس السبت التي شهدت استقالة أكثر من مائة قيادي منها، وذلك بعد خلافات كبيرة مع قيادة الحركة. ويعكس هذا التطور وضعاً مشابهاً لما تعيشه بقية الأحزاب من انقسامات وانشقاقات تعمقت أكثر بتراجع ثقة التونسيين في الأحزاب التي استهدفها سعيّد بشكل واضح من خلال عزلها وتهميشها، لكن يبقى أمام المنسحبين من «النهضة» مواجهة الانقلاب ضمن حراك وطني بدأ يتوسع ليشمل معظم الأحزاب التونسية الكبرى، على الرغم من عدم اجتماعهم في جبهة واحدة.

وأعلن 113 قيادياً بارزاً في «النهضة»، في بيان نشر فجر أمس السبت، استقالتهم من عضوية الحركة «احتجاجاً على الإخفاق في الإصلاح من داخل الحركة على الرغم من محاولات متواصلة منذ أكثر من سنتين». وحمّل المستقيلون في بيان، المسؤولية لـ«الخيارات السياسية الخاطئة لقيادة حركة النهضة»، ما أدى إلى «عزلتها وعدم نجاحها في الانخراط الفاعل في أي جبهة مشتركة لمقاومة الخطر الاستبدادي الداهم الذي تمثله قرارات 22 سبتمبر 2021». وجاء في بيان الاستقالة أيضاً «اعتراف (المستقيلين) بالفشل في إصلاح الحزب من الداخل وتحميل القيادة الحالية المسؤولية الكاملة في ما وصلت إليه النهضة من العزلة في الساحة الوطنية. وفيما انتهى إليه الوضع العام بالبلاد، ما أفسح المجال للانقلاب على الدستور وعلى المؤسسات المنبثقة عنه»، وفق نص البيان. وضمت قائمة المستقيلين وزراء سابقين ونواباً وقيادات وازنة في مجلس الشورى وهياكل جهوية للحزب، غالبيتهم من مجموعة المائة التي كانت قد أعلنت معارضتها منذ نحو سنتين لقرار تأجيل المؤتمر الحادي عشر، ونوايا التمديد لرئيس الحركة راشد الغنوشي لولاية جديدة. ومن بين الأسماء التي وقّعت بيان الاستقالة، وزير الفلاحة الأسبق الذي شغل رئاسة «النهضة» في أوج أزمة خلافها مع النظام السابق في التسعينيات، محمد بن سالم، ووزير الصحة الأسبق عبد اللطيف المكي، والوزير الأسبق لحقوق الإنسان والعدالة الانتقالية النائب سمير ديلو، إضافة إلى عدد من النواب منهم جميلة الكسيكسي ونسيبة بن علي ومعز بالحاج رحومة وغيرهم.

وعجّل الخلاف داخل مجلس الشورى الذي عُقد أول من أمس الجمعة برئاسة الغنوشي من استقالة القيادات الغاضبة، التي قدّمت عريضة من خمسين نائباً لسحب الثقة من رئيس مجلس الشورى، عبد الكريم الهاروني، وتعيين قيادات جديدة لمجابهة تطورات الوضع الانقلابي الذي تعيشه البلاد، بحسب ما أكد قيادي بارز في الحركة لـ«العربي الجديد». وازداد الاحتقان بسبب رفض تعديل القيادة الحالية للحركة، ليتعزز الغضب بسبب ما اعتبره المستقيلون التفافاً على مطالبهم من خلال تعيين الغنوشي مكتباً تنفيذياً جديداً بالوجوه نفسها التي تسببت في الأزمة وقيادة المرحلة، بحسب المصدر، بعد أن كانوا قد طالبوا بتغيير القيادة وتراجع الشخصيات التي قادت المرحلة السابقة، وإفساح المجال أمام قيادات جديدة أكثر مقبولية في الساحة.

وأكد القيادي المستقيل سمير ديلو لـ«العربي الجديد» أن «هذا القرار جاء بعد مشاورات كثيرة ومحاولات للإصلاح من داخل الحركة، ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل ولم تبق هناك أي فرصة للإصلاح من الداخل». وأضاف «هذا القرار مرتبط كذلك بخيارات رئيس الحركة راشد الغنوشي الذي يرفض الإصلاح». وتابع أن «حركة النهضة وصلت إلى حالة من العزلة بعد 25 يوليو»، مرجحاً وجود استقالات أخرى في الطريق. وعرفت «النهضة» نزيفاً من الاستقالات منذ سنتين بسبب رفض طلبات التغيير والإصلاح من داخلها، إذ سبق أن استقال منها كل من القيادي البارز عبد الحميد الجلاصي في مارس/آذار 2020، إلى جانب استقالة الوزير السابق والمستشار السياسي السابق للغنوشي، لطفي زيتون، بالإضافة إلى استقالة مدير مكتب الغنوشي، زبير الشهودي. وقال القيادي محمد بن سالم، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن أسباب الاستقالة تعود بالأساس إلى «الياس من الإصلاح من الداخل، فمنذ سنوات، وتقريباً منذ المؤتمر العاشر للحزب، حاولت هذه المجموعة الإصلاح من الداخل». وأضاف أن «مجموعة المستقيلين اختارت التحرر من الانتماء لحزب النهضة حتى تساهم في الدفاع عن الديمقراطية في البلاد، لأنه بعد 25 يوليو أصبحت النهضة غير قادرة على التنسيق مع بقية القوى بسبب قيادتها». واعتبر أن «النهضة ساهمت في هذه الأزمة ولم تكن الوحيدة المسؤولة»، مشيراً إلى أنه «كان من المفروض على من أوصل البلاد وساهم في ذلك وأوصل الحركة إلى هذا المستوى من اللاشعبية أن يتراجع وأن يفوض المسؤوليات لقيادة وشخصيات تحظى بالمقبولية المجتمعية حتى يقوموا بتحالفات للدفاع عن الديمقراطية». وقال إنه «من غير المستبعد الذهاب نحو تكوين حزب أو هيكل سياسي جديد». وكتبت النائبة جميلة الكسيكسي على صفحتها في «فيسبوك»: «سنوات من الدفع داخليا نحو قيادة أفضل للحركة والبلاد لم تثمر للأسف. مواجهة الانقلاب ضمن الحراك الوطني أوجب الواجبات الآن». في المقابل، علّقت القيادية في «النهضة» سناء المرسني على الاستقالات بأن «النهضة ليست جماعة أو طائفة كما يروج له دائماً، وهي حزب سياسي مدني تصير فيه نقاشات حادة واختلافات جوهرية في التقديرات السياسية وفي كيفية إدارة الحزب، وطبيعي أن تحصل فيه استقالات ومراجعات، ولكن من غير الطبيعي أن نقبل بتخوين أو تجريم من استقالوا، وهم سيبقون دائماً وأبداً منتمين لمشروع حركة النهضة وهو أكبر من الأشخاص جميعهم». وأوضحت في تدوينة على «فيسبوك» أن «هذا لا يعني أن من لم يستقل من النهضة لا رأي عنده ولا موقف، مطلقاً، ففي داخل النهضة أغلبية صامتة وجيل جديد مؤمن بالإصلاح والتغيير من الداخل، وسيفعل ما لم تفعله القيادة الحالية ولا حتى القيادات المستقلة في جعل حركة النهضة حزبا يستجيب فعلا لما أراده التونسيون يوم وثقوا في النهضة في 2011 وفي 2014 وفي 2019»، وأضافت «المعركة اليوم ليست داخل النهضة، المعركة هي معركة حماية الديمقراطية والدولة من خطر العودة لمربع الاستبداد، واليوم لا راية تعلو فوق راية الوطن».

للحديث تتمة...

تحريك الملف السوري لمصلحة من؟

عيسى سميسم

تقوم المعارضة السورية وفي مقدمتها الائتلاف الوطني، بالعديد من التحركات على المستوى الدولي من أجل تحريك الملف السوري، وفي سبيل استعادة شيء من شرعيتها وفعاليتها على الساحة الدولية. فقد أجرى الرئيس الجديد للائتلاف سالم المسلط، منذ توليه هذا المنصب، العديد من اللقاءات مع مسؤولي الدول المعنية بالقضية السورية، كما شكّل وفداً كبيراً توجّه للولايات المتحدة بالتزامن مع اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتقى مسؤولين أميركيين وأوروبيين بالإضافة إلى وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، سعياً لتحريك الملف السوري باتجاه تطبيق قرار مجلس الأمن 2254، وفي سبيل كسب موقف مؤيد للمعارضة والضغط على النظام من أجل تحريك عمل هيئة التفاوض، واللجنة الدستورية، وتحقيق تقدم في الملفات التي لا يزال يرفض التجاوب حيالها.

إلا أن سعي المعارضة لتحريك الملف السوري قابلته تحركات للنظام وروسيا على أكثر من صعيد، فخلال الفترة الماضية تخلت موسكو عن دور الضامن وقامت بإجبار معظم سكان درعا على توقيع اتفاقات تسوية مع النظام مهددة بعمل عسكري في حال رفض الانصياع للاتفاقات الجديدة. كما كثفت روسيا من عملياتها وعمليات النظام في البادية السورية ضد خلايا تنظيم «داعش» بهدف تسويق النظام كمحارب للإرهاب وكشريك للمجتمع الدولي بمحاربته. وعلى الصعيد السياسي، استغل النظام بدعم روسي اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكسر العزلة المفروضة عليه، فالتقى وزير الخارجية السوري فيصل المقداد بوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي لأول مرة منذ بدء عزلة النظام دولياً بعد الثورة السورية. كما التقى المقداد في نيويورك وزير الخارجية المصري سامح شكري، بالموازاة، تحاول موسكو إعادة النظام إلى جامعة الدول العربية. مما سبق يتضح أن تحريك الملف السوري ضمن الظرف الراهن كله يسير باتجاه تعويم نظام بشار الأسد، بدلاً من السير نحو فرض حل سياسي عادل في سورية يقوم على قرارات الشرعية الدولية، بسبب عدم امتلاك قوى المعارضة أوراق قوة حقيقية، فيما يبذل حلفاء النظام جهوداً استثنائية من أجل الحفاظ عليه، في وقت لا تتوافر إرادة دولية بشكل عام وأميركية خصوصاً، لدفع حل سياسي في سورية.

18 منظمة تدين «الانفراد بالحكم»

دانت منظمات حقوقية تونسية ودولية، أمس السبت، قرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد، واعتبرتها «انفراداً بالحكم» و«انحرافاً غير مسبوق». واعتبرت 18 منظمة، بينها «منظمة العفو الدولية» (فرع تونس) و«هيومن رايتس وتش» و«المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب» و«الجمعية التونسية للدفاع عن الحريّات الفردية»، في بيان مشترك، أن سعيّد «عكس القاعدة العامة لعلوية الدستور، بإعطائه المراسيم الرئاسية مرتبة قانونية أعلى من الدستور». واعتبرت أن ضمّ سعيّد لكلّ صلاحيات التشريع يشكل «أولى الخطوات نحو الاستبداد في تونس».

نجحت الحركة في تصدّر المشهد الحزبي لسنوات (فتحي بلعيد/فرانس برس)

أنصار الرئيس يحرقون الدستور
مشاورات لتوحيد اليسار التونسي

تونس ـ **بسمة بركات**

أحرق متظاهرون من أنصار الرئيس التونسي قيس سعيّد الدستور، داعين إلى إلغائه تماماً وعدم العودة إلى الوراء، فيما شرعت بعض الأحزاب اليسارية بإجراء اتصالات ومشاورات للنظر في خطواتها المقبلة لمواجهة القرارات التي اتخذها سعيّد أخيراً.

ورفع عشرات الداعمين لسعيّد، خلال تظاهرة أمام المسرح البلدي بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة أمس السبت، شعارات مؤيدة للقرارات التي أعلنها الرئيس في 25 يوليو/تموز الماضي، بتعليق عمل البرلمان ورفع الحصانة عن النواب وإطاحة الحكومة. وشدّد المتظاهرون على «دعمهم المطلق للقرار الرئاسي 117» الذي علق به سعيّد الدستور وانفرد من خلاله بالسلطات، داعين إلى «محاسبة أحزاب الحكم ورموزه، وخصوصاً زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي».

وأثار إحراق عدد من المتظاهرين نسخة من الدستور، وتمزيق آخرين لنسخ، استياء واسعاً وجدلاً حول تجاوزهم للقانون وسط مطالب بملاحقتهم قضائياً. وقال الأمين العام للحزب الجمهوري، عصام الشابي، على صفحته في «فيسبوك» إشارة الانطلاق للخروج عن الدستور والانقلاب عليه، الفاشيون الجدد يحرقون أمام المسرح البلدي نسخة دستور ثورة الحرية والكرامة الذي ارتقى بهم من وضعية العبيد إلى رتبة المواطنة». واعتبر الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي غازي الشواشي أن حرق الدستور «أول خطوة لإدخال البلاد في حالة فوضى عارمة».

من جهة ثانية، شرعت بعض الأحزاب اليسارية بإجراء اتصالات ومشاورات للتوحد في وجه سعيّد. وقال عضو المكتب السياسي لحزب «العمال» اليساري وائل نوار، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنّ «المطلوب اليوم توحيد العمل والصف من أجل جبهة مدنية تضم العائلة اليسارية وعديداً من الأحزاب والقوى السياسية ومكونات المجتمع المدني للتصدي للانقلاب»، كاشفاً أنّ «هناك اتصالات ومشاورات مع عديد من الفاعلين من اليسار». وأضاف: «صحيح أنها لم تتحول بعد إلى جبهة مدنية، ولكنها بصدد التشكل وسيتم الإعلان عنها حالما تنضج»، مشدداً على أنه «يجب ألا يكون هدف الجبهة رجعياً أو أن تطالب بالرجوع إلى ما قبل 25 يوليو أو تتحالف مع الأحزاب التي أوصلت البلاد إلى ما وصلت إليه». ورأى رئيس «الحزب الاشتراكي» محمد الكيلاني، في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ على الأحزاب اليسارية أن «تتفق على الخطوات القادمة وعلى برنامج مشترك وليس التحرك بصفة فردية».

الشواشي: حرق الدستور خطوة لإدخال البلاد بفوضى

التوتر المغربي الجزائري: هل ينزلق لصدام عسكري؟

يبدو أن العلاقات بين الجزائر والمغرب دخلت نفقاً مظلماً، ما يجعل المنطقة مفتوحة على استمرار التصعيد السياسي أو تحوله إلى مواجهة عسكرية

الرباط ـ **عادل نجدي**

منطقة لا تهدأ ومفتوحة على جميع السيناريوهات. أصبح هذا عنوان المغرب العربي، في ظل تصعيد لم يتوقف منذ نحو شهر، بعد قطع الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب، وسيطرة مخاوف من اقتراب البلدين أكثر من حافة الهاوية. وفي وقت تتجه فيه الأنظار إلى الموقف المغربي من قرار الجزائر إغلاق المجال الجوي أمام الطائرات المغربية المدنية والعسكرية، يبدو أن الأزمة بين البلدين تتجه نحو مزيد من التعقيد في ظل واقع إقليمي مضطرب، وهو ما بدا في تصريح مسؤول ملف دول المغرب العربي في الخارجية الجزائرية عمار بلاني، لـ«رويترز» الجمعة الماضي، أنه «من غير الممكن استبعاد اللجوء لإجراءات إضافية»، من دون أن يحددها.

وأياً تكن دوافع القرارات الجزائرية التي توالت على امتداد الأسابيع الماضية، فإن المؤكد أنها خلقت حالة من القلق في عموم المنطقة، وطرحت علامات استفهام حول أفق التوتر بين الجارين، وإلى أين يمكن أن يصل.

ولا تكاد العلاقات الجزائرية المغربية تتلمّس طريقاً لحلّ الخلافات بين البلدين، حتى تعيد التصريحات السياسية الأزمة إلى نقطة بداية الخلاف الحاد. ويشكل ملف الصحراء أبرز القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب، إذ تتهم الرباط الجزائر بتقديم الدعم لجبهة «البوليساريو»، فيما تعتبر الجزائر القضية مسألة أممية.

وخلال الأشهر الماضية ارتفع التوتر السياسي والإعلامي بين الجزائر والمغرب إلى درجة تكاد تكون غير مسبوقة، بعد أن أدخلت التصريحات السياسية العلاقات بين البلدين مرحلة الأزمة، على خلفية موقف الجزائر من فتح دول أفريقية قنصليات لها في العيون والداخلة، أكبر مدن الصحراء، ومن تأمين الجيش المغربي معبر الكركرات الحدودي الفاصل بين المغرب وموريتانيا. كما أدخلت إشارة السفير المغربي في الأمم المتحدة عمر هلال، خلال اجتماع دول مجموعة عدم الانحياز، يومي 13 و14 يوليو/تموز الماضي، إلى «استقلال شعب القبائل» في الجزائر، في رد على إعلان وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة دعم حق تقرير مصير سكان الصحراء، البلدين في أزمة جديدة بعد قرار الجزائر استدعاء سفيرها في الرباط. ولم تؤدِّ دعوة العاهل المغربي محمد السادس، في خطاب العرش في 30 يوليو الماضي، إلى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، لـ«العمل معاً، في أقرب وقت يراه مناسباً، على تطوير العلاقات الأخوية»، ولا رسائل الطمأنة للقادة الجزائريين بأن «الشر والمشاكل لن تأتيهم أبداً من المغرب»، إلى «فتح صفحة جديدة» في العلاقات بين المغرب والجزائر وطي صفحة الخلافات، وإلى تحسّن العلاقات بين الدولتين الجارتين.

وفي ظل تزايد الهوة بين المغرب والجزائر، واتساع دائرة الخلاف بينهما، تبدو العلاقات بين الجارين مقبلة على امتحان صعب، بعد أن دخلا خلال الأيام الماضية نفقاً مظلماً، يجعل المنطقة ككل مفتوحة على احتمالين لا ثالث لهما، إما استمرار التصعيد السياسي أو تحوله إلى مواجهة عسكرية.

في السياق، توقع القيادي في حزب «العدالة والتنمية» الرئيس السابق للجنة الخارجية في مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المغربي) يوسف غرابي، أن يبقى التوتر في حدود التصعيد السياسي، وألا يتطور الأمر إلى مواجهة عسكرية. وأكد، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الذهاب نحو خيار الحرب والصدام العسكري له كلفة ثقيلة سيعيد المنطقة إلى العصور الحجرية. وأوضح غرابي أن خيار الحرب في منطقة ملتهبة لا تتحكم فيه إرادة السلطات الجزائرية بمفردها، وإنما هو محكوم بخطوط حمراء تفرضها القوى الدولية الكبرى، ولا يمكن لتلك السلطات تجاوزها. ولفت إلى أن تلك القوى لا يمكن أن تسمح بتوتر يذهب إلى حد الاصطدام العسكري بين الرباط والجزائر.

يشكل ملف الصحراء أبرز القضايا الخلافية بين البلدين

يوسف غرابي: خيار الحرب لا تتحكم فيه الجزائر بمفردها

من جهته، رأى أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاضي عياض بمراكش، عبد الفتاح البلعمشي، أن قرار الجزائر إغلاق الأجواء في وجه الطائرات المغربية المدنية والعسكرية، غير مفهوم وغير مبرر، على اعتبار أن أقصى ما يمكن تصل إليه الأطراف والدول في أي صراع هو قطع العلاقات الدبلوماسية، وهو ما قامت به الجزائر الشهر الماضي. واعتبر البلعمشي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن التصعيد الذي تعرفه العلاقات بين البلدين لن يؤدي إلى مواجهة مباشرة بينهما، وذلك بالنظر إلى غياب أي استعداد للحرب من كلا البلدين. وقال: «استبعد أن تكون هناك حرب في المنطقة لأسباب ليست ذاتية وإنما استراتيجية. ويبدو أنه من الصعب أن تكون هناك أي مواجهة، باستثناء إن اندفعت الجزائر إلى أي تهور أو دفع جيشها البوليساريو للقيام بأي تصرف».

لكن الباحث في العلاقات الدولية بوبكر أونغير قال إن «التوتر بين المغرب والجزائر يسير نحو الأفق المسدود والمظلم، خصوصاً في ظل إصرار جزائري على الإمعان في استفزاز المغرب والإضرار به». واعتبر، في حديث مع «العربي الجديد»، أن ارتفاع نفقات التسلح الجزائري أخيراً، وإجراء مناورات عسكرية على الحدود، بالإضافة إلى التغيير الذي طرأ أخيراً على رأس قيادة القوات المسلحة الملكية المغربية، يبين أن عنصر الثقة بين البلدين لم يعد موجوداً، وأن جميع عوامل الأزمة قد اكتملت. ولئن كان احتمال تحول التوتر الحالي إلى حرب بين البلدين مستبعداً، برأي أونغير، على اعتبار أن قرار السلم والحرب في المنطقة المغاربية ليس بأيدي دولها وحدها، بل يهم أطرافاً إقليمية ودولية كثيرة، إلا أن التفاؤل باستبعاد الصدام العسكري لا يجب أن يحجب الرغبة الجامحة لدى بعض القابضين على زمام السلطة في الجزائر في اندلاع مواجهة عسكرية مع المغرب خدمة لمآرب سياسية داخلية، وفق الباحث المغربي.

رهان جزائري على الضغوط

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

تضع كل المؤشرات الراهنة، الأزمة الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب في اتجاه مزيد من التعقيد والتصعيد السياسي، خصوصاً على ضوء قرار الجزائر الجديد القاضي بإغلاق المجال الجوي أمام الطائرات المغربية. لكن السؤال الذي يُطرح في الوقت الحالي، هو عن المدى الأقصى الذي يمكن أن تصل إليه الأزمة؟

في آخر تصريح له لقناة أميركية، وضع وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة سقفاً سياسياً للأزمة مع المغرب، بالتزام الجزائر «طريقة حضارية» في إدارة الأزمة. ووجّه رسالة طمأنة بحرص الجزائر على استبعاد أي حلول غير سياسية، أو ما وصفه «الوصول إلى وضع غير مرغوب فيه». ويقصد بهذا الوضع، الصدام المباشر بين البلدين. بل إن لعمامرة اعتبر أن إقدام الجزائر على قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، كان «طريقة حضارية لإنهاء وضع لا يمكن أن يستمر أكثر دون التسبب في ضرر، ويهدد بدفع البلدين إلى طريق غير مرغوب فيه».

لكنّ تطوراً لاحقاً بإغلاق الجزائر أجواءها أمام جميع الطائرات المغربية، سبقه قرار بعدم تجديد اتفاق أنبوب الغاز العابر للمغرب (تنتهي آجاله في شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل)، دفع إلى التساؤل مجدداً عما إذا كانت الخيارات السياسية ما زالت مفتوحة على مزيد من القرارات التصعيدية، وعن مدى المواجهة السياسية المستمرة بين البلدين، خصوصاً بعد ثالث تدخل دبلوماسي مغربي يثير قضية استقلال منطقة القبائل شرقي الجزائر، ويتحدث عما يصفه «تقرير مصير الشعب القبائلي»، ما يعني أن الأزمة الدبلوماسية بدأت تتطور إلى مواجهة سياسية في المحافل الدولية من جهة، وغياب أي مؤشرات لحلها في وقت قريب. وزاد المخاوف تصريح يوم الجمعة الماضي لمسؤول ملف دول المغرب العربي في وزارة الخارجية الجزائرية لما أراده التونسيون يوم وثقوا في النهضة في 2011 وفي 2014 وفي 2019»، وأضافت «المعركة اليوم ليست داخل النهضة، المعركة هي معركة حماية الديمقراطية والدولة من خطر العودة لمربع الاستبداد، واليوم لا راية تعلو فوق راية الوطن».

رفض لعمامرة أي وساطة في الأزمة (وحيد الدرسون/فرانس برس)

وعن ذلك، لفت الباحث السياسي المختص في القضايا الأمنية عمار سيغة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أن «المعلومات المتوفرة تؤكد أن الجزائر اتخذت مزيداً من الترتيبات في الناحية العسكرية الثالثة التي تشمل منطقة الحدود مع المغرب. ووضعت تلك الوحدات في حالة تأهب ويقظة قصوى. وهذا يعني أن الجزائر تضع في الاعتبار إمكانية الذهاب نحو تصعيد أمني، مع الاعتقاد أيضاً أن الحشد الظاهر على مستوى البلدين لا يعدو أن يكون جزءاً من حرب باردة، مع سعي كل طرف لفرض وجهة نظره، والمواجهة العسكرية لن تكون في المدى القريب». وأشار إلى أن احتمالات التصعيد الميدانية «قد تكون في المنطقة الغربية الجنوبية القريبة إلى منطقة تندوف والأراضي الصحراوية التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو، ويمكن أن نتوقع تصعيداً للمواجهة بين المغرب وقوات جبهة البوليساريو، والأخيرة لن تتوانى الجزائر عن دعمها وتقديم المساعدة اللوجستية والعسكرية لها».

لكن ومع حالة التوجس والقلق والحرب الباردة القائمة بين الجزائر والمغرب، فإن هناك شبه إجماع على استبعاد فرضية الصدام الميداني، لاعتبارات سياسية خاصة من الجزائر التي لا تريد ذلك. ورأى الكاتب والمحلل السياسي، مدير شبكة «أخبار الوطن» رياض هويلي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «هناك محدداً رئيسياً لطبيعة إدارة الجزائر للأزمة مع المغرب ومجمل أزماتها مع الدول، وهو نهج الخيار السلمي». وأضاف: «أعتقد أن الجزائر أيضاً ستوظف كلّ الأوراق الضاغطة على النظام المغربي، السياسية والاقتصادية والدبلوماسية». وتابع: «يبقى من المحتمل أن يرتكب المغرب حماقة سياسية قد يكون مدفوعاً إليها من أي طرف، عندها لا يكون أمام الجزائر إلا الدفاع عن سيادتها، وهذه هي الحالة الوحيدة التي يمكن أن يحدث فيها صدام لا نتمناه، وليست المنطقة بحاجة إلى وضع كهذا».

شرق غرب

تبون: الجزائر تعرضت لمحاولات تفجير داخلي

أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون (الصورة)، أمس السبت، وجود محاولات لتفجير الوضع الداخلي في البلاد وإثارة البلبلة، بالإضافة إلى هجوم إعلامي مركّز من 97 موقعاً إلكترونياً في دول الجوار، باستثناء تونس. وشدد، خلال إشرافه على مؤتمر لحكام الولايات، على أن «الجزائر، بقدر ما هي قوة سلام في المنطقة، فإنها قوة ضاربة».

(العربي الجديد)

بغداد ترفض مؤتمر أربيل التطبيعي

أعلنت الحكومة العراقية، في بيان أمس السبت، رفضها لمؤتمر عقد في مدينة أربيل بإقليم كردستان العراق، أمس الأول، شاركت فيه شخصيات مختلفة دعت إلى التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، في بيان، «تؤكد الحكومة أن هذه الاجتماعات لا تمثل أهالي وسكان المدن، التي تحاول هذه الشخصيات بباس الحديث باسم سكانها». وأضاف أن «طرح مفهوم التطبيع مرفوض دستورياً وقانونياً وسياسياً في الدولة».

(العربي الجديد)

عقيلة صالح: سنسلم السلطة لمجلس نواب منتخب

أعلن رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح (الصورة)، في مقابلة مع قناة «218» المحلية، أمس السبت، أن المجلس سيسلم السلطة لآخر جديد فور انتخابه، موضحاً أن إعلان ترشحه للرئاسة، قبل فتح

باب الترشح، «غير مناسب». وبرر صالح سحب الثقة من حكومة الوحدة، الثلاثاء الماضي، بأنه «كان خوفاً من استمرارها في توقيع عقود سترتب ديوناً كبيرة على عاتق الشعب». وأضاف: «لا يوجد أي قيد على الحكومة داخلياً، فالقيد الوحيد هو على العقود طويلة الأمد».

(الأناضول)

تعديلات وزارية في الإمارات

أعلن رئيس وزراء الإمارات وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، أمس السبت، إجراء تعديلات وزارية، تضمنت تعيين وزيرين جديدين للمالية وللبيئة. وجرى تعيين الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم وزيراً للمالية ونائباً لرئيس الوزراء. كما تم تعيين محمد بن هادي الحسيني وزيراً للدولة للشؤون المالية ليحل محل عبيد حميد الطاير، بينما جرى تعيين مريم المهيري وزيرة للتغير المناخي والبيئة.

(رويترز)

غارات روسية مكثفة على إدلب

شنّت الطائرات الحربية الروسية، أمس السبت، غارات جوية مكثفة استهدفت منطقة الفوعة شماليّ محافظة إدلب شمال غربيّ سورية، والأطراف الغربية لمدينة إدلب، ومنطقة سهل الغاب غربيّ محافظة حماة، وتلال الكبانة في ريف اللاذقية الشرقي، وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الروسية في المنطقة. وقال الناشط علي حاج سليمان إنّ «طائرتين نفذتا غارتين استهدفتا أطراف بلدة الفوعة شمالي مدينة إدلب، بالإضافة إلى غارتين استهدفتا عين شيب غربيّ إدلب».

(العربي الجديد)

مرشح لانتخابات مجلس الشورى القطري عن الدائرة الانتخابية الثانية

هتمي بن علي خليفة الهتمي..

عضو مجلس إدارة شركتي «الميرة» و «الملاحة»

الحكمة والحيادية, كلمتان مفتاحيتان يمكن من خلالهما اختصار كثير من الكلام الذي يمكن أن نقوله في تفسير سبب الريادة التي تتمتع بها دولة قطر إقليمياً وعالمياً.

المعايير المعتمدة لتصنيف أي دولة معروفة للجميع، ويكفي النظر في ترتيب قطر في مؤشرات التنمية الاقتصادية والبشرية العالمية لتعرف معنى أن تحتل قطر مرتبة الريادة بامتياز، فهي الأولى عربياً في ترتيب مؤشر السلام العالمي لعام 2020، وهذا يعني أنها من أكثر الدول أماناً وسلاماً مجتمعياً في المنطقة، كما أنها تحتل مرتبة عالمية متقدمة في مؤشر الحرية الاقتصادية، وفي مؤشر مشاركة المرأة في القوى العاملة، وحققت المركز الثاني عربياً على ترتيب مؤشر تنمية الشباب العالمي 2020، وهذه كلها مؤشرات تخضع لعملية تصنيف وتقييس صارمة جداً، ولا يمكن أن تتأثر بعوامل حجم الدولة ولا عدد سكانها أو مواردها، فتلك البيانات تصلح في تصنيفات أخرى تتفوق فيها قطر أيضاً، مثل اعتبار مواطنيها من أكثر الأشخاص دخلا في العالم، أو جامعاتها ومستشفياتها وبنيتها التحتية من بين الأفضل والأكثر تطوراً في المنطقة والعالم.

إن السعي للتميز والريادة، على الأقل إقليمياً، أصبح هدفاً قطرياً بامتياز، ومن هذا المنطلق يمكن فهم حرص القيادة القطرية الرشيدة على التمكين للشعب القطري، وتحقيق أسباب المشاركة الشعبية في إدارة الشأن العام، وتطوير العمل التشريعي والرقابي من خلال مجلس شورى بصلاحيات حددها الدستور القطري مسبقاً، وتتمثل في تولي سلطة التشريع، وإقرار الموازنة العامة للدولة، وممارسة الرقابة على السلطة التنفيذية.

ويتجه المسار الانتخابي الحالي في قطر إلى ترسيخ مبدأ الشورى في كل شيء يمس حياة القطريين، في تأكيد مساهمة نواب المجلس الفعلية في التعبير عن مشاغل المواطنين بقطع النظر عن دوائرهم الانتخابية، وفي تجسيد الحق في التمتع بثمار التنمية العادلة بين جميع مناطق الدولة، وفي تكافؤ المهام والفرص بين جميع فئات المجتمع، وفي توفير فضاء شرعي لممارسة حق الرأي والتعبير بكل حرية ومسؤولية، وهذه هي الأسس التي تجعل التجربة السياسية التي تقدم عليها دولة قطر بانتخابات مجلس الشورى متميزة بالحكمة، وبقدرتها العالية على تحصين "النسيج الاجتماعي" الداخلي، وتقوية "الجبهة الداخلية" لتكون تجسيدا فعليا لعقود طويلة من التفاهم والتكاتف والتلاحم بين المواطنين والقيادة الشابة والحكيمة لهذا الوطن.

ولعل الناظر في تنوع البرامج الانتخابية للمرشحين لمجلس الشورى، وأنا من بينهم مرشحا عن الدائرة الثانية (فريج الهتمي)، وحرص الناخبين على الاقتراب أكثر من مشاغل المواطن القطري، وطموحاته المستقبلية، وتوقعاته من أداء مجلس الشورى المنتخب، تقدم صورة عن هذا المجلس الذي أرى أنه سيولد كبيرا ومكتملا، وسيكون أيقونة للحوار والتشاور بين الحكومة والشعب، وعنوانا على أن التميز القطري لم يتحقق في الاقتصاد أو الرياضة أو التعليم أو البنية التحتية فقط، بل في السياسة أيضا.

أما الحيادية فهي المظهر الثاني الذي أصبحت تتميز به دولة قطر، وهو ما يجعلها عنوانا عالميا لكل من يرغب في تحقيق السلام العالمي، أو إدارة التفاوض المحترف بين الفرقاء الدوليين، أو المساهمة في حل المشاكل العالم بقدر عال من المسؤولية والاتزان.

ولعل أبرز مظهر لهذا الدور القطري الفعال، في ترسيخ قيم السلام والعدالة والمساواة بين دول العالم، هو توفقها في قيادة وساطات دولية ناجحة في كثير من مناطق النزاع في العالم، منذ الوساطة في اليمن بين عامي 2007 و2008، والوساطة بين الأطراف اللبنانية عام 2008، والوساطة بين السودان وتشاد عام 2009، والوساطة بين جيبوتي وإريتريا عام 2010، والوساطة القطرية بين الحكومة السودانية وبعض المكونات السودانية المعارضة عام 2011، والوساطة بين حركتي فتح وحماس لتهدئة الأجواء الفلسطينية عام 2012، والوساطة بين قبائل التبو والطوارق الليبية عام 2015، وآخرها الوساطة بين حركة طالبان والولايات المتحدة بين عامي 2018 إلى 2020، والتي توجت بتوقيع اتفاقية سلام في الدوحة في فبراير الماضي، بالإضافة للرعاية القطرية لمحادثات السلام الأفغانية - الأفغانية.

يجب الاعتراف بأنه ليس من السهل إدارة مفاوضات بين أطراف مختلفة ومتنازعة وربما متحاربة لعقود طويلة، لأن هذا يتطلب من الوسيط قدرا عاليا من النزاهة والحيادية، ودرجة كبيرة من الحكمة والقدرة على اقتراح الحلول المبتكرة، إضافة طبعا إلى الحصول على الثقة التامة للأطراف المختلفة، لكن هذه الصفات هي بالضبط ما ميزت دولة قطر، وجعلت منها وسيطا دولياً رائداً في التعامل مع النزاعات المستعصية، وخبيرا مشهودا لها بالقدرة على فك العقد المستعصية، والمشاكل المعقدة بصبر وأناة.

ومن خلال خبرتي ومعرفتي بالشأن القطري الداخلي، أتوقع أن يكون مجلس الشورى القطري المنتخب مساندا حقيقيا للدبلوماسية القطرية الرائدة في العالم، وخاصة في مجال الوساطات الدولية الناجحة، فالمجلس المقبل سيكون مؤسسة دستورية منتخبة وشرعية، وسيكون قويا بما يكفي ليعضد عمل الحكومة في دعم مكانة دولة قطر في الخارج، وذلك من خلال ما يمكن تسميته بـ"الدبلوماسية البرلمانية"، التي ستكون واحدة من أبرز أدوات الحضور الفعال، والتأثير القوي لمجلس الشورى المقبل في المشهد السياسي العالمي.

إن المهام الكبيرة المكلف بها مجلس الشورى المنتخب ستجعله واجهة جديدة للتعبير عن الرأي الحر للمواطن القطري، وإسماع صوته لأصحاب القرار، ومشاركة موقفه في إدارة الشأن العام للدولة، ولكنه في الوقت الذي سيكون فيه مجلسا بمشاغل محلية متنوعة، فإنه سيكون أيضا منفتحا على القضايا العالمية، إنه مجلس بميزتين متكاملتين، واحدة لتأكيد الريادة القطرية في الإقليم باعتبارها دولة متقدمة وعصرية بمؤسسات دستورية مكتملة، وثانية لترسيخ الريادة القطرية في العالم باعتبارها دولة محورية وفاعلة ومؤثرة، وهذا معنى قولي إن هذا المجلس سيولد كبيرا ومكتملا، بل إنه سيكون مؤسسة دستورية قوية تعبر عن قوة الدولة ومواطنيها وقيمها ودستورها ومؤسساتها.

يتجه المسار الانتخابي الحالي في قطر إلى ترسيخ مبدأ الشورى في كل شيء يمس حياة القطريين

مجلس الشورى المنتخب مكلف بمهام ستجعله واجهة جديدة للتعبير عن الرأي الحر للمواطن القطري

هيتمي بن علي خليفة الهيتمي

مرشح انتخابات مجلس الشورى ٢٠٢١

ثقتكم أمانة.. وخدمة الوطن شرف

أهداف البرنامج الانتخابي

يسعى برنامجي الانتخابي إلى الاستجابة لمطالب كل الفئات الاجتماعية كالآتي:

الشباب:

- التمكين للكفاءات القطرية من الشباب لتولي المناصب القيادية.
- توفير مسارات تعليمية أفضل, وفرص وظيفية حقيقية ومتنوعة.
- التدريب على تولي المناصب القيادية واكتساب الخبرة والتجربة.

النساء:

- رعاية الطالبات المتفوقات وتشجيع كل النساء القطريات على الإبداع والتميز.
- التمكين للنساء لتولي المناصب القيادية العليا والمساواة في الفرص.
- الاهتمام بالمرأة العاملة لتكون أُمًّا نافعة وموظفة ناجحة ومواطنة مؤثرة.

المستثمرون:

- التشجيع على الاستثمار في مؤسسات التعليم ومشروعات الاكتفاء الغذائي.
- وضع قطر على خريطة الاقتصاد العالمي من خلال المشروعات المبتكرة.
- تنويع الصناعات الوطنية والتحول من الاكتفاء الذاتي للأسواق الخارجية.

الموظفون:

- مراعاة حقوق الموظفين القطريين, وحماية وظائفهم وامتيازاتهم.
- توفير الفرص الحقيقية للترقيات ودعم المسار المهني للموظفين المميزين.
- دعم التشريعات التي تراقب أداء المؤسسات الحكومية وكفاءة المسؤولين.

المتقاعدون:

- تطوير قانون التقاعد لحماية القدرة الشرائية للمتقاعدين من آثار التضخم.
- الاستفادة من خبرات المتقاعدين في مجالس إدارات الشركات الوطنية.
- تطوير مداخيل صندوق التقاعد واستثمار عائداته لزيادة مداخيل المتقاعدين.
- تطوير قانون التقاعد ليشمل العاملين في القطاع الخاص في دولة قطر.

المسؤولون:

- تحديث القوانين التي تشدد أدوات الرقابة المالية على الشركات الوطنية.
- اشتراط الخبرة المناسبة على كل مسؤول يقود مؤسسة اقتصادية حكومية.
- تحديد صلاحيات أعضاء مجالس الإدارات واختيارهم بناءً على الكفاءة.

2 فريج الهتمي

تتجه الأنظار اليوم إلى ألمانيا، حيث تجري انتخابات البوندستاغ على وقع مغادرة المستشارة الألمانية انجيلا ميركل للسلطة بعد 16 عاماً، فيما تبرز تبدلات في مزاج الناخب، قد تعدل مشهد السياسة الألمانية بشكل لافت خلال الأعوام المقبلة

الانتخابات الألمانية

غموض ما بعد أنجيلا ميركل

برلين ـ **شادي عاكوم**

تتجه الأنظار اليوم الأحد إلى ألمانيا، التي ستكون على موعد مع انتخابات برلمانية (انتخابات البوندستاغ) تفتح الباب أمام حقبة سياسية جديدة في البلاد، مع مغادرة المستشارة أنجيلا ميركل السلطة بعد 16 عاماً في الحكم، وفي ظل مشهد انتخابي غامض، وسط التقارب الكبير في نتائج استطلاعات الرأي، بين الحزب «الاشتراكي الديمقراطي» المتصدر بنسبة 25 في المائة من الأصوات، وخلفه حزب ميركل، «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، بنسبة 22 في المائة. ومع عدم إعطاء الاستطلاعات فائزاً واضحاً، لاسيما بعد خروج استطلاع جديد يؤكد استمرار التقارب بين الحزبين المتصدرين، تبرز أسئلة كثيرة عن أيّ أكثرية ستستلم الحكم، وسط توقعات بفترة مفاوضات طويلة لتشكيل الائتلاف الحاكم بعد انتخابات اليوم، ما يعني إمكانية أن تمارس حكومة ميركل تصريف الأعمال لمرحلة غير قصيرة.

وتلعب عوامل جديدة في حسم ملايين الألمان لتصويتهم، خصوصاً مع الاهتمام المتزايد بقضايا البيئة، بما زاد من تقدم حزب الخضر إلى نحو 15 في المائة وفق نوايا التصويت. كما يحضر ملف الهجرة كعامل أساسي يعزّز حظوظ حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف، الذي تمنحه الاستطلاعات نحو 11 في المائة من الأصوات. وإضافة إلى الاهتمام الداخلي، تتركز أنظار الدول الأوروبية على هذا الاستحقاق، في ظلّ الدور الحاسم لبرلين في شؤون الاتحاد الأوروبي، والعلاقة مع باقي دول العالم والولايات المتحدة.

صورة غامضة

وتشهد الانتخابات العامة الـ20 لاختيار نواب البوندستاغ (البرلمان)، منافسة بين 6211 مرشحاً، بينهم 2024 امرأة. ويحق لحوالي 60,4 مليون ألماني المشاركة في العملية الانتخابية، بما في ذلك الألمان الذين يعيشون في الخارج، بينهم 4,6 ملايين يحق لهم التصويت للمرة الأولى، وفقاً لتقديرات مكتب الإحصاء الفيدرالي. ويشارك في هذه الانتخابات 47 حزباً، وهو رقم قياسي منذ إعادة الوحدة الألمانية، لكن ما بات محسوماً أنه لن يتجاوز أكثر من 7 أحزاب نسبة الخمسة في المائة المحددة قانوناً لدخول البرلمان الاتحادي.

وتحمل هذه الانتخابات اهتماماً متزايداً مع مغادرة ميركل للسلطة، وهي التي كرّست على مدى 16 عاماً في الحكم، بحضورها وحكمتها ودماثة أخلاقها وبراغماتيتها، زخماً للحياة السياسية داخلياً وأوروبياً، كما على مستوى العالم من خلال الدبلوماسية البناءة، وبات لألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا، دور فاعل في معالجة الصراعات والملفات الإقليمية والدولية العالقة.

وعلى الرغم من أن ميركل التي حملت لقب المرأة الحديدية، لا تزال تحتل الصدارة في الاستطلاعات، فإن «الاتحاد المسيحي»، الذي يضم حزبيها «الديمقراطي المسيحي» والشقيق الأصغر في بافاريا «الاجتماعي المسيحي»، في وضع حرج، مع تراجع أرقامه في استطلاعات الرأي خلال الأشهر الأخيرة. وأبرز آخر استطلاع لمعهد النسباخ، أن «الاتحاد المسيحي» تمكن من تقليص الفارق مع الاشتراكي لنقطة واحدة، ونال ما نسبته 25 في المائة من الأصوات، مقابل 26 في المائة للاشتراكي، فيما حل حزب الخضر ثالثاً بنسبة 16 في المائة، والليبرالي الحر 10,5 في المائة، فيما نال حزب البديل من أجل ألمانيا 10 في المائة، وسط تراجع حزب اليسار إلى ما نسبته 5 في المائة، وبات في وضع حرج قد يحرمه من الدخول الى البوندستاغ اذا ما تراجع عن هذه النسبة المطلوبة لدخول البرلمان. مع العلم، أن معهد فورسا لأبحاث الرأي، بيّن أول من أمس الجمعة، أن الفارق بين اتحاد ميركل والاشتراكي ما زال عند 3 في المائة (25 في المائة للاشتراكي، مقابل 22 في المائة للاتحاد المسيحي).

ويبدو أن خيار «الديمقراطي المسيحي» ترشيح زعيمه، رئيس حكومة ولاية شمال الراين فستفاليا، أرمين لاشيت، غير المحبوب لدى الرأي العام، لمنصب مستشار خلفاً لميركل، لم يكن على مستوى طموحات المواطنين، في حين يحظى مرشح «الاشتراكي»، نائب المستشارة ووزير المالية الاتحادي، أولاف شولز، بثقة أكبر لدى الألمان، وفق استطلاعات الرأي.

والأبرز في هذه الانتخابات التشريعية، القفزة الذي حققها حزب الخضر بالأرقام، إذ يحصد حالياً بين 15 و16 في المائة من الأصوات ويحل ثالثاً، بعدما كان قد نال 8,9 في المائة فقط في انتخابات عام 2017. ويأتي ذلك علماً أن أرقام «الخضر» كانت قد تخطت، وقبل أشهر قليلة، نسبة 20 في المائة، الأمر الذي دفع بالحزب البيئي لخوض غمار السباق إلى المستشارية، فعمد إلى ترشيح الزعيمة المشاركة لحزبه أنالينا باربوك (40 عاماً). لكن حضور الأخيرة تراجع بالفعل نتيجة ارتكابها الأخطاء والهفوات، مع افتقادها للخبرة.

أما الحزب اليميني الشعبوي «البديل من أجل ألمانيا»، الذي دخل البوندستاغ للمرة الأولى في انتخابات 2017، فمن المتوقع أن يعود مجدداً إلى البرلمان، وتعطيه الاستطلاعات إلى حدود 11 في المائة من الأصوات، أي بتراجع طفيف عن الانتخابات قبل 4 أعوام (12,6 في المائة). في المقابل، يسجل الحزب اليساري الحر، وفق معهد إنسا لأبحاث الرأي، نسبة تصل إلى 12 في المائة من الأصوات. ويعد من أكثر الأحزاب التي سيكون لها فرصة وموقف قد يحدد طبيعة التحالف الحكومي المستقبلي. أما حزب اليسار فينال حتى 6,5 في المائة من الأصوات، ومن المستبعد مبدئياً مشاركته في أي تحالف مستقبلي، نظراً لمعارضته قضايا تهم أوروبا، وفي مقدمتها حلف شمال الأطلسي.

تضخم أعداد النواب

وفق صحيفة «بيلد» واسعة الانتشار، من المتوقع أن يقارب عدد أعضاء البوندستاغ المقبل حوالي 926 نائباً، فيما عددهم في هذه الدورة التشريعية 709 نواب، وبهذا سيضطر عدد منهم ولضيق المساحة، للعمل مرحلياً وحتى العام المقبل، من مكاتب خارجية خشبية جاهزة. مع العلم، أن البوندستاغ سيعقد أولى جلساته خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

وبشكل عام، هناك نوعان من المرشحين في كل دائرة من الدوائر الانتخابية البالغ عددها 299 دائرة: المرشحون المباشرون وقائمة المرشحين، لذلك يمكن لكل ناخب وضع التصويت الأول لمرشح مباشر في دائرته الانتخابية، ومع التصويت الثاني لقائمة تضم عدة مرشحين، ويتم احتساب إجمالي عدد المقاعد في البرلمان على أساس نسبة التصويت الثانية للأحزاب. وتقسم الأصوات بين التصويتين الأول كفًا والثاني التفضيلي المتراكم، ويحصل ذلك عندما يفوز حزب في ولاية بتفويضات مباشرة أكثر مما يحق له بناء على الحصة الثانية من التصويت، وهذا ما يرفع عدد النواب في البوندستاغ. وفي ترجمة لهذه الوقائع، يبدو واضحاً أن حكومة ميركل ستمارس تصريف الأعمال لمرحلة غير قصيرة.

مخاوف من تدخلات

تزايدت التحذيرات الألمانية أخيراً لروسيا من الوقوف وراء الهجمات السيبرانية التي زادت وتيرتها قبيل الانتخابات، والتي يستشف منها وجود نوايا مبيتة لعرقلة عملية التصويت أو التأثير عليها، وربطت برلين عمل هذه الجماعات بالاستخبارات العسكرية الروسية. وهناك قلق لدى المسؤولين من أن يتم تسريب البيانات ونشر المعلومات من خلال عمليات قرصنة إلكترونية، وربما يتم استغلال ذلك لإثارة التفرقة وتشويه سمعة السياسيين الذين يشغلون مناصب حساسة والتشكيك بنزاهة الانتخابات أو توجيه عمليات التصويت. وبحسب «بيلد»، فإن المؤشرات الأولية تفيد بأنه قد يتم استخدام البيانات بعد الانتخابات، وربما حتى خلال مفاوضات التحالف الحكومي المقبل، من خلال الإشارة أو التصويت على الخصم السياسي بطريقة مهينة.

مغازلة المهاجرين

يحق لملايين الأشخاص من أصول مهاجرة من حاملي الجنسية الألمانية، والممثلين تمثيلاً ناقصاً في البرلمانات وقضاياهم مهمشة، بالتصويت في الانتخابات البرلمانية العامة، لكن لا يعرف مدى التعاطف السياسي لدى القليل منهم مع حزب بعينه. وإزاء ذلك، تحاول بعض الأحزاب حالياً كسب ودّهم. ومن المعلوم، أن هناك 7,4 ملايين ناخب من أصول مهاجرة يحق لهم التصويت في هذه الدورة (12 في المائة من جميع الناخبين).

وأبرز موقع «ماغازين» أنه يمكن للناخبين من أصول مهاجرة أن يؤثروا بشكل كبير على توزيع المقاعد في البوندستاغ، مشيراً إلى أن دراسة حديثة أجرتها «مواطنون من أجل أوروبا»، وهي منظمة مجتمع مدني مقرها برلين، تفيد بأن الألمان من أصول أجنبية يحق لهم التصويت في 167 دائرة انتخابية من أصل 299، أي حوالي 56 في المائة من الدوائر. وتوقعت المنظمة تأثيراً متزايداً إضافياً بسبب التطور الديمغرافي ومعدلات التجنيس. وحالياً، يتحدر حوالي ربع السكان الألمان من أصول مهاجرة وترتفع نسبتهم بين الأطفال والمراهقين، وفي مدن مثل فرانكفورت وميونخ ونورمبرغ تبلغ نسبة الشباب منهم 60 في المائة.

وعن عدم اكتراث الأجانب للانتخابات بشكل عام، أبرزت الدراسة أن نقص التمثيل ينعكس على عدم إعطاء الأولوية لمواضيع مجتمع الهجرة في الحملات الانتخابية. كما أبرزت عدم تمثيل السكان من أصول مهاجرة في البوندستاغ، فهناك فقط 8,2 في المائة من أعضاء البرلمان الاتحادي من أصول مهاجرة، بل إنه في البلديات تصل النسبة إلى ما بين 2 و3 في المائة فقط من أصول أجنبية. تجدر الإشارة إلى أن هناك 9 مرشحين بارزين من أصول عربية للانتخابات العامة، بينهم خمس نساء.

إلى ذلك، ووفق دراسة لمؤسسة كونراد إيدنهاور، فإن «الأنماط الثابتة» في عملية الانتخاب هدأت نسبياً، مع الحراك السياسي الذي تعيشه ألمانيا وتحسين العديد من الأحزاب الصغرى لحضورها، مشيرة إلى أن الناخبين من أكبر ثلاث مجموعات مهاجرة في ألمانيا، أي من أصول تركية (2,8 مليون ناخب) وبولندية (2,2 مليون) وروسية (1,4 مليون)، بدّلوا قناعاتهم، وبات العديد من الناخبين الروس يصوتون للحزب اليميني الشعبوي «البديل من أجل ألمانيا»، فيما أولئك الذين يتحدرون من أصول تركية باتوا باكتريتهم يوالون حزب ميركل، بعدما كانوا لسنوات كتلة ناخبة للحزب الاشتراكي الديمقراطي. أما حزب الخضر، فاستفاد من الناخبين البولنديين.

منافسة شديدة بين لاشيت وشولز (Getty)

> توقعات بمفاوضات طويلة لتشكيل الائتلاف الحاكم المقبل

> يمكن للناخبين من أصول مهاجرة التأثير في الانتخابات

المستشارة تغادر المشهد الأوروبي: إرث جدلي

ناصر السهلي

قد يقرأ الأطفال الألمان، عن أنجيلا ميركل، بعد 50 عاماً من اليوم، أنها «المستشارة التي حاولت»، كما أعربت مرّة عن رغبتها في أن تُذكر في كتب التاريخ. وقد ترفض ميركل، المستشارة السيدة الأولى في عهد ألمانيا، ومن ألمانيا الشرقية، الخوض في إرثها، تحديداً لأنه جدلي. فصاحبة الألقاب الكثيرة، من «صاحبة الهرم المقلوب» (في إشارة إلى حركة يديها عند كل مرة تقف فيها وكأنّ كفيّها تصنعان هرماً مقلوباً)، إلى «الأم ميركل» إلى «سيّدة ألمانيا الحديدية»، أدارت السياسة الداخلية والخارجية لبلادها، وفق المؤرخين لسيرتها، من منظور علمي، ربطاً بسيرتها الأكاديمية كفيزيائية، وعرفت بالقيادة كمديرة للأزمات الكبرى، وبراغماتية، تميل إلى الوسطية، وليس كقائدة صاحبة رؤية. وعلى الرغم من دورها الحاسم في إنقاذ منطقة اليورو، ووجهها «الإنساني» الذي جعل أوروبا أكثر انفتاحاً، إلا أن ميركل تغادر منصبها، تاركة اتحاداً أوروبياً ينوء تحت تحديات من مختلف المشارب، كشفتها أزمة كورونا والعلاقة مع الولايات المتحدة. وفيما عاصرت ميركل في سنواتها الأخيرة بالمنصب، خضّة النظام العالمي، وصولاً إلى عهد دونالد ترامب في الولايات المتحدة، والخروج الأميركي من أفغانستان، تمسكت المستشارة، بالحلف العابر للأطلسي، لكنها فتحت نافذة كبيرة للحوار مع روسيا والصين. وفيما تغادر المستشارة منصبها، بعد 16 عاماً في السلطة، لا يبدو حزب ميركل اليوم، الاتحاد الديمقراطي المسيحي، في عصره الذهبي، فيما تظهر استطلاعات الرأي أن نسبة كبيرة من الألمان يعتريها الخوف على مستقبل البلاد من بعدها.

ولدت أنجيلا دورثيا كاسنر، عام 1954، في مدينة هامبورغ في ألمانيا الغربية. والدها، هورست كاسنر كان قسّاً في الكنيسة اللوثرية، ووالدتها هيرليند غينتش، معلمة للغتين الإنكليزية واللاتينية، وانتقلا في عام 1957 إلى مدينة تمبلن، في ألمانيا الشرقية الشيوعية، حيث نشأت ميركل وكبرت خلال فترة الحرب الباردة. رفضت ميركل لاحقاً، بعد دخولها المعترك السياسي، كل ما قيل عن أنها كانت متحمسة خلال مراهقتها للحكم الشيوعي. درست ميركل الفيزياء في جامعة لايبزغ. بعد انهيار جدار برلين، في عام 1989، دخلت الحياة السياسية بانضمامها إلى حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» المحافظ، والذي كان يهيمن عليه الرجال. عام 1990، انتخبت نائبة في «البوندستاغ» (البرلمان الألماني)، لتكون في 1991 (كانت بعمر 36 عاماً)، على موعد مع أول منصب وزاري لها، وذلك في حكومة مستشار «الوحدة» ومثلها الأعلى، الراحل هلموت كول.

وجد هلموت كول، الذي كان يسعى إلى ترسيخ الوحدة الألمانية، في ميركل، ضالته، طامحاً لكسب الألمان الشرقيين إلى جانبه، حيث أصبحت تعرف بـ«فتاة هلموت كول». لكن سنوات العسل بينهما منيت بضربة قوية جرّاء «فضيحة تبرع تمويل» حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، في انتخابات 1998. في تلك اللحظة، قفزت ميركل من سفينة المستشار، مطالبة حزبها بالتخلي عنه، ونشرت رسالة في صحيفة «فرانكفورتر أليغماينه زايتونغ» في ديسمبر/كانون الأول 1999، تطالب بذلك. ومنذ ذلك الوقت، بدأت ميركل تعرف بتحديها ذكور «قطيع الذئاب المهيمنة» في قيادة «الديمقراطي المسيحي». ومنذ تزعمها الحزب عام 2000، انتهجت تكتيكات عدة لتدعيم مكانتها في صفوفه، وشقّت رحلتها طريقها بتان ومثابرة، وخصوصاً بعد تحييدها بدهاء «قطيع الذكور»، لتخوض في 2005 انتصاراً حاسماً لحزبها، ولشخصها في منصب «مستشارة ألمانيا الاتحادية».

كانت الأزمة المالية العالمية، وأزمة الدين في منطقة اليورو، من أولى وأكبر التحديات التي تنتظر المستشارة، حيث كان دورها حاسماً في إنقاذ اليونان من الانهيار المالي الشامل. لكن الأزمة تركت بصمتها في إرث ميركل، حيث أصبحت وجه «أوروبا» الشمالية الغني، والشحيح (أو البخيل) على جيرانه الأوروبيين في الجنوب.

شكّلت أزمة تدفق اللاجئين، لا سيما من سورية عبر المتوسط، في عام 2015، التحدي الأكبر الثاني الذي واجه ميركل خلال منصبها. واعتمدت المستشارة الألمانية تجاه ذلك سياسة منفتحة، سمحت في الوقت ذاته لليمين المتطرف بالصعود على الساحة المحلية، وهي سياسة قسّمت أوروبا، وكلّفت ميركل وحزبها تراجع شعبيتهما في انتخابات 2017، وانتخابات ولايات لاحقة.

في السياسة الخارجية، ظلّت ميركل «عميدة الاتحاد الأوروبي» في الحفاظ على مصالحه. وتجلى ذلك خصوصاً، في تعبيرها الصريح مراراً عن معارضتها لسياسة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. خلال تلك الفترة، اختارت ميركل التقارب مع فرنسا لإنقاذ القارة الأوروبية من مزاحمة الحليف الأميركي، ومحاولة فرضه إنهاء مشروع خط غاز «سيل الشمال 2» مع روسيا. وتؤشر سياسات عدة انتهجتها ميركل، بما فيها المناخية ومواجهة كورونا وإدارة الاحتجاجات الداخلية، والعلاقة مع روسيا، وتليين اللهجة مع إيران، إلى أن بصمتها في سياسة بلادها لن تُمحى سريعاً.

> ادارت ميركل بنجاح أزمة اليونان، ثم أزمة اللاجئين

وصلت ميركل إلى القيادة متحدية هيمنة الرجال في الحزب (فرانس برس)

تقرير

«الإدارة الذاتية» مضطرة لمراجعة سياساتها

غليان في الشارع السوري الكردي

تضع التظاهرات المعيشية في مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» في سورية، حزب «الاتحاد الديمقراطي» أمام تحدٍ صعب

أمين العاصي

اهتزّ الشارع السوري الكردي أخيراً على وقع تظاهرات غير مسبوقة دعت إليها قوى سياسية، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية ورفع أسعار مواد وسلع رئيسية، منها الخبز والمحروقات، من قبل «الإدارة الذاتية»، التي يبدو أنها فوجئت باستجابة الشارع لهذه الدعوات التي تحمل في طياتها أبعاداً سياسية، مع تلاشي الآمال في نجاح الحوار الكردي - الكردي. واعتدى مناصرون لحزب «الاتحاد الديمقراطي»، وهو من أبرز أحزاب «الإدارة الذاتية» ذات الطابع الكردي في شمال شرقي سورية، أول من أمس الجمعة، على متظاهرين في مدينة القامشلي في محافظة الحسكة، وفي بلدات أخرى في المحافظة، خرجوا استجابة لدعوة من «المجلس الوطني الكردي» و«المنظمة الآثورية الديمقراطية» وأحزاب ومكونات أخرى، للتنديد بالسياسات المتبعة من قبل «الاتحاد الديمقراطي» في العديد من القضايا المرتبطة بالمشهد السوري الكردي. وقال مصدر محلي من مدينة القامشلي، لـ«العربي الجديد»، إن مناصرين لـ«الاتحاد الديمقراطي» خرجوا في تظاهرة أول من أمس، ورشقوا رافضي سياسة «الاتحاد» بالحجارة، واعتدوا على المتظاهرين والصحافيين بالعصي، ما أدى إلى سقوط العديد من الجرحى، مضيفاً أن قوات الأمن التابعة لـ«الإدارة الذاتية» (الأسايش) تدخّلت وأطلقت الرصاص فوق رؤوس المتظاهرين، وفرّقتهم.

من جهته، اعتبر طلال محمد، وهو رئيس حزب «السلام الديمقراطي الكردستاني» المنضوي في «الإدارة الذاتية»، أن «بعض الأطراف السياسية المحسوبة على النظام السوري وعلى الائتلاف السوري، أرادت الاصطياد في الماء العكر»، مشيراً في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أن «التظاهر والاحتجاج حقّ مصان ضمن العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية، ولكن ما يجري هو استغلال مشاعر الشعب لغايات سياسية من قبل بعض الأطراف». ويعاني الشمال الشرقي من سورية، أو ما بات يُعرف اصطلاحاً بـ«شرقي الفرات»، أزمات معيشية تُوصف بـ«الخانقة»، عمّقها رفع أسعار مواد رئيسية، على الرغم من أن هذه المنطقة كانت لفترة قريبة تعد «سلّة غذاء» سورية، فضلاً عن غناها بالنفط والغاز، إذ تضم أكبر حقول وآبار البترول في البلاد. وتقع هذه الحقول تحت سيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) التي يهيمن عليها «الاتحاد الديمقراطي» عن طريق ذراعه العسكرية «الوحدات الكردية». ويُنظر إلى «الاتحاد» على أنه الفرع السوري لحزب «العمال الكردستاني» الذي يتولى مفاصل القرار في شمال شرقي سورية، وفق مصادر كردية مطلعة.

وتشير المعطيات إلى أن هناك أبعاداً سياسية لما جرى الجمعة في شمال شرقي سورية، إذ يأتي مع انسداد الأفق أمام الحوار بين الكيانين الكرديين الأكبر في البلاد، وهما «المجلس الوطني الكردي» الذي يضم العديد من الأحزاب، و«الاتحاد الديمقراطي» وأحزاب أقل حجماً تدور في فلكه. وينضوي «المجلس الوطني الكردي» الذي تشكل أواخر عام 2011 في إقليم كردستان العراق، ضمن الائتلاف الوطني السوري الذي يمثل المعارضة السورية. وخاض الطرفان بدفع أميركي جولات حوار عدة ترقى إلى مستوى المفاوضات من أجل ترتيب البيت السوري الكردي، إلا أنهما فشلا في التوصل إلى اتفاق. ونشط «الاتحاد الديمقراطي» في الآونة الأخيرة من أجل فتح قنوات حوار وتفاوض مع النظام السوري عن طريق الجانب الروسي لحسم مصير الشمال الشرقي من سورية، وهو ما دفع فعاليات سياسية كردية للتنديد بمحاولات هذا الحزب التفرد بالقرار. وقال عضو «الهيئة الرئاسية للمجلس الوطني الكردي» والمنسق العام في حركة «الإصلاح الكردي»، فيصل يوسف، لـ«العربي الجديد»، إن المجلس «ينطلق في بناء مواقفه وقراراته بوحي من مصالح الناس». وأضاف: «حزب الاتحاد الديمقراطي يتجاهل أنه لا يمكنه الهيمنة بالقوة. لا بد له من أخذ مصالح الناس بعين الاعتبار»، معتبراً أن «احتجاجات الجمعة ترجمة لمواقف الشارع». ورأى شلال كدو، سكرتير حزب «اليسار الديمقراطي الكردي»، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الإدارة الذاتية» الحالية «لا تستطيع تأمين الخبز للناس، ومن ثم سيشهد الشارع في شرقي نهر الفرات احتجاجات مهماً بلغ رد فعل الإدارة ومسلحيها عليهم». وأضاف: «ما جرى في القامشلي يؤكد أن الإدارة بعيدة عن الديمقراطية، ولا تقبل المختلف معها». ورأى أن «التصدي الوحشي من قبل مسلحي الإدارة للتظاهرات سيكون له تأثير سلبي على الحوار الكردي الكردي»، معرباً عن اعتقاده بأن الإدارة الأميركية «غير جادة في إتمام هذا الحوار».

> يعاني الشمال الشرقي من سورية أزمات معيشية خانقة

> تأتي التظاهرات مع انسداد آفاق الحوار الكردي - الكردي

من جهته، رأى المحلل السياسي السوري الكردي فريد سعدون، في حديث مع «العربي الجديد»، «أننا بتنا على أعتاب مرحلة جديدة من الصراع بين الأطراف الكردية، فإذا لم تبدأ الإدارة بالإصلاحات وتغيير تفردها بالسلطة، فإنها ستغرق في الفساد وستفقد شعبيتها». وتابع: «تلوح في الأفق إرهاصات تغيرات دولية»، معتبراً أن «كل ذلك سيؤثر على وضع منطقة شرق الفرات، ما يعني بداية مرحلة جديدة ستفتح المجال أمام تحرك أطراف داخلية لتعزّز دورها أو مكانها في المنطقة».

لا تبدو «الإدارة الذاتية» مكترثة لهموم الناس (دليك سليمان/فرانس برس)

ملامح صفقة الأسرى بين «حماس» وإسرائيل

> تشدد «حماس» في شروطها من أجل إتمام عملية تبادل أسرى مع الاحتلال، وعلى رأسها الشروع بإطلاق سراح أسرى صفقة «وفاء الأحرار» المعاد اعتقالهم

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر مصرية خاصة، مطلعة على عملية الوساطة التي يقودها جهاز المخابرات العامة بين فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وحكومة الاحتلال الإسرائيلي، إن القاهرة أطلعت الجانب الإسرائيلي على الرد النهائي من جانب حركة حماس بشأن صفقة تبادل الأسرى بين الطرفين، وإن العاصمة المصرية، تنتظر الرد النهائي لتحديد موعد خاص بالجولة المقبلة من المفاوضات غير المباشرة بين الطرفين.

وأوضحت المصادر، التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، أنه «يمكن القول إن حماس نجحت في إسقاط الشرط الإسرائيلي الذي حدده المسؤولون في تل أبيب سابقاً، بشأن عدم شمول أي اتفاق من تصفهم بالملطخة أيديهم بدماء الإسرائيليين». وأضافت أن «الجانب الإسرائيلي أبدى تجاوباً مع إمكانية إطلاق سراح أصحاب المحكوميات الكبيرة، في مقابل صعوبة إتمام الصفقة وفقاً للأعداد المحددة من جانب حركة حماس».

وبحسب المصادر، فإن مسؤولاً إسرائيلياً كبيراً أشار إلى «صعوبة تنفيذ الصفقة بالأعداد التي حددتها حركة حماس، والتي تتجاوز الألف أسير، مقابل الأسرى الأربعة لديها»، لافتة إلى أن «الإسرائيليين يرون أنه سيكون من الصعب إطلاق هذا العدد في ظل مطالبة حماس بإطلاق سراح أسرى متورطين في عمليات قتل إسرائيليين، وهو ما قد يقلب الشارع الإسرائيلي ضد الحكومة الحالية بتشكيلتها الهشة».

وأضافت المصادر: «في المقابل ترى حماس أن الأعداد التي تقدمت بها لا تمثل نسبة كبيرة، خصوصاً أن جزءاً ليس بالهين منها، أسرى محررون في صفقة إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط، أعادت إسرائيل اعتقالهم مرة أخرى عقب إتمام الصفقة المعروفة باسم وفاء الأحرار». وبحسب المصادر فإن «حماس تتشدد في إتمام الصفقة بشروطها الحالية، وعلى رأسها الشروع في إطلاق سراح أسرى صفقة وفاء الأحرار، حتى لا تتجرأ إسرائيل على معاودة هذا النهج بعد إتمام الصفقة المزمعة حالياً».

وذكرت المصادر أن الأسبوع الماضي شهد زيارة خاطفة، استمرت لنحو ساعتين، لمنسق صفقة الأسرى والمفقودين في حكومة الاحتلال يارون بلوم، إلى القاهرة، تم خلالها إطلاعه على التصور النهائي الذي سلمته «حماس» للوسيط المصري. وقالت المصادر إن التصور الجديد تضمّن أسماء الأسرى الستة الذين أعادت إسرائيل اعتقالهم عقب تحررهم من سجن جلبوع، مرجحة أن تكون أسماء الأسرى الستة محل جدل على طاولة المفاوضات في حال الموافقة الإسرائيلية، بشكل مبدئي، على الجلوس وفقاً للتصور الجديد، خصوصاً اسم زكريا الزبيدي، الذي تتهمه إسرائيل بالتورط في عمليات مسلحة قتل فيها إسرائيليون.

ووفقاً للمصادر ذاتها، فإن الصفقة تتضمن مراحل عدة، وليس مرحلتين فقط، إذ تضمن المرحلة الأولى، إطلاق سراح كبار السن والنساء والأطفال وأصحاب الحالات المرضية، على أن تتضمن الثانية الغالبية العظمى من المطلوب إطلاق سراحهم، فيما تتضمن المرحلة الأخيرة أسماء من يمكن وصفهم بمشاهير الرموز الوطنية الفلسطينية، وفي مقدمتهم مروان البرغوثي، وأحمد سعدات، و«أسرى جلبوع».

في السياق ذاته، قالت المصادر إن فكرة إتمام الصفقة على مراحل مرحب بها بشكل كبير من الجانب المصري لأسباب عدة، أهمها أنها تضمن أطول فترة ممكنة من التهدئة من جانب الطرفين إلى حين الانتهاء من إتمام الصفقة التي ترعاها القاهرة.

وكان موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس ونائب رئيس مكتب الخارج بها، قال، في وقت سابق لـ«العربي الجديد» إن الاحتلال قرر التعامل مع ملف الأسرى بعد تاجيلات عدة، وتمثل ذلك بعدة مسائل، أولاها المتعلقة بفصل قضية الأسرى عن قضية إعادة إعمار قطاع غزة، بعد أن كان يضع شرط الأسرى الإسرائيليين مقابل كل القضايا السياسية والاجتماعية، والثانية المتعلقة بزيارة وفد أمني صهيوني للقاهرة في فترة الأعياد اليهودية وفتح ملف التبادل مع الجانب المصري، والثالثة زيارة رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينت إلى شرم الشيخ وطبيعة الوفد المرافق له، حيث كان برفقته مسؤول «ملف الأسرى». وأضاف: «كنّا متأكدين من تراجع الاحتلال عن ربط ملف إعادة الإعمار بموضوع صفقة التبادل، لأنه اشتراط غير منطقي. ففي كل حروب العالم تكون هناك صفقات تبادل أسرى في نهاية أي حرب»، مشيراً إلى أن سياسة «حماس» ثابتة بهذا الخصوص: «أسرى مقابل أسرى». واستدرك أبو مرزوق: «هناك مطلب دولي بإعادة إعمار غزة، ومطلب أميركي بالهدوء في المنطقة، ولن يستطيع العدو أن يتغافل عن هذا المطلب الدولي والأميركي».

> أبدت إسرائيل تجاوباً لإطلاق سراح أصحاب محكوميات كبيرة

وكان نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري قال، في لقاء مع فضائية «الأقصى» التابعة للحركة الجمعة الماضي، إن إسرائيل تطلب من تركيا وألمانيا وقطر ومصر، أن تتدخل في صفقة تبادل أسرى معها، مضيفاً «نحن لن نعطي الاحتلال أي شيء من دون مقابل».

شرق غرب

«طالبان» تعرض جثث خاطفين في هرات

علّقت حركة «طالبان»، أمس السبت، جثث 4 خاطفين برافعات، بعيد قتلهم خلال تبادل لإطلاق النار في مدينة هرات، غربي أفغانستان. وقال نائب محافظ هرات مولوي شير أحمد مهاجر إن جثث الخاطفين عُرضت في أماكن عامة لإعطاء «درس» مفاده بأنه لن يتم التسامح مع عمليات الخطف، مضيفاً «نحن الإمارة الإسلامية، لا ينبغي لأحد أن يؤذي أمتنا، لا ينبغي لأحد أن يَخطف».
(فرانس برس)

ميانمار: الرهبان يتظاهرون ضد الانقلاب

خرج عشرات الرهبان البوذيين المؤيدين للديمقراطية، أمس السبت، إلى شوارع مدينة ماندالاي، ثاني أكبر مدن ميانمار، للاحتجاج على الانقلاب العسكري في ذكرى «ثورة الزعفران» الـ14، وهي احتجاجات قادها الرهبان في عام 2007 ضد الحكم العسكري. وسار الرهبان مرتدين عباءات برتقالية أو

حمراء في ماندالاي، التي تعد العاصمة الدينية للبلاد، حاملين أعلاماً ولافتات، ومرددين دعوات للإفراج عن السجناء السياسيين، بمن فيهم أعضاء حزب الزعيمة المدنية أونغ سان سو تشي.
(فرانس برس)

قتيل و7 جرحى بانفجار لغم في جلال اباد

قتل شخص على الأقل وأصيب 7 آخرون، أمس السبت، إثر انفجار وقع في مدينة جلال آباد، عاصمة ولاية ننغرهار الأفغانية. ونجم الانفجار عن لغم مزروع على جانب طريق. وقال مسؤولون في قطاع الصحة في الولاية إن شخصا قتل وأصيب 7 آخرون، فيما أكد مصابون أن الانفجار وقع لدى عبور آلية لعناصر من حركة «طالبان» الشارع. وأكد شهود عيان أن مدنيين وعناصر من «طالبان» من بين الجرحى.
(الأناضول)

قتلى وجرحى بانفجار في مقديشو

قتل 8 أشخاص وأصيب 7 آخرون، أمس السبت، بهجوم بسيارة مفخخة في العاصمة الصومالية مقديشو، استهدف نقطة تفتيش قريبة من القصر الرئاسي وتبنّته حركة الشباب. وقال قائد شرطة المنطقة مكاوي أحمد مودي إن معظم القتلى من المدنيين، فيما أوضح المتحدث باسم الشرطة عبد الفتاح آدم أن «من بين الضحايا سيدة وطفلها بين الثالثة والرابعة من عمرهما، توفوا جميعاً في الهجوم». وأكد مصدر رسمي أن من بين القتلى أيضا مستشارة رئيس الوزراء محمد حسين روبلي لشؤون النساء وحقوق الإنسان حبق أبو بكر حسن.
(فرانس برس)

تأجيل المحادثات الفنزويلية في مكسيكو

تأجلت جولة المحادثات التي كانت مقررة في المكسيك الجمعة، بين حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو والمعارضة الفنزويلية، بعدما تغيّب عنها ممثلون لمادورو من دون توضيح الأسباب. وأفاد الوفد الممثل لزعيم المعارضة خوان غوايدو (الصورة) بأنه ما زال يأمل بالحوار، مشدداً على «التزامه بتحقيق تقدّم في عملية التفاوض التي ترعاها النرويج».
(فرانس برس)

سياسة

تزداد الأنشطة العسكرية بين الولايات المتحدة والصين سخونة تحت الماء، فيما تحاول أميركا الحفاظ على تفوّقها العسكري، خصوصاً في مجال الغواصات النووية، مع تحوّل منطقة المحيطين الهادئ والهندي إلى نقطة قابلة للاشتعال بين الجانبين

صراع الغواصات يشعل منطقة الهادئ - الهندي

حرب تحت الماء بين بكين وواشنطن

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

كشف إعلان الولايات المتحدة أخيراً عن شراكة أمنية استراتيجية، تضّم إلى جانبها بريطانيا وأستراليا، عن صراع خفيّ تحت الماء بين بكين وواشنطن. ففي ظلّ تكثيف وجودها الأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، تسعى البحرية الأميركية إلى الحفاظ على تفوّقها تحت الماء على منافسيها، خصوصاً الصين. وهذا ما قد يفسّر أسباب اعتزامها مشاركة تكنولوجيا الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية مع أستراليا، بعدما لم تشاركها سوى مع البريطانيين، كجزء من شراكة دفاعية ثلاثية هي الأولى من نوعها منذ عقود. يشار إلى أن الصين والولايات المتحدة كثفتا من أنشطتهما العسكرية في بحر الصين الجنوبي خلال السنوات القليلة الماضية. ويُعتقد أن المنطقة، وهي نقطة اشتعال محتملة بينهما، تضم احتياطيات ضخمة من الموارد الطبيعية، وهي طريق شحن رئيسي. كما أنها موطن لمناطق الصيد التي توفر سبل العيش للملايين من سكان الدول المشاطئة.

وكان التقرير السنوي لوزارة الدفاع الأميركية قد سلّط الضوء على التهديد الذي تشكله البحرية الصينية، صاحبة أكبر أسطول بحري في العالم، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة بحاجة إلى بناء أسطول أكبر وأكثر فتكاً، مع مزيد من الغواصات. وعلى الرغم من أن الصين لديها أسطول بحري أكبر من الولايات المتحدة، يعتقد مراقبون أن الأخيرة تحتفظ بميزة تحت سطح البحر، بغواصات أكثر قوة وكفاءة.

وتمتلك الصين ما بين 66 و70 غواصة، من ضمنها أربع غواصات لإطلاق الصواريخ البالستية، وست غواصات هجومية تعمل بنظام الدفع النووي، و46 غواصة هجومية تعمل بالديزل. بينما تمتلك الولايات المتحدة 52 غواصة تعمل بالطاقة النووية. وكانت بكين قد أنفقت 200 مليار دولار خلال الأعوام الأخيرة الماضية، لتحديث أسطولها البحري، غير أن خبراء يرون أنه على الرغم من تعزيزها قدراتها الحربية تحت سطح البحر، فإن الصين لا تزال تفتقر إلى التكنولوجيا التي تؤهلها خوض حرب ضد الغواصات في المياه العميقة.

عن خفايا الصراع تحت الماء بين بكين وواشنطن، خصوصاً في منطقة المحيطين الهادئ والهندي باعتبارها نقطة اشتعال محتملة بين القوتين النوويتين، يرى الباحث في معهد داليان للدراسات والبحوث العسكرية، جيانغ تيه ينغ، أن الأنشطة العسكرية بين البلدين تزداد سخونة تحت الماء، ما ينذر بأن اندلاع أي حرب في المنطقة سيكون مجالها البحر، وستعتمد بشكل رئيسي على الغواصات التي تعمل بالدفع النووي. ويوضح الباحث، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن البحرية الأميركية راقبت عن كثب خلال السنوات الماضية، نشاط الغواصات الصينية في بحر الصين الجنوبي، وأن سفن المراقبة تواجدت في منطقة المحيطين بمعدل 320 يوماً في العام الواحد، وهدفت إلى جمع المعلومات وتحليل نطاق أنشطة الغواصات الصينية ومدى فعاليتها في المناطق العميقة. وبلغت جيانغ تيه ينغ إلى أن الصين بدورها تعقّبت الأنشطة الاستخبارية الأميركية في المنطقة، ودخلت في صدام مباشر مع سفن حربية تواجدت بالقرب من جزر باراسيل، مشيراً إلى أن البحرية الصينية فاجأت نظيرتها الأميركية، حين تمكنت غواصاتها من الظهور فجأة على بعد مئات الأمتار من الغواصات الأميركية من دون أن يتم اكتشافها، معتبراً أن ذلك يظهر قصوراً في التكنولوجيا العسكرية الأميركية المضادة للغواصات.

> نجحت بكين في تضييف فجوة الردع البحري مع واشنطن

وفي هذا الإطار، يلفت الباحث الصيني، إلى أن خطوة الولايات المتحدة بإقامة شراكة أمنية مع أستراليا وبريطانيا، جاءت بعد سلسلة من التقارير الاستخبارية التي أكدت قوة وفعالية الغواصات الصينية، ونجاح بكين في تضييق الفجوة مع واشنطن بعد إنفاق مليارات الدولارات لتحديث قوات الردع البحرية خلال السنوات الأخيرة.

من جهته، يقلل الباحث الزائر في مركز تايوان للدراسات الأمنية، تسان يان، من قدرات الغواصات الصينية مقارنة بنظيرتها الأميركية، مشيراً في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن لدى الصين عدداً محدوداً من الغواصات التي تعمل الطاقة النووية (7-6 غواصات)، بينما لدى الولايات المتحدة أكثر من 50 غواصة تعمل بالدفع النووي. ويوضح تسان يان، أن العدد الأكبر من غواصات البحرية الصينية يعمل بمحركات ديزل، ما يستدعي الطفو المتكرر على سطح الماء لتنظيف العادم والتزود بالطاقة، وهذا يجعلها عرضة للهجوم في حالة الحرب، خصوصاً في المياه العميقة، فضلاً عن أنها بطيئة في الحركة وتصدر ضجيجاً مقارنة بالغواصات النووية. كما يتحدث الباحث عن فارق الخبرة بين البحرية الأميركية ونظيرتها الصينية، لافتاً إلى أن الأولى اكتسبت خبرة كبيرة في حرب الغواصات أثناء الحرب العالمية الثانية في معركة الأطلسي، بينما حتى وقت قريب، لم تكن الصين تعرف عن البحر شيئاً سوى أنه نهاية اليابسة، وكان يعتبر الخاصرة الرخوة للإمبراطورية الصينية قبل تأسيس الجمهورية، إذ تعرضت البلاد آنذاك للعديد من الغزوات كانت معظمها من الثغور البحرية. لكنه يذكّر بأن الصين أولت مزيداً من الاهتمام خلال السنوات الأخيرة، بتطوير وتحديث ترسانتها العسكرية البحرية، إلا أنها لا تزال في نهاية المطاف تواجه تحديات كبيرة في سدّ الفجوة مع الولايات المتحدة تحت سطح البحر.

وعن التطورات الأخيرة في موضوع الشراكة الأمنية الثلاثية، يعتبر تسان يان، أن هذه الخطوة تأتي في إطار ضبط التوازن في منطقة المحيطين، بعدما كثّفت الصين من تدريباتها وأنشطتها العسكرية في المنطقة، وما يشكل ذلك من تهديد مباشر لجيرانها. ويضيف أن الولايات المتحدة تسعى إلى خلق جبهة موحدة تضم جميع الحلفاء في آسيا، وفي مقدمتهم اليابان والهند، لمواجهة الهيمنة الصينية، وأن موقع أستراليا الجغرافي قد يمكّن غواصاتها من أن تلعب دوراً حيوياً إلى جانب الهند في حفظ الأمن بمنطقة المحيط الهندي. ولا يستبعد تسان يان، أن يقود ذلك إلى حرب وشيكة، خصوصاً أن روسيا لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء الإجراءات الأميركية التي تتعارض مع مصالحها الحيوية، وهي بدورها تسعى إلى تعزيز قوتها المضادة للغواصات، لاسيما أن الوضع الأمني الدولي الراهن غير مستقر، وقد أجرت قواتها البحرية أخيراً تدريبات مشتركة مع نظيرتها الصينية، مذكّراً بالتعاون والتنسيق الدائم بين البلدين.

تملك الصين أكبر أسطول بحري في العالم (Getty)

تعهدات «كواد»

تعهد زعماء الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا، الجمعة، بجعل منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حرّة ومفتوحة، وذلك في أول قمّة مباشرة لكتلة «كواد»، واستضافتها واشنطن. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس وزراء أستراليا سكوت موريسون ونظيراه الياباني يوشيهيدي سوغا والهندي ناريندرا مودي: «ندعم حكم القانون وحرية الملاحة والطيران وحل النزاعات سلمياً» بالإضافة الى دعم «قيم الديمقراطية ووحدة أراضي الدول».

تقرير

سجالات روسية تركية حول القرم

تسعى أنقرة، قبل قمة الرئيسين الروسي والتركي، لتعزيز موقفها بمواجهة موسكو، عبر تأكيدها رفضها ضم روسيا للقرم، وذلك رداً على التصعيد العسكري في إدلب

موسكو ـ **رامي القليوبي**

مع بقاء أيام على توجّه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى منتجع سوتشي المطلّ على البحر الأسود لعقد محادثات مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء المقبل، وجهت أنقرة مجموعة من الإشارات من شأنها رفع الرهانات في الملفات الشائكة في العلاقات مع موسكو، وفي مقدمتها الوضع في محافظة إدلب السورية. وقبيل توجه أردوغان إلى روسيا، كان لافتاً رفض وزارة الخارجية التركية الاعتراف بنتائج انتخابات مجلس الدوما (النواب) الروسي في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها موسكو في عام 2014، ثم إعلان الرئيس التركي، في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، رفضه الاعتراف بضم القرم، وهو ما شكره عليه الرئيس الأوكراني، فلاديمير زيلينسكي، الذي أكد الطابع الاستراتيجي للعلاقات بين كييف وأنقرة.

وأثارت التصريحات التركية استياء الكرملين، الذي أعرب على لسان الناطق الرسمي باسمه دميتري بيسكوف، أمس السبت، عن أسفه لصدورها أثناء الاستعدادات لزيارة أردوغان، داعياً إلى التركيز على قضايا الدفع بالعلاقات الثنائية ومواجهة التحديات الإقليمية، ومؤكداً مواصلة العمل مع الجانب التركي رغم تعارض المواقف من قضية القرم.

ولم يقتصر التصعيد الروسي التركي على التصريحات الرسمية، بل طاول أيضاً التعاون التجاري، في ظل اكتشاف الهيئة الفيدرالية الروسية للرقابة الزراعية «روس كوم نادزور» فيروسات في الفواكه والخضروات، وتحديداً الطماطم، المستوردة من تركيا، بعد أيام على كلمة أردوغان في نيويورك. وفي هذا الإطار، اعتبر الخبير في المجلس الروسي للشؤون الدولية (منظمة غير ربحية معنية بدعم اتخاذ القرار في مهام السياسة الخارجية) كيريل سيميونوف أن التصريحات التركية حول القرم لم تصدر صدفة، وإنما جاءت رداً على التصعيد العسكري، الذي تقوده روسيا وقوات النظام السوري، في إدلب. وقال سيميونوف، لـ«العربي الجديد»: «جاءت التصريحات حول القرم بمثابة رد فعل على التصعيد في إدلب. يشكل قصف إدلب مسألة حساسة للغاية بالنسبة إلى تركيا، فهذه المنطقة تحتضن مجموعة مهمة من القوات التركية مهمتها وقف تقدّم قوات الجيش السوري لمنع تدفق موجة جديدة من اللاجئين السوريين إلى تركيا، ويتم استخدام هذه المقولة لتبرير الوجود التركي في إدلب أمام الجمهور الداخلي». وأضاف: «يمكن للعسكريين الأتراك منع الطيران السوري عن طريق إسقاط الطائرات، لكن لا يمكنهم فعل ذلك مع طائرات القوات الجوية الروسية لأسباب واضحة، وهذا أمر مزعج لتركيا، فالتقدم الجوي قد يدفع بالسكان إلى الفرار، فيصبح وجود القوات التركية في إدلب عديم الجدوى».

وحول الخلافات الروسية التركية بشأن مصير إدلب، أوضح سيميونوف أن «موسكو تعترض على منع القوات التركية المنتشرة في إدلب (رئيس النظام بشار) الأسد من إعادة بسط سيطرته على هذه المنطقة، ولكن السبب الرسمي للخلاف هو التساهل التركي مع وجود هيئة تحرير الشام وتحكمها في إدلب. في المقابل، تعترض أنقرة على وجود وحدات حماية الشعب الكردية في تل رفعت ومنبج وعلى امتداد 32 كيلومتراً على خط الحدود».

من جهتها، اعتبرت صحيفة «نيوزرو» الإلكترونية الروسية أن تركيا تسعى لتعزيز مواقفها التفاوضية عشية لقاء بوتين وأردوغان، بإرسالها تعزيزات إلى محافظة إدلب الخاضعة لنفوذها، والتأكيد على حزمها في قضية القرم. وفي مقال بعنوان «التغلب على الكرملين: تصعيد أردوغان عشية اللقاء مع بوتين»، لفتت الصحيفة إلى أن الزيارة غير المعلنة الأخيرة لحليف روسيا، بشار الأسد، إلى موسكو ولّدت انطباعاً لدى المحللين السياسيين بأن «دمشق تسعى للحصول على الدعم لتنظيم عملية جديدة». وقال الباحث بمركز «في آر تي وورلد» التركي للدراسات، توران جعفرلي، لـ«نيوزرو»: «على الأرجح، يريد أردوغان مقابلة بوتين وبين يديه أوراق ما. القضية الأولى الأكثر تعقيداً هي المأزق في سورية. نشهد أن وصول التعزيزات (إلى إدلب) حدث بعد لقاء الأسد، وبوتين الذي قال الأسد خلاله إنه يريد انسحاب القوات الأجنبية من سورية. أعتقد أن التعزيز التركي يأتي رداً على تصريح الأسد».

- على النقيض من السياسيين الفرنسيين الذين يعلقون فشلهم على الإسلام والهجرة، المناظرة التلفزية التي جمعت المرشحين لخلافة المستشارة الألمانية #أنجيلا_ميركل لم تشهد نطق كلمات مثل إسلام، مسلمون أو حتى إسلام سياسي ولو مرة واحدة من قبل كل المرشحين طيلة المناظرة
- ميركل سوف تترك منصبها، ماكرون يواجه أزمة تراجع هيبة وقوة فرنسا، من سوف يقود الاتحاد الأوروبي في مواجهة المنعطفات الدولية الخطرة؟
- #أنجيلا_ميركل أوضح مثال معاصر للفارق بين ما يصنعه الحكم الديكتاتوري من خراب (حيث نشأت في ألمانيا الشرقية) وما يمكن أن يقدمه الحكم الديمقراطي بعد الاتحاد سنة 1990. لو استمر وجود ألمانيا الشرقية كدولة كان ميركل زمانها مش أكثر من مدرس لكيمياء الكم وبتأخذ إعانة اجتماعية من الدولة
- فعلاً إسرائيل أشد إجراماً وتخريباً وقد اغتصبت الأرض وقتلت وهجرت. لكن الأمة العربية والإسلامية كلها للأسف جراح. من سورية إلى العراق الى اليمن إلى مصر إلى ليبيا
- الارتفاع السريع في شعبية الدبيبة أزعج مجلس النواب لذلك قرروا التخلص منه، ولكن مظاهرات الأمس في كبريات مدن البلاد قلبت الطاولة عليهم وأوصلت لهم رسالة مفادها أن الشعوب لا تموت والثورة ما زالت حية في قلوب الأحرار والحرائر. الرهان الآن على الانتخابات، ليس في ليبيا فقط، بل العالم كله
- على الدبيبة تعيين وزير للدفاع والقيام ببعض التعديلات الوزارية طالما الشارع وراك، طور الطاقم الحكومي وزيد السرعات في العمل بكل الاتجاهات
- فلسطين قضية إنسانية وأخلاقية وإسلامية وعربية وستبقى ملهمة للشرفاء والأحرار وللمقاومين والصامدين مهما طال أمد الاحتلال والتآمر، وشعبها المقاوم لن يركع ولن يستسلم ولن يبيع وطنه مهما كانت الصفقات، سيظل يطالب بحقه حتى النصر
- السلام والاحتلال خطان متوازيان لا يتقاطعان أبداً فلا سلام بوجود احتلال ولا احتلال بوجود السلام فتباً لسلام مع احتلال ولمن صنع السلام معهم #فلسطين حرة بدون سلامكم

اقتصاد

حكومة لبنان تبحث عن «مسكنات»

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

اختارت الحكومة اللبنانية الجديدة، التي حملت شعار «الإنقاذ» التوجه إلى الخارج بحثاً عن دعم مالي لوقف الانهيار الاقتصادي والمعيشي الذي تشهده الدولة، بينما وصف خبراء اقتصاد التحركات الحكومية بأنها مجرد «مسكنات» دون أن تكون هناك حلول عملية لوقف معاناة المواطنين. واستهل رئيس الوزراء نجيب ميقاتي، جولاته الخارجية بزيارة فرنسا على أمل أن يمدّ له الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يد العون ليس فقط «النقدي» إنما لفتح باب التواصل أوروبياً وخليجياً وهي سلسلة مترابطة تعوّل عليها الحكومة كي لا تلقى مصير حكومة حسان دياب، فيما دعا ماكرون خلال استقباله ميقاتي، يوم الجمعة الماضي، إلى إجراء إصلاحات اقتصادية عاجلة وجذرية. يقول مصدر دبلوماسي فرنسي لـ«العربي الجديد» إن باريس تعوّل على حكومة ميقاتي من أجل الالتزام بالبيان الوزاري وتطبيق بنوده الإصلاحية مضيفاً: «الأنظار موجهة إلى مجلس الوزراء الجديد لأن فرنسا كانت واضحة منذ البداية أن الدعم المالي لن يكون إلا مقابل إصلاح فعلي وملموس وضمن إطار زمني غير مفتوح».

في المقابل، لا يعوّل كثير من اللبنانيين على الدور الفرنسي، ويعتبرون أن لباريس مصالح في لبنان وبادرت إلى تعويم الطبقة السياسية التقليدية وإعادة ترميم التسوية السياسية.

وتأتي تحركات ميقاتي بالتزامن مع استعدادات لبدء محادثات مع صندوق النقد الدولي. لكن الخبير والمستشار اللبناني في التنمية والسياسات الاجتماعية ومكافحة الفقر أديب نعمة قال لـ«العربي الجديد» إن «طريقة التعاطي مع الأزمة اليوم يشبه إعطاء المسكنات التي على الأرجح لن تنجح خصوصاً أن مفعولها محدود ولا يمكنها أن توازي التدهور الحاصل على مستوى معيشة الناس والأزمة الاقتصادية» مشيراً إلى ضرورة وجود خطة شاملة للنهوض الاقتصادي ومعالجة الأزمة الاجتماعية. وأضاف نعمة، أن «المسؤولين في لبنان لا يريدون حلاً للأزمة الاقتصادية والاجتماعية وأجندتهم ترتكز على استكمال الانهيار لأنه مقصود، حتى تقرير البنك الدولي تحدث عن الركود المقصود المتعمّد ما يعني أن كلّ ما يحصل متعمد وعملية إفلاس الدولة تصبّ في مصلحة فئة من الناس استفادت منها وراكمت ثروات، مثل البنوك التي خفّضت خسائرها كذلك مصرف لبنان مع شطب ودائع المواطنين». وعلى صعيد المفاوضات مع صندوق النقد الدولي رأى نعمة، أنّها «سترسّخ السياسات التقشفية والاستقطاب الطبقي» منتقدا سياسة تحرير سعر الصرف، الذي ولو استقر عند مستوى معيّن، فإنّ أسعار السلع ستتضاعف والمداخيل ستبقى على حالها. وقال: «حتى لو زدنا الرواتب والأجور والبدلات، فهذا يعني زيادة الكتلة النقدية بالليرة للمواطنين بحجة تشجيع الاستهلاك من دون وضع خطة للنهوض الاقتصادي وزيادة الإنتاج فنكون بذلك فجّرنا المشكلة أكثر».

وتابع: «كلّ الخطوات التي ستقوم بها الحكومة يمكن وضعها في إطار المسكنات وإعادة توزيع الغنائم وتعزيز التوازنات المالية بما يخدم المسؤولين» مشيرا إلى أنه لا نية لتعديل النظام الضريبي أو وضع سياسات عامة للتعليم والصحة والسكن والنقل العام وغيرها.

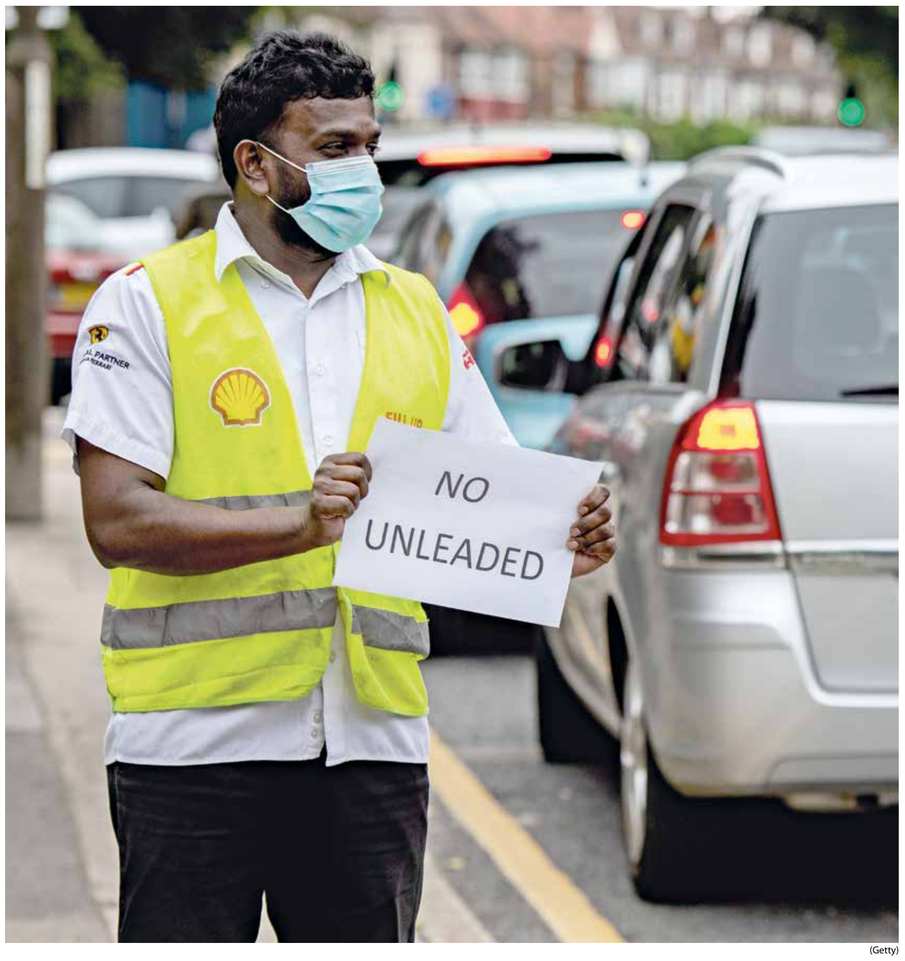

(Getty)

أزمة وقود في بريطانيا

تصاعدت أزمة نقص الوقود في محطات التعبئة بأنحاء متفرقة من بريطانيا، مع استمرار النقص الكبير في عدد سائقي الشاحنات في البلاد. وشهدت محطات الوقود في عدد كبير من المناطق ازدحاماً شديداً للسيارات، في ظل إغلاق عدد متزايد من المحطات بسبب عدم توفر الوقود بها، ما أسفر عن اختناقات مرورية، بسبب مخاوف سائقي المركبات من تزايد الأزمة. وتخشى وزارة النقل من امتداد أزمة سائقي الشاحنات، إلى نقل المنتجات الغذائية والبضائع الأخرى مع اقتراب موسم أعياد الميلاد. ويقدر النقص في عدد سائقي الشاحنات بنحو 100 ألف سائق، نتيجة أزمة تفشي وباء كورونا، وتداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وما نتج عنه من صعوبة دخول سائقي شاحنات من دول الاتحاد الأوروبي للعمل في بريطانيا.

الأردن: مطالب بخفض الضرائب لتجاوز تداعيات كورونا

عمان ـ **العربي الجديد**

دعا رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب الأردني، خالد أبو حسان، حكومة بلاده إلى العمل على خفض الرسوم الجمركية والضرائب لتجاوز تداعيات جائحة فيروس كورونا على مختلف القطاعات. وقال أبو حسان خلال افتتاح أعمال مؤتمر «الاقتصاد الأردني ما بعد جائحة كورونا»، أمس السبت: «لا نمتلك ترف الوقت، حيال إيجاد حلول ناجعة للاقتصاد الوطني ما بعد الجائحة تجعل من عودة القطاعات للعمل، آملا في تخطي سنتين عجفاوين، أثرتا على الاقتصاد ومختلف مناحي الحياة». وأشار إلى أهمية العمل مع دول الجوار والمنطقة على فتح المعابر وزيادة حجم التبادل التجاري، خاصة مع العراق وسورية، وأن يكون للأردن دور محوري في مرحلة إعادة الإعمار فيهما، من خلال تصدير الكفاءات والمقاولات الأردنية المنافسة.

ودعا إلى توفير أدوات تمكن القطاع الخاص من تجاوز تحديات الجائحة، مثل إعادة النظر في كامل الوعاء الضريبي، لسنتين مقبلتين على أقل تقدير، وتخفيض نسبها بما يخفف الأعباء عن كاهل القطاع، ويمكنه من استعادة نشاطه والحفاظ على استقراره، ومده بأسباب النمو والاستمرارية وتوفير المزيد من فرص العمل. وطالب كذلك بتخفيض الرسوم على رخص المهن وتوجيه دعم الطاقة الفائض إلى القطاع الخاص، والتوسع في دعم مشاريع الطاقة المتجددة وإعادة النظر بالفوائد المصرفية لصغار المقترضين، ومنح تسهيلات ائتمانية للقطاعات الاقتصادية.

كان مدير عام دائرة ضريبة الدخل والمبيعات الأردنية، حسام أبو علي، قد كشف في وقت سابق من سبتمبر/ أيلول الجاري، أن الإيرادات الضريبية المتحققة خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي زادت بنسبة 14%، مقارنة مع ذات الفترة من العام الماضي، وبنسبة 26% للفترة المقابلة من عام 2019، موضحا أن إجمالي عوائد الضرائب بلغ حوالي 3,57 مليارات دينار (5,03 مليارات دولار).

بدوره، قال رئيس مجلس النواب، عبد المنعم العوادات، إنه بالرغم من مخاطر وآثار جائحة كورونا الكارثية، إلا أنها ليست العنوان الوحيد للأزمات، فالتغير المناخي وشح الموارد المائية والغذائية واختلال التوازنات الإقليمية والدولية واضطراب النظامين الاقتصادي والمالي العالمي، أزمات ستزيد من حالة الفوضى التي تسود العلاقات والمصالح وستشعل نار الحروب الاقتصادية والتجارية.

أخبار

إيران وفنزويلا تبرمان اتفاقا لتصدير النفط

قالت مصادر مطلعة لوكالة «رويترز» إنّ فنزويلا وافقت على عقد رئيسي لمقايضة نفطها الثقيل بمكثفات إيرانية يمكنها استخدامها لتحسين جودة نفطها الخام الشبيه بالقطران، على أن يتم تسليم أولى الشحنات هذا

الأسبوع. وأكدت المصادر القريبة من الاتفاق أنه مع سعي فنزويلا لتعزيز صادراتها النفطية المتعثرة في مواجهة العقوبات الأميركية، فإن الصفقة المبرمة بين الشركتين الحكوميتين «بتروليوس دي فنزويلا» وشركة النفط الوطنية الإيرانية تعمق التعاون بين خصمي واشنطن. وقال أحد المصادر، الذي لم تكشف الوكالة عن هويته، إن من المزمع استمرار اتفاقية المقايضة ستة أشهر في مرحلتها الأولى، لكن يمكن تمديدها.

تراجع التداول في بورصة مسقط

تراجعت قيمة التداول في بورصة مسقط، الأسبوع الماضي، بنسبة 51%، لتبلغ 9,3 ملايين ريال عماني (24,2 مليون دولار) مقابل 19,3 مليون ريال في الأسبوع الذي سبقه، فيما هبط عدد الصفقات المنفذة من 1721 صفقة إلى 1672 صفقة، بانخفاض بلغت نسبته 2,8%. وجاء تراجع التداولات رغم توقعات التفاؤل بأن تشهد بورصة مسقط تحسناً، خلال الفترة المقبلة، بعد تخفيف العديد من القيود المفروضة بسبب جائحة كورونا، وقيام الحكومة بتقديم حزم جديدة من التحفيز للقطاعات الاقتصادية.

سريلانكا تسعى لنفط إماراتي

تسعى سريلانكا، التي تواجه نقصاً حاداً في العملات الأجنبية، للحصول على نفط بسعر رخيص من الإمارات، كما أعلنت السلطات أمس السبت. وتواصل وزير الخارجية السريلانكي غاميني لاكشمان بيريس مع وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي سلطان الجابر، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، للتوصل إلى اتفاق خاص، بحسب بيان للوزارة. وأوضح بيريس وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس» أن «التحديات التي تواجهها سريلانكا حاليا من حيث ميزانيتها الخارجية هي بسبب جائحة كوفيد-19». وبعد انكماش اقتصادها بنسبة 3,6% العام الماضي، بدأت الدولارات المخصصة لتمويل الواردات الأساسية، خصوصا المواد الغذائية والوقود، تنفد من المصارف التجارية في سريلانكا، فيما الأزمة تتفاقم. وأفادت تقارير إعلامية أن سريلانكا قد تسعى أيضا للحصول على قرض يبلغ 500 مليون دولار من الهند المجاورة، من أجل تمويل واردات النفط الطارئة.

مال وسياسة

خنق الخرطوم وجوبا محتجو شرقي السودان يحبسون النفط

صعد المحتجون في شرق السودان تحركاتهم ضد الحكومة الانتقالية في السودان بإغلاق خطي نفط رئيسيين، ما يحبس المشتقات عن الخرطوم ويهدد جوبا بوقف صادراتها

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

تتصاعد أزمة الشرق السوداني بإقدام محتجين في مدينة بورتسودان على إغلاق خطي تصدير واستيراد النفط في البلاد، ما يحبس الإمدادات عن العاصمة الخرطوم، فضلا عن عزله نفط دولة جنوب السودان عن المستوردين الذين يحصلون عليه عبر المرور بالأراضي السودانية، الأمر الذي وصفه مسؤولون سودانيون بأنه تطور «كارثي».

وأغلق المحتجون أنبوبي النفط اللذين ينقلان صادرات دولة جنوب السودان إلى ميناء بورتسودان والوارد من الميناء إلى داخل السودان، وذلك في إطار خطة تصعيد الاحتجاجات ضد تهميش مناطق الشرق.

ويمتد الأنبوب الناقل لنفط دولة جنوب السودان من العاصمة جوبا حتى ميناء بورتسودان بغرض التصدير، حيث يستفيد السودان من تحصيل رسوم عبور هذا النفط، فضلا عن الحصول على إمدادات منه.

ووصف وزير النفط السوداني جادين علي العبيد في بيان، أمس، إغلاق خطي النفط بأنه «خطير جداً»، فيما قال محمد أوشيك، القيادي في «المجلس الأعلى لنظارات البجة»، وهو مجلس قبلي، شرقي السودان، في تصريح لوكالة «الأناضول»، إن لدى المحتجين «خطوات تصعيدية أخرى تشمل كوابل الإنترنت والاتصالات في البحر الأحمر، طالما ليست هنالك مبادرات للحل من قبل الحكومة». وتابع: «ما زال أنصار المجلس يواصلون إغلاق الطريق القومي الخرطوم بورتسودان وإغلاق الموانئ على البحر الأحمر».

ويوم الجمعة الماضي، أغلق عشرات المحتجين مدخل مطار مدينة بورتسودان وجسراً يربط ولاية كسلا في الشرق بسائر الولايات السودانية، احتجاجا على اتفاق سلام وقعته الحكومة السودانية العام الماضي. كما قام متظاهرون، الأسبوع الماضي، بإغلاق ميناء بورتسودان، وكذلك الطريق الذي يربط المدينة الساحلية ببقية أجزاء البلاد.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وقعت الحكومة الانتقالية السودانية في مدينة جوبا اتفاق سلام مع عدد من الحركات التي حملت السلاح في عهد الرئيس السابق عمر البشير، احتجاجاً على التهميش الاقتصادي والسياسي لهذه المناطق. وفي الشهر نفسه وبعد التوقيع، قامت قبائل البجا في شرق البلاد بالاحتجاج وإغلاق ميناء بورتسودان عدة أيام اعتراضاً على عدم تمثيلها في الاتفاق. ويضم شرق السودان ولايات البحر الأحمر وكسلا والقضارف، وهو من أفقر مناطق البلاد.

> مخزون السودان من النفط لا يكفي حاجة البلاد سوى 10 أيام

وحذر مسؤولون وخبراء اقتصاد من تداعيات كارثية لحبس النفط. وقال وزير النفط السابق إسحق جماع، في حديث مع «العربي الجديد»، إن إغلاق خطي النفط سيتسبب في مشاكل كبرى بسبب وقف صادرات جوبا، فضلا عن إحداث شح في المشتقات النفطية داخل السودان.

بدورها، أعلنت كتلة اللجان التسييرية لنقابات العاملين في شركات إنتاج ونقل خام النفط أن الإغلاق الكامل لخط الأنابيب سيؤدي إلى أضرار فنية وخيمة، ربما تصل إلى خسارة المنشآت النفطية بالكامل من خط ناقل وموانئ تصدير بكلفة تصل إلى حوالي 5 مليارات دولار، إضافة إلى العجز في محطات توليد الكهرباء وعجز الإمدادات التي تحصل عليها مصفاة النفط وعودة طوابير الوقود وانعدام غاز الطهي.

ووصف المحلل الاقتصادي محمد النابر توقف أنابيب البترول بـ«الكارثي»، موضحاً: «هناك عوامل فنية معقدة، وأي توقف مفاجئ يؤثر على الخط الناقل للمشتقات عبر الخرطوم وبورتسودان والخام من مواقع الإنتاج لميناء التصدير». وأضاف النابر لـ«العربي الجديد» أن «خطي النفط في بورتسودان يخدمان السودان ودولة جنوب السودان، ما يخلف خسائر كبرى ويحدث شحاً في الإمداد باعتبار أن السودان ينتج ما بين 55 ألفاً و57 ألف برميل يومياً فقط، كما يؤدي إغلاق الطريق إلى تعطل الصادرات والواردات والشح في السلع، خاصة أن السودان ليس لديه احتياطي كبير من السلع»، مشيراً إلى أهمية توصل الحكومة الانتقالية إلى حلول عاجلة ورؤية توافقية مع المحتجين، لإنهاء الإغلاق الكامل للشرق واستئناف العمل بخط الأنابيب.

وأكد وزير الطاقة والنفط في الحكومة الانتقالية أن «المخزون الموجود لا يكفي حاجة البلاد سوى نحو 10 أيام فقط»، مشيرا إلى أن وقف تصدير النفط أدى إلى تخزينه في المستودعات الرئيسية بميناء بشائر، وهذا لن يستمر أكثر من عشرة أيام، بعدها ستمتلئ المستودعات بالخام وبالتالي الخط الناقل، ما يجعله عرضه للتجمد والتلف، إضافة إلى إيقاف الإنتاج في حقول دولة جنوب السودان، وفقدان السودان عائدات النقل السنوي من الخط وقدرها 300 مليون دولار سنوياً، وكذلك غرامات تأخير بواخر الشحن التي تفوق 25 ألف دولار في اليوم.

وأعرب عن أمله في أن يتم الوصول إلى رفع حالة الإغلاق الراهن خلال مدة أقصاها أسبوع من اليوم، لتفادي كل هذه الخسائر والأضرار.

وقف الإمدادات يعطل مصفاة النفط الرئيسية في السودان (فرانس برس)

مالية

هبوط غير مسبوق للريال اليمني

عدن ـ **العربي الجديد**

هبط الريال اليمني إلى مستويات غير مسبوقة، في تداولات سوق الصرف، في مدينة عدن، التي تتخذ الحكومة الشرعية عاصمة مؤقتة منها جنوبي البلاد، ليصل سعر الدولار إلى ما يقرب من ضعف مستويات تداوله في مناطق سيطرة الحوثيين، فيما نظم مواطنون مسيرة في مدينة تعز الخاضعة لسيطرة الحكومة، احتجاجاً على انهيار الريال وارتفاع أسعار السلع.

وتجاوز سعر الدولار في عدن حاجز الـ 1132 ريالاً، أمس السبت، وفق عاملين في سوق الصرف، فيما استقر سعره في مناطق سيطرة الحوثيين عند عتبة 600 ريال.

وكانت الحكومة اليمنية قد بدأت، في أغسطس/آب الماضي، في اتخاذ إجراءات لوقف انهيار الريال تمثلت في تشديد الرقابة على محلات الصرافة لمنع المضاربة بالعملة، حيث قام البنك المركزي بإغلاق العشرات من محال الصرافة غير المرخصة في مدينة عدن والمحافظات المجاورة، لكن هذه الإجراءات لم تتمكن من معالجة الأزمة. وأرجع خبراء اقتصاد الانهيار المتسارع للريال، إلى عدة عوامل، أبرزها الانقسام المصرفي بين طرفي الصراع في البلاد، وكذلك توقف صادرات اليمن الأساسية والتي تشكل نحو 70% من الموازنة العامة للدولة، واعتماد اليمن على الاستيراد لتوفير 80% من السلع الأساسية.

وتسبب انهيار سعر العملة في ارتفاع حاد لأسعار السلع والمواد الغذائية، بينما يعاني معظم اليمنيين من تهاوي الدخول وارتفاع نسبة الفقر إلى 70%، بحسب تقارير المنظمات الدولية. وتأتي واردات الغذاء مثل القمح في المرتبة الأولى من بين أهم ثلاثين سلعة مستوردة في اليمن. وتظاهر مئات المواطنين في مدينة تعز، أمس، احتجاجا على انهيار قيمة الريال وارتفاع أسعار السلع وانتشار الفساد. ورفع المحتجون لافتات كتب على بعضها «صرف الوعود الكاذبة لا تدوم»، و«يا حكومة يا تحالف (التحالف السعودي-الإماراتي) أوقفوا تدهور الريال».

> سعر الدولار في عدن يصل ضعفي قيمته في مناطق الحوثيين

وقال بيان صادر عما أطلق عليه الهبة الشبابية للتصحيح (مكون شبابي) إن «الجوع والغلاء وحرب الخدمات قد انعكس على حياة كل فرد... هذه المعاناة هي ما يوحدنا في وجه حكومة ولدت مشوهة وميتة وغير مبالية بمصير الشعب ووضعه المعيشي». وطالب البيان الذي تلي على هامش المسيرة «بإقالة حكومة معين عبد الملك وتعيين حكومة كفاءات مصغرة، مهمتها تحرير البلاد من الحوثيين ووضع حد للتدهور الاقتصادي ووقف انهيار العملة قبل فوات الأوان». كما طالب البيان «التجار في تعز وبقية المحافظات المحررة (الخاضعة للحكومة) بمزيد من التصعيد والإضراب الشامل حتى يتم التحرك بخطوات جادة ووضع حلول من شأنها وقف انهيار العملة».

أسواق

«السلطعون»... رزق موسمي لشباب غزة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

يجلس الصياد الفلسطيني موفق زيدان، مع أبنائه على مقربة من شاطئ بحر مدينة غزة في وقتٍ مبكر من صباح كل يوم، عارضاً الكميات التي يصطادها من «سلطعون» البحر (الجلبمات كما يسميها أهالي القطاع) لزبائنه أو التجار الذين يتوافدون عليه في هذه الفترة من كل عام من أجل شرائها.

ويتمركز الكثير من الصيادين على مقربة من مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين وميناء غزة البحري عارضين ما تمكنوا من اصطياده، وتتفاوت أسعار سلطعون البحر من صياد لآخر حسب طريقة الصيد التي تتم بها، فيما تتم عملية البيع بصناديق تتراوح إجمالي الكمية فيها من 5 إلى 7 كيلوغرامات بسعر يتراوح بين 25 و35 شيكلاً إسرائيلياً للصندوق في المتوسط، (الدولار= 3,21 شواكل).

ويوفر موسم صيد السلطعون فرص عمل لبعض الفئات، خصوصاً الشباب المتعطلين عن العمل، إذ يعمل بعضهم في رمي شباك الصيد، فيما يعمل بعضهم على تنظيف «سلطعون البحر» بعد بيعه مقابل الحصول على مبلغ يتراوح بين 3 إلى 5 شواكل للسلة البلاستيكية الواحدة.

صياد يعرض سلطعونيه قرب شاطئ غزة (عبد الحكيم أبو رياش)

ويعمل زيدان مع أبنائه الأربعة على اصطياد أكبر كمية ممكنة من خلال رمي الشباك في ساعات متأخرة من الليل ثم القيام بسحبها في ساعات مبكرة من الصباح، قائلاً لـ«العربي الجديد» إن الفترة من سبتمبر/ أيلول وحتى نوفمبر/ تشرين الثاني تعتبر ذروة البيع بالنسبة لسلطعون البحر، أو ما يعرف شعبياً بـ «الجلبمات» فقد أضحت هذه الوجبة حاضرة بكثرة على موائد الفلسطينيين في العقد الأخير مقارنة بفترات زمنية سابقة. ويشير إلى أن الكمية التي يتم وضعها من سلطعون البحر في الصناديق تراجعت من 15 كيلوغراماً إلى 7 كيلوغرامات حالياً، نظراً لزيادة الطلب وقلة العرض، عدا عن ارتفاع أسعارها بعض الشيء إذ كانت تصل في بعض الأحيان إلى 15 شيكلاً.

ويفرض الاحتلال على القطاع طوقاً بحرياً ويتحكم في المساحة البحرية المسموح للصيادين بالوصول إليها والتي لا تزيد على 15 ميلاً بحرياً، فيما يقدَّر حجم الأسماك التي تُجمَع من البحر أو من مشاريع الاستزراع السمكي بنحو 3500 طن لا تكفي لسد حاجة السوق المحلية، وفقاً لوزارة الزراعة في غزة.

ويعمل الصياد محمد حسونة هو الآخر في صيد السلطعون، باعتباره موسماً هاماً لكسب الرزق، عبر البيع المباشر للسكان، أو التوريد للتجار أو بعض مطاعم المأكولات البحرية. ويقول إن ضعف صيد الأسماك لقلة وجودها على المسافة القريبة من الشاطئ، أدى إلى تركيز الصيادين على السلطعون الذي يتم اصطياده على مسافة 3 أميال بحرية فقط.

تحقيق

تغيير ديموغرافي لدمشق

النظام يوسع نطاق الاستيلاء على العقارات

يوسع النظام السوري دائرة الاستيلاء على العقارات، لتشمل مناطق مدخل دمشق الشمالي، في إطار خطة للتغيير الديموغرافي، عبر إجبار سكان هذه المناطق على الرحيل، بعد إلزامهم بهدم المباني وإعادة بنائها على نفقتهم، أو إسنادها إلى «مستثمرين إيرانيين»

فؤاد عبد العزيز

أثار المرسوم الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، قبل عدة أيام، بإحداث منطقة تنظيم مدخل دمشق الشمالي، الكثير من اللغط بين أوساط المراقبين والمحللين، وخصوصاً بعدما خرج أحد المسؤولين في محافظة دمشق، ليعلن أن المرسوم، يدخل ضمن القانون رقم 10، السيئ الصيت، الذي صدر عام 2018، والذي تم من خلاله الاستيلاء على عقارات السوريين المغادرين للبلد، بحجة إعادة التنظيم، بينما لم يشر المرسوم الحالي صراحة إلى أنه يدخل ضمن هذا القانون.

اللغط سببه أيضاً، أن المنطقة التي يهدف المرسوم إلى إعادة تنظيمها، وتبلغ مساحتها نحو 2000 دونم (الدونم يعادل ألف متر مربع)، لا يوجد فيها الكثير من أبنية المخالفات، وإنما أغلبها توجد لها سندات ملكية خاصة، بعكس الحجة التي تم إصدار القانون رقم 10 على أساسها، وتم من خلالها إقامة منطقتي «ماروتا سيتي» شرقي المزة (غرب دمشق)، و«باسيليا سيتي» الواقعة على المتحلق الجنوبي (جسر يقطع جنوب دمشق من أقصى الجنوب الغربي إلى أقصى الشمال)، والتي كانت بالفعل مناطق عشوائيات.

لكن الأمر في منطقة مدخل دمشق الشمالي، مختلف تماماً، إذ إنها منطقة تتميز بوجود العشرات من المعامل (المصانع) الكبيرة، كما أنها تعتبر امتداداً لمناطق جوبر وعربين والقابون وعين ترما التي صدر في السابع من سبتمبر/ أيلول الجاري المخطط التنظيمي الجديد لها، بينما لعبت هذه المناطق دوراً كبيراً في الثورة على نظام الأسد لدى انطلاقتها في عام 2011.

الخطير في الموضوع، بحسب ما يقول المحلل الاقتصادي، رائد الرفاعي، في تصريح لـ«العربي الجديد» أن مرسوم إعادة تنظيم مدخل دمشق الشمالي، طلب من أصحاب الملكيات الخاصة أن يتولوا مهمة هدم وإعادة بناء ملكياتهم، وفقا للمخطط التنظيمي الجديد للمنطقة، أو أن يوكلوا الأمر لأحد المتعهدين أو المستثمرين، وهو ما يعني أن التكاليف التي سيتحملها صاحب العقار ستكون كبيرة جداً في هذه الحالة، فهو من جهة خسر عقاره بالكامل، ومن جهة ثانية مطلوب منه تحمل تكاليف الهدم والبناء من جديد.

> 530
> قدر تقرير صادر عن نقابة عمال المصارف في دمشق، مطلع 2021، خسائر الاقتصاد منذ بداية الحرب في 2011 وحتى الآن بأكثر من 530 مليار دولار، ما يعادل 9,7 أضعاف الناتج المحلي.

حرمان اللاجئين من العودة

ويرى الرفاعي، الذي يعمل مستشاراً في إحدى الشركات العقارية في دمشق، أن هناك تحولا خطيرا في القانون رقم 10، الذي أثار سابقا زوبعة وصلت أصداؤها إلى وسائل الإعلام العالمية، وعلق عليه رؤساء دول كبرى، كونه يحرم اللاجئين السوريين من العودة إلى بلدهم في المستقبل، نتيجة خسرانهم عقاراتهم.

ويلفت إلى أن التحول يمكن قراءته في الإيضاحات التي قدمها، عضو المكتب التنفيذي في محافظة دمشق، فيصل سرور، لوسائل إعلام النظام أخيراً، حول المرسوم الذي أصدره بشار الأسد، بخصوص تنظيم مدخل دمشق الشمالي، إذ إن سرور أشار صراحة إلى أن التحول هو بنسبة الـ20% التي ستحصل عليها المحافظة من كل عقار، لقاء خدمات البنية التحتية، ما يعني أنها سوف تصبح شريكاً لمالك العقار، بينما في مدينة «ماروتا سيتي» و«باسيليا سيتي»، فكانت المحافظة تحصل على رسوم نفقات فقط.

> إعادة تنظيم مدخل دمشق الشمالي «ضربة كبيرة للصناعيين»

> مستثمرون إيرانيون يسعون لشراء المزيد من العقارات في سورية

ويضيف الرفاعي، أن مرسوم إعادة تنظيم مدخل دمشق الشمالي، أشبه بدعوة صريحة لأصحاب الملكيات الخاصة في تلك المنطقة، لبيعها لمستثمر آخر قادر على الإنفاق عليها، من دون أن يخفي خشيته، بسبب ما يتردد حالياً في الأوساط الاقتصادية، بأن هناك مستثمرين إيرانيين، ترنو عيونهم لشراء المزيد من العقارات في سورية، سيما أن كافة مناطق إعادة التنظيم العقاري التي أعلن عنها حتى الآن، تتميز بموقعها الاستراتيجي، الذي يهدف إلى تطويق دمشق من جهاتها الثلاث.

وكان نظام الأسد قد أصدر عام 2012 مرسوماً حمل الرقم 66 الذي يقضي بتطوير منطقتين عقاريتين ضمن دمشق، هما «ماروتا سيتي» و«باسيليا سيتي»، لكنه أصدر في عام 2018 تعديلا على المرسوم 66 من خلال القانون رقم 10، الذي أدخل مناطق عقارية جديدة للتطوير، وهي مناطق المخالفات والعشوائيات، مثل القابون وجوبر وبرزة، وغيرها من مناطق المخالفات المحيطة بدمشق.

ضغوط لمصلحة المستثمرين الجدد

من جهته، يقول الصحافي في إعلام النظام «ف. ك » لـ«العربي الجديد» بعد أن طلب عدم الكشف عن اسمه، إن «الخطة التي يعتزم النظام تنفيذها في دمشق، تتمثل في إفراغ كافة المناطق التي لعبت دوراً كبيراً في الثورة عليه، واستبدال سكانها بآخرين، يشكلون طوق حماية بالنسبة له، يضمن من خلالهم البقاء في السلطة إلى أمد مفتوح».

ويضيف: «النظام سوف يضع كافة العراقيل أمام السكان الأصليين في مناطق إعادة التنظيم العقاري، لكي يرحلوا عنها، وسوف يمارس عليهم ضغوطاً كبيرة من أجل دفعهم لبيع ممتلكاتهم للمستثمر الجديد، الذي على ما يبدو أنه جاهز ومستعد لدفع الثمن».

ويشير إلى أنه من خلال الاطلاع على تجربة «ماروتا سيتي» و«باسيليا سيتي»، فإنه جرى الاتفاق مع الشاغلين القدماء للعقارات الموجودة في تلك المنطقتين، على أن مدة تنفيذ المشروعين هو 4 سنوات، وبناء عليه تم دفع بدلات إيجار لهم بخسة، في مناطق أخرى على هذا الأساس، بينما مشروع «ماروتا سيتي» الذي تم بدء العمل به في عام 2016، كان من المفترض أن ينتهي عام 2020، إلا أن العمل به ما يزال مستمراً، ولا أحد يعرف متى يمكن أن ينتهي، وهو ما دفع الكثير من أصحاب الملكيات السهمية في هذا المشروع، لبيع أسهمهم، من أجل تغطية نفقات إقامتهم في مواقعهم الجديدة، والتي تم اختيارها بعناية، على أن تكون بعيدة عن دمشق.

تعويضات بخسة لا تغطي الخسائر

وبخصوص مشروع إعادة تنظيم مدخل دمشق الشمالي، يرى الصحافي السوري أنه «ضربة كبيرة للصناعيين بالدرجة الأولى، كون المنطقة تحوي عدداً كبيراً من المصانع المهمة، وبالتالي فإن النظام وكأنه يدفع هؤلاء للهجرة من البلد عنوة، لأن بعض المصانع بحسب قوله، تبلغ تكلفتها عشرات ملايين الدولارات، فيما التعويضات المطروحة، بخسة، ولا تغطي الخسارة التي سيتكبدها صاحب المنشأة، بالإضافة إلى أن لجان التقويم للحصص السهمية التي تنوي المحافظة تعيينها، فهي أكثر ما يخيف الصناعيين، لأن تجاربهم مع مثل هذه اللجان، مرعبة، وهي غالباً ما يتم وضعها بهدف إضاعة الحقوق، وليس إنصافها، بسبب الفساد المستشري في البلد.

كان تقرير صادر عن «نقابة عمال المصارف» في دمشق، مطلع العام الجاري، قد قدر خسائر الاقتصاد السوري منذ بداية الحرب في 2011 وحتى حينه بأكثر من 530 مليار دولار، أي ما يعادل 9,7 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي للبلاد عام 2010.

أهالي القامشلي يلجأون إلى «البالة»

أجبرت الأسعار المرتفعة للملابس في أسواق مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سورية، سكان المدينة على اللجوء إلى ملابس البالة «المستعملة» كبديل في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، إلا أن ارتفاع الأسعار بدأ يطاولها هي الأخرى في ظل الإقبال عليها. تقول آية آبو، البالغة من العمر 25 عاماً لـ«العربي الجديد»: «أشتري معظم ثيابي من محلات الألبسة المستعملة، لأن الوضع المعيشي لم يعد يساعدني لأن أشتري من محلات السوق، وأغلب الفتيات هذا حالهن. نحن مجبرات على هذا الأمر، لأن أسعار الثياب غالية جداً، فعندما نذهب إلى محلات السوق نُصدم بالأسعار، حيث سعر القطعة الواحدة تعادل نصف راتبنا الشهري». ويرتبط سعر الملابس بسعر صرف الدولار، وفق التجار في المدينة، وهو ما أدى أيضاً إلى رفع أسعار الألبسة المستعملة.

ويقول أبو رودي، صاحب محل للألبسة المستعملة، إن ارتفاع سعر شحن الملابس المستعملة هو السبب المباشر في رفع سعرها، فهذه الملابس تدخل المنطقة من إقليم كردستان العراق من معبر سيمالكا الحدودي، لافتاً إلى أن أسعارها سابقاً كانت تناسب الفقراء، لكن مع ارتفاع سعرها أخيراً لم يعد حتى بمقدور الفقراء شراؤها.

النظام يلزم أصحاب عقارات مدخل دمشق الشمالي بهدمها وإعادة بنائها (Getty)

سيارات

«تويوتا كامري» لا تزال الفائزة في سباق المبيعات عالميا (Getty)

«نيسان سيلفي» حلت في المرتبة الثانية مبيعا (الشركة)

السيارات متوسطة الحجم الأكثر مبيعاً في 2021

لندن ـ **العربي الجديد**

في رصد للسيارات متوسطة الحجم الأكثر مبيعاً في العالم خلال النصف الأول من عام 2021، حافظت «تويوتا كامري» Toyota Camry اليابانية على صدارة القائمة، تلتها مواطنتها «نيسان سيلفي» Nissan Sylphy ثم «تسلا موديل3» Tesla Model 3 الأميركية، فيما دخلت سيارة «بويك إكسل جي-تي» Buick Excelle GT إلى قائمة المتصدرين للائحة الأكثر مبيعاً على مستوى المعمورة.

في تفاصيل نتائج النصف الأول من العام الجاري 2021 التي عرضها موقع «فوكاس تو موف» Focus2Move، بقيت «تويوتا كامري» على رأس التصنيف، مستفيدة من الشعبية الكبيرة التي تتمتع بها، وخاصة في الولايات المتحدة وكندا، ليبلغ حجم مبيعاتها في العالم ما مجموعه 344745 سيارة منذ بداية العام الحالي حتى نهاية يونيو/حزيران، بحصة بلغت نسبتها 8,2%.

وسبق لسيارة «كامري» أن برز تقدم لافت لها في تصنيف آخر منذ بداية العام الجاري حتى نهاية يوليو/تموز، حيث قفزت من المركز العاشر إلى المركز السادس، ضمن السيارات الأكثر مبيعاً داخل أسواق الولايات المتحدة، التي بقيت مسيطرة عليها بلا منازع «فورد-إف» F-Series، وباعت 210630 مركبة، بزيادة نسبتها 60,5%.

وفي المركز الثاني، حلت سيارة «نيسان سيلفي» بمبيعات بلغت 258589 مركبة، وحصة نسبتها 6,1%، تليها «تسلا موديل3» الأكثر شهرة بين السيارات الكهربائية، التي تقدمت 3 مراكز ببيعها 251220 وحدات، وحازت حصة سوقية بلغت نسبتها 6%.

وفي المرتبة الرابعة، أتت «بي إم دبليو» الألمانية بفئتها الثالثة BMW Series 3 بإجمالي مبيعات وصل إلى 220620 سيارة خلال أول 6 أشهر من السنة، لتسجل حصة بلغت نسبتها 5,2%، وتلتها سيارة «هوندا أكورد» Honda Accord اليابانية المنشأ التي تراجعت مركزين إلى المرتبة الخامسة، وبلغ إجمالي مبيعاتها 220165 سيارة، ووصلت حصتها السوقية إلى ما نسبته 5,2%.

كذلك خسرت سيارة «فولكسفاغن لافيدا» Volkswagen Lavida الألمانية درجتين ونزلت إلى المرتبة السادسة بتسجيلها 181328 سيارة مبيعة، وحازت حصة سوقية بلغت نسبتها 4,3% في السوق العالمية ككل.

وفي المركز السابع، جاءت سيارة «مرسيدس سي كلاس» Mercedes C Class الألمانية الفخمة بإجمالي مبيعات وصلت إلى 153107 وحدات، وسجلت حصتها السوقية 4,4%، لتتقدم بذلك على منافستها الألمانية أيضا «فولكسفاغن باسات» Volkswagen Passat التي حلت في المرتبة الثامنة وبلغ إجمالي حجم مبيعاتها العالمية 137456 سيارة، وبلغت حصتها السوقية ما نسبته 3,3%.

وفي ذيل لائحة المتصدرين، تقدمت سيارة «أودي إيه4» Audi A4 الألمانية درجة واحدة، لكنها قبعت في الموقع التاسع ضمن اللائحة المشار إليها، ببيعها 131969 مركبة، لتبلغ حصتها السوقية ما نسبته 3,1%، ثم تليها سيارة «بويك إكسيل جي-تي» Buick Excelle GT التي حلّت في المرتبة العاشرة والأخيرة على متن القائمة ببيعها 121490 وحدة لتصل حصتها السوقية إلى ما نسبته 2,9%.

> حافظت «تويوتا كامري» اليابانية على صدارة المبيعات عالميا

المرتبة الثالثة من نصيب «تسلا3» والرابعة «بي.إم3» (Getty)

جديد السيارات

«إكس بينغ» تتوقع تسليم سيارات طائرة بحلول 2024

توقعت شركة إكس بينغ هايتك Xpeng Heitech الناشئة بدء تسليم سيارات طائرة للعملاء بحلول 2024. وقال تشاو ديلي، مؤسس الشركة المدعومة من «أكس بينغ» Xpeng للسيارات الكهربائية إن الشركة ستوسع القوة العاملة لتشمل 700 موظف بحلول نهاية العام مقابل 400 شخص حالياً. ووفق ديلي، فإن نموذج «إكس بينغ هايتك» سيكون قادرا على القيادة على الطريق ولمسافة تزيد على 600 كيلومتر بشحنة واحدة. لكن رئيس الشركة التي أُسست في عام 2013 لم يوضح المسافة التي يمكن أن تطير بها السيارة بعد كل عملية شحن.

«فيتول» تنضم لعالم السيارات الكهربائية

تنضم أكبر شركة مستقلة في العالم لتجارة النفط «فيتول» Vitol إلى عالم السيارات الكهربائية، إذ شكلت مشروعا مشتركا بقيمة 250 مليون دولار مع الصينية «بي واي دي». وقالت «فيتول» إن المشروع الجديد سيقدم خدمات السيارات الكهربائية وخدمات البنية التحتية للشحن إلى المدن والشركات والمنظمات. وأضافت، وفق «بلومبيرغ»، أن المشروع المشترك الجديد يستهدف المنظمات الخاصة والعامة التي تتطلع إلى التخلص من الكربون في أسطولها من خلال التحول نحو الطاقة الكهربائية. وكانت «فيتول» قد استثمرت أكثر من مليار دولار في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وأنواع الوقود النظيفة الأخرى.

«جنرال موتورز» تبدأ إصلاح «بولت» الكهربائية

توقعت «جنرال موتورز» GM البدء في استبدال وحدات البطاريات في سيارات «شيفروليه بولت» الكهربائية التي تم استدعاؤها في موعد قريب قد يكون الشهر المقبل. وقالت إن تحديد الموعد جاء بعدما أعاد مورد البطاريات «إل. جي كيم» إنتاج خلايا البطاريات مع عمليات التصنيع المحدثة في «ميشيغان». واستدعت الشركة الشهر الماضي أكثر من 140 ألف سيارة كهربائية، بسبب خطر اشتعال البطاريات تلقائياً. ومن المتوقع أن تكلف عملية الاستدعاء، الشركة نحو 1,8 مليار دولار، مع تفاوض الشركة لاستعادة بعض التكاليف من «إل جي كيم».

«إكليبس كروس» 2021
رياضية «ميتسوبيشي» تغزو الصالات القطرية

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تستضيف صالتا عرض «شركة قطر للسيارات»، الوكيل المعتمد لـ«ميتسوبيشي موتورز» اليابانية في الدوحة، على طريق سلوى وفي الخور، مركبة «إكليبس كروس 2021»، السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات، الكروس أوفر الجديدة، التي تتميز بأعلى مستويات الكفاءة في الأداء الديناميكي، والتصميم الخارجي المحسّن بالكامل، مع هيكل تم تمديده ليصبح أكثر طولاً، ومقصورة داخلية عصرية أنيقة تمت ترقيتها، فضلاً عن تزويدها بمجموعة من أحدث المواصفات التقنية المتطورة، والعديد من مزايا السلامة والأمان الذكية.

ومنذ طرحها لأول مرة في الأسواق العالمية في عام 2017، والذي تزامن مع الذكرى المئوية لتأسيس شركة ميتسوبيشي موتورز، سجلت إكليبس كروس مبيعات تجاوزت 270 ألف سيارة في أكثر من 100 دولة بمختلف أرجاء العالم. وخلال فترة قصيرة من الزمن، نالت هذه السيارة الرائعة وعن جدارة واستحقاق أعلى مراتب الشرف من برامج عديدة للجوائز العالمية والإقليمية المرموقة، كما حصدت 16 جائزة رفيعة المستوى.

وتم تطوير شكل الواجهة الأمامية والخلفية وفق مفهوم «الجمال والجرأة»، ورافق عملية إعادة التصميم تمديد الهيكل ليصبح أكثر طولاً، بما منح شكل السيارة مزيداً من التناسق والرقي والأناقة، كما عزز الإطلالة العصرية لسيارة رياضية متعددة الاستخدامات.

> المركبة معروضة في «شركة قطر للسيارات» وكيل «ميتسوبيشي»

يشتمل المظهر الأمامي على مفهوم الدرع الديناميكي الأنيق والرياضي (الشركة)

واشتمل المظهر الأمامي على مفهوم الدرع الديناميكي الأنيق والرياضي من ابتكار ميتسوبيشي موتورز، والذي أسهم في التعبير عن القوة ومستويات الأداء العالي للسيارات الرياضية متعددة الاستخدامات. واستكمالاً للتصميم الكلي ذي الخطوط الحادة المتناسقة، ضمت المصابيح التي تم تحديثها مصابيح أمامية جريئة الشكل مع مصابيح نهارية، وإشارات انعطاف، بما يمنح السيارة هيئة أوسع وأكثر عرضاً. فيما جاءت المصابيح الأمامية خماسية الأضلاع المتوفرة بنوع هالوجين وLED ومصابيح الضباب.

أما المصابيح الخلفية ثلاثية الأبعاد، والتي تضم المصابيح المميزة لعلامة ميتسوبيشي، والمصابيح الخلفية، والمصابيح الكاشفة، وإشارات الانعطاف، إلى جانب مصابيح الرجوع إلى الخلف، فقد تم وضعها في مكان أعلى، بما عزز الإطلالة الاستثنائية للسيارة من الخلف وجعل من السهل رؤيتها بوضوح أثناء القيادة ليلاً. وجاءت هذه المصابيح بتصميم سداسي واضح المعالم، ليعبّر عن المظهر القوي المتين.

كذلك تم تعزيز الشكل المهيب للسيارة من خلال عجلات المنيوم اختيارية مصممة حديثاً قياس 18 بوصة تتكون من عشرة أضلاع ثنائية اللون. وضمت عملية التحسين أيضاً عنصراً رئيسياً آخر تمثل في زيادة طول إكليبس كروس الجديدة، حيث بلغ طول قاعدة العجلات 2670 ملم، والطول الإجمالي للسيارة 4545 ملم (أطول بمقدار 140 ملم مقارنة بطراز عام 20)، وعرضها 1805 ملم، وارتفاعها 1685 ملم (نظام الدفع الثنائي)/ 1690 ملم (لأعلى فئة).

تحقيقات

250 عائلة فرت إلى مخيمات النزوح بسبب قصف كورنيت (العربي الجديد)

تكشف «العربي الجديد» عبر تحقيق استقصائي استخدام نسخة مطورة من صاروخ كورنيت الروسي ضد المدنيين السوريين أثناء عملهم، بما يدحض رواية الرئيس بوتين ووزير دفاعه باستخدام الأسلحة وتجريبها ضد المقاتلين فقط

تجارب السلاح الروسي
كورنيت المطور يوغل في دماء المدنيين السوريين

حماة ـ **مصعب الأشقر**

قصد المزارع السوري عماد حمادي صباح 26 ديسمبر/ كانون الأول 2020 أرضه في قرية الزقوم بمنطقة سهل الغاب الممتدة على أراضي عدة محافظات، من أجل حراثتها وتجهيزها للموسم الزراعي أملا في أن يعود محصول نهاية العام بثمن الخبز وأساسيات الحياة للعائلة، لكن صاروخا استهدف الحقل، وقضى عليه مع 4 مزارعين هم خالد عبد الكريم العثمان، ومنيف عبد الحي الخطيب، وعبد الحي منيف الخطيب، وأحمد عبد الحي الخطيب بحسب شهادة أحمد حمادي، شقيق عماد والذي نجا من القصف المفاجئ.

ملابسات القصف السابق تشابهت مع عدد من الوقائع التي تتبعتها وحققت فيها الجبهة الوطنية (فصيل معارض مسلح)، وفق ما يقول الرائد ماهر مواس المنخرط في صفوفها، موضحا أن الرابط المشترك بينها كونها تمت عبر صاروخ كورنيت الروسي المطور من طراز Kornet-EM 9M133.

وتعد حادثة استهداف حقل قرية الزقوم، واحدة من بين 35 عملية تمت عبر النسخة المطورة التي بدأ استخدامها في قرى وبلدات ناحية الزيارة (تقسيم إداري يشمل 23 قرية) بسهل الغاب، خلال الفترة الممتدة بين 8 ديسمبر الماضي وحتى 19 سبتمبر/أيلول 2021، وراح ضحيتها 7 مدنيين، وأصيب 14 شخصا بينهم 3 أطفال، وتسببت باحتراق 14 مركبة مدنية، بحسب رصد مركز الدفاع المدني في قسطون (غربي حماة) التابع للمديرية الجنوبية للدفاع المدني.

ويتميز الطراز الجديد بقدرته على استهداف هدفين في آن واحد واستخدام عدد يبدأ من مقذوفين إلى أربعة، بفضل إمكانية تثبيت النظام على مركبة، كما أن له قدرة انفجار كبيرة عند الارتطام بالهدف تفوق قدرة الطراز الأقدم، بفضل نظام التحكم عبر شعاع الليزر، في حين أن الإصدار الأقدم الذي رصدت فصائل المعارضة استخدامه في سورية عام 2018 يتكون من قذيفة واحدة تثبت على حامل ثلاثي لإطلاقه، بحسب توضيح شامل الأحمد، الضابط المنشق عن الفرقة التاسعة في قوات النظام السوري.

تزايد مدى الصواريخ

فوجئت فصائل من المعارضة السورية بازدياد مدى وصول صواريخ كورنيت المستخدمة ضد المدنيين في سهل الغاب من 5 كيلومترات إلى 10 كيلومترات، عند قرية زيزون القديمة بريف حماة في 30 ديسمبر الماضي، ونتج عن القصف تدمير سيارة مزارع، ويؤكد الرائد مواس، رصد حطام الصاروخ لأول مرة حين استهدف آلية زراعية في حقل بتاريخ 8 ديسمبر الماضي غرب قرية القُرقور التابعة لناحية الزيارة، والتي تبعد 8 كيلومترات عن موقع تمركز قوات النظام والقوات الروسية منذ عام 2015 في قرية جب الأحمر الواقعة ضمن سلسلة جبال اللاذقية وإلى شرقها جبل الساروت المطلّ على سهل الغاب في ريف حماة الشمالي، ليتبين له أن الرقم التسلسلي 3-9M133FM الموجود على بقايا الصاروخ، يختلف عن النوع السابق، وهو ما وثقته «العربي الجديد» عبر صور متعددة لوقائع قصف مختلفة تمت عبر الصاروخ وكلها جرى من خلالها استهداف المدنيين عبر النوع المطور، بالإضافة إلى قاعدة بيانات معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام «Sipri» والتي تثبت أن سورية كانت قد تسلمت من روسيا 200 صاروخ كورنيت من نوع SAM (نظام التحكم شبه الأوتوماتيكي) كمساعدات عام 2018، بينما في عام 2020 تسلمت 100 صاروخ كورنيت مضاد للدبابات من طراز 3-9M133FM، وهو الصاروخ الأحدث من إصدارات Kornet-EM وفقا لبيانات منظمة (AOAV) Action on Armed Violence البحثية.

ويتم إنتاج نظام Kornet في ثلاثة إصدارات، يأتي الأول Kornet-E كنظام صاروخ موجه مضاد للدبابات (ATGM) محمول يديره شخصان ويثبت على حامل ثلاثي، والثاني Kornet-EM يمكن تثبيته على حامل ثلاثي أو فوق مركبة، والثالث Quartet/Kornet-M ويشار إليه باسم الرباعية ويأتي كمنصة متكاملة مثبتة على مركبة مدرعة خفيفة أو ناقلات جند مدرعة، بحسب بيانات منظمة AOAV، والتي زودت بها الجريدة عبر رد مكتوب.

ويتميز Kornet-EM بعمله وفقا لمبدأ «fire and forget»، (أطلق وانس - نظام توجيه ذاتي)، وهذه الميزات تظهر في الإصدارات الأحدث والمركّبة من طرازات Kornet-EM، والذي يندرج ضمنها الصاروخ 3-9M133FM، وما يميزه مدى الوصول الأكبر، ويبلغ حجم المادة المتفجرة فيه 7 كيلوغرامات أما وزنه فيصل إلى 33 كيلوغراما، وطوله 1,21 متر بالحاوية، ويعدّ الفارق الأبرز بين هذا الطراز والأقدم هو مدى إصابة الهدف وطريقة التوجيه.

وتتحقق القوات الروسية من إصابة الأهداف بعد إطلاق كل صاروخ بواسطة الطائرات المسيرة التي تجوب سماء سهل الغاب بلا انقطاع منذ تدخل روسيا بسورية، حيث ساهمت طائرات الاستطلاع الروسية برصد كل التحركات في مناطق المعارضة، بحسب مواس، قائلا أن المعارضة السورية أسقطت عدة طائرات استطلاع روسية كان آخرها في قرية الروحية جنوب إدلب بتاريخ 7 فبراير/ شباط 2021 من طراز «أورلان-10» 10-Orlan (طائرة مسيرة متوسطة المدى)، سبقها إسقاط أخرى في قرية خربة الناقوس التابعة لناحية الزيارة في محافظة حماة يوم 2 فبراير/شباط الماضي.

المدنيون ضحايا الأسلحة المطورة

«تجرب القوات الروسية أحدث الأسلحة التي تمتلكها البلاد من أجل اختبار قدرتها، داخل الأراضي السورية»، بحسب ما أعلنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماع لجنة التعاون العسكري التقني في 10 إبريل/ نيسان 2020 مشيرا إلى أن الأسلحة الروسية أثبتت فاعليتها خلال العمليات التي نفذها جيش بلاده ضد «الإرهابيين» في سورية.

لكن «العربي الجديد» تثبت عبر تتبع حوادث إطلاق صاروخ كورنيت المطور أن القوات السورية والروسية المتواجدة غرب حماة تعمد إلى استخدام التقنيات والأسلحة المطورة على المدنيين السوريين.

وتثبت بيانات منظمة AOAV التي زودت «العربي الجديد» بها أن الصواريخ الروسية نالت من مدنيين في سورية ولم يكن استخدامها محصوراً في مواجهة المقاتلين، إذ وثقت 11 هجوما صاروخيا استهدفت مدنيين تركزت في حماة وإدلب، وكان آخر ما وثقته المنظمة مقتل مدني وإصابة اثنين في قصف صاروخي روسي على إدلب في 21 مارس/آذار عام 2021، وفي 19 إبريل/نيسان عام 2021 قتل مدني وأصيب آخر بقصف صاروخي من طائرة روسية مسيّرة في حماة، وفي الأول من فبراير/شباط عام 2020 قتل مدني في هجوم صاروخي روسي بحلب.

ويشكل تجريب الأسلحة على المدنيين انتهاكا للقانون الدولي الإنساني الذي يلزم أطراف النزاع بحماية الأعيان المدنية، إذ تنص المادة 3 في اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب على أن يعامل معاملة إنسانية كل الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، ويُحظر الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله والتشويه والمعاملة القاسية والتعذيب.

لكن روسيا وقوات النظام يضربان بقواعد الحرب عرض الحائط بحسب اللواء المتقاعد من القوات المسلحة الأردنية فايز الدويري، والذي يؤكد أن الأسلحة الروسية التي يجري استعراضها في معارض الأسلحة يتم التباهي بكونها جربت في سورية.

ويؤكد ذلك ما أعلنه وزير الدفاع الروسي، سيرجي شويغو في يناير/كانون الثاني 2019 من أن بلاده اختبرت 320 نوعا من الأسلحة في سورية، مما أسهم في رفع المبيعات الروسية بزيادة بلغت 102% بفضل إثبات قدرتها في سورية. وبلغت الصادرات الروسية من الصواريخ بجميع أنواعها 4326 صاروخا بين عامي 2015 و2020، وصدرت موسكو 780 صاروخا في عام 2018، و711 صاروخا عام 2019، و386 صاروخا عام 2020. وفقا لقاعدة بيانات «Sipri».

> قتل 7 مدنيين وأصيب 14 بينهم أطفال بواسطة صاروخ كورنيت المطور

> 320 نوعا من الأسلحة الروسية تم تجريبها في سورية

تجويع ممنهج

شهدت ناحية الزيارة في سهل الغاب عودة 500 عائلة من مخيمات النزوح إلى حقولها العام الماضي لاستغلال الفترة الممتدة بين شهري ديسمبر ومارس، (الأمثل للزراعة)، بحسب أنس العبد أحد السكان والذي ينشط في توثيق الانتهاكات بحق المدنيين في الشمال السوري، لكن عمليات الاستهداف الأخيرة والتي طاولت مزارعين على عمق 10 كيلومترات أجبرت 250 عائلة على العودة إلى مخيمات النزوح في الشمال السوري، على الحدود السورية التركية ومنها مخيمات أطمة والكرامة والصفصافة، فازين من الموت بالصواريخ الروسية المطورة.

ووصلت مساحة الأراضي المزروعة في ناحية الزيارة العام الحالي إلى 38000 دونم (الدونم يعادل 1000 متر)، بحسب أحمد الخلف الموظف في قسم زراعة الغاب بحكومة الإنقاذ، قائلا ان محاصيل القمح وحبة البركة تشكل 60% من المزروعات، بينما تشكل الخضروات المبكرة والموسمية والبقوليات 40%، إذ يعدّ سهل الغاب سلة زراعية رئيسية لإمداد أسواق الشمال السوري بالمحاصيل المختلفة، وبأسعار تقل 50% عن مثيلاتها القادمة من خارجه ما يتلاءم مع القدرة الشرائية للسكان، في حين أن القمح الذي يصل متوسط إنتاجه 400 كيلوغرام قمح للدونم، من شأنه دعم مخزون الدقيق وتصنيع الخبز بأفران شمال غرب سورية وتقليل عمليات الاستيراد، إلا أن نظام الأسد مستمر بسياسة التهجير والتجويع من خلال استهداف المزارعين، ما أدى إلى هروبهم تاركين حقولهم الزراعية بعد أن تكبدوا مبالغ كبيرة لتهيئتها وزراعتها، كما يقول الخلف.

لكن عشرات العائلات التي لا تملك خيارا آخر، لجأت إلى العمل تحت جنح الظلام حتى لا تموت من الجوع وتجد رغيف الخبز، ومنهم عائلة خالد أبوعبدو الذي يملك 16 دونما يزرعها بالخضروات المبكرة والموسمية، إذ يقطع ليلا بواسطة سيارته 4 كيلومترات من قرية الزيادية إلى قرية زيزون دون إشعال أي ضوء من أجل سقاية محصوله والمغادرة بسرعة خوفا من الصواريخ.

آراء

وسوى إسرائيل «إسرائيلات»

باسل طلوزي

قبل أن نعرف لماذا اختار بعض الأسرى الفلسطينيين المتسلّلين من سجن جلبوع تجنّب اللجوء إلى أي دولة عربية أو مناطق السلطة الفلسطينية، واختاروا عوض ذلك العودة إلى مناطق الداخل التي لا تسيطر عليها سوى إسرائيل، علينا أولًا أن نرصد طرازًا آخر من المنازلات التي تدور في حلبات الملاكمة والمصارعة، لنعرف السبب.

في الواقع، ثمّة خساراتٌ لا تلحق باللاعبين في مضامير المنازلة، بل بالجماهير التي اختارت من المشهد كله مقاعد الفرجة فقط، تاركة «مسافة أمان»، تقيها شرّ الضربات، وتُبعدها من تداعيات الحرج والخجل. وفي العادة، تخيّم العتمة على صفوف مقاعدهم، فيما يسلط الضوء الباهر على الحلبة وحدها. ومن أخلاق العتمة أنها تُخفي كلّ شيء، وتترك مساحاتٍ خاليةً للبطولات الوهمية التي لا يراها غير صاحبها، كأن يحاول المراقب محاكاة الأبطال على الحلبة، بلكم الهواء والخواء.

هذا على صعيد المنازلات والمغالبات في الحلبات. أما في ساحة النضالات الوطنية، فالأمر مغاير بعض الشيء. صحيحٌ أن هناك لاعبين وجماهير، لكن جزءًا كبيرًا من هذه الجماهير، سيما العربية منها، يحرص أيضًا على «مسافة الأمان»، وعلى المحاكاة الوهمية في العتمة، كبالون ينتفخ وينكمش، تبعًا لمجريات المعركة الدائرة على الحلبة. وهذا النوع من الجماهير معلوم، ويمكن التنبؤ بسلوكه. غير أن ثمة فئة أخرى من المراقبين الذين يقترن انكماشهم وانتفاخهم بانكسار الخصم أو انتصاره؛ لأنهم، في أعماقهم، يؤازرون العدوّ على بني الجلدة، وهؤلاء يتمثلون بأنظمة التطبيع وسلطة أوسلو، ومشايعيهم وأذنابهم.

ولقد حبست أنظمة التطبيع أنفاسها، منذ سمعت بنجاح خطة هروب الأسرى من زنازينهم. واختارت الصمت المطبق؛ لأن فكرة تحقيق أي انتصارٍ نضاليّ في فلسطين، مهما بدا ضئيلًا، يثير هلعها، ويقوّض الأسس التي قامت عليها فكرة التطبيع ذاتها، فقد مهّدت السبيل للتطبيع عبر زعم «استحالة النصر على إسرائيل»، وأنها ترمي إلى «إنقاذ الشعب الفلسطيني الغلبان»، وتحقيق فلول أحلامه بإنشاء ولو كيان ضئيل على بقعة هشّةٍ من أراضيه، يزاول عليها سلطته الوهمية في ضوءٍ شحيح، ومن حقه آنذاك أن يلكم الهواء والخواء، ظنًّا منه أنه يحقق إنجازًا ما.

ثمّ تفاقم هلع الأنظمة والسلطة، عندما وضعت احتمالًا بلجوء الأسرى إلى مناطق «محميّاتها» غير الطبيعية على الإطلاق، وراحت تتخيّل مبلغ الحرج الذي سيلحق بها، سواء من جارتها إسرائيل التي لا شك ستطلب تسليم الأسرى، انسجامًا مع اتفاقيات التطبيع التي تعتبر هؤلاء الأسرى بمثابة «مجرمين فارّين من وجه العدالة»، أو من حرجها أمام شعوبها التي ستزداد نقمتها إن عرفت بتسليم الأسرى إلى إسرائيل، فكانت تدعو الشيطان صباح مساء أن يتدخّل بحلٍّ ما ينأى بها عن هذا الحرج. وهو ما حدث فعلًا بعد القبض على الأسرى وإعادتهم إلى السجون.

ذلك ما ظنّته أنظمة التطبيع والهزائم، وحدها، لكن ما لم تدركه أن الأسرى هم الذين اختاروا النأي بأنفسهم عن هذه الأنظمة، عندما اختار قسمٌ كبير منهم أن يتّجه إلى مناطق الداخل الفلسطيني، لأنه يعرف تمامًا ما ينتظره إن جازف واقترب من الحدود العربية أو من حدود «أوسلو».

كان الأسرى يعلمون أن خلف إسرائيل، الخصم الواضح، «إسرائيلات» أخرى غامضة، على غرار ما رآه المتنبي من الروم القابعين وراء الظهر... «إسرائيلات» تمارس الدور ذاته في العتمة والخفاء، وإنْ حاولت أداء البطولات الوهمية أمام شعوبها، فآثروا أن يستأنفوا معركتهم التي دارت في السجون الضيقة إلى فضاء السجن الأوسع، مع العدوّ الذي سدّ منافذ الوطن.

ما لم تدركه الأنظمة والسلطة الفلسطينية، وهي تتنفس الصعداء الآن، أن مجرّد ابتعاد الأسرى عن مناطق عتمتهم هو دليل إدانة ضدهم، لا شهادة انتصار لهم، وأن الحرج الذي ظنّوا أنهم اجتنبوه، سيُلحق بهم عارًا يكتبه التاريخ بأحرفٍ من عفن، فأولئك الأحرار هربوا من العتمة أصلًا، ولا يشرّفهم أن يعودوا إليها في جغرافيّاتٍ تشكّل فناءاتٍ خلفيةً لإسرائيل، وإن زعمت أنها «موئل الأحرار» متناسين أن هؤلاء الأحرار، وحدهم، لا يقبلون العتمات والظلال والهوامش، وهم وحدهم من تظلّلهم الشمس، ويحرقهم الظلّ.

الأردن... شرط «العبور السياسي»

محمد أبو رمان

أنهت في الأردن اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية أعمالها، بانتظار تسليم النتائج للملك عبدالله الثاني، للبدء بتنفيذ خريطة الطريق للإصلاح السياسي، وإحداث نقلة نوعية في النظام السياسي الأردني، خلال الفترة المقبلة، كما طلب الملك من رئيس اللجنة، سمير الرفاعي، في رسالة التكليف وتشكيل اللجنة.

أخذت المخرجات بمنهجية التدرّج، وصولاً إلى ترسيخ حياة حزبية حقيقية، والوصول، في إطار زمني (10 - 12 عاماً) إلى حكومات حزبية برامجية، تبدأ بالانتخابات المقبلة (المفترضة في 2024) بقائمة حزبية وطنية تصل إلى ثلث أعضاء المجلس، ثم الانتخابات التالية نصف الأعضاء، وبعدها إلى ما يقارب 65 - 70% من الأعضاء، ما يعني العمل منذ اليوم التالي مباشرة لإعلان النتائج على ردّ الاعتبار لتطوير منظومة الأحزاب السياسية في البلاد.

ثمّة آراء متضاربة ومتعارضة حول نتائج أعمال اللجنة، من يرى أنّه لا يجوز فرض الأحزاب على الحياة السياسية، في بنيةٍ اجتماعيةٍ بعيدة عن العمل الحزبي اليوم، ومن يرى، في المقابل، أن الإطار الزمني طويل، والإصلاح لا يحتاج إلى هذه الفترة، إنما إلى قرار سياسي حاسم وفتح الباب للتنافس السياسي.

في كلّ الأحوال، فإنّ الطريق المتدرّج المدروس هو المفتاح الذهبي الذي يجيب على هواجس متضاربة بين القوى السياسية التي تعارض الإصلاح، وتطرح مخاوف كبيرة ضده، والقوى التي تريد الانتقال بالحياة السياسية نحو الديمقراطية، وتقف وراء هذه القوى السياسية قواعد اجتماعية لها مصالح ومخاوف وتساؤلات. وبالتالي، فإنّ التوافق والتفاهم هو شرط لضمان التوازن بين اعتبارات الإصلاح والتطوير من جهة والاستقرار السياسي والمجتمعي من جهةٍ أخرى.

إذاً، وعلى الرغم من أنّها ليست البروفة الأولى للإصلاح الديمقراطي، فإنّ هنالك جدّية واضحة، تبدو هذه المرّة في إحداث النقلة المنشودة، بخاصة بعدما تبيّن أن الاستمرار في قواعد اللعبة الراهنة لم يعد ممكناً، وأنّ الأزمات السياسية والمجتمعية والاقتصادية الناجمة عن تحوّلات كبرى في علاقة الدولة بالمجتمع، بخاصة في دور الدولة الاقتصادي، ما أحدث ضرورةً ماسّة تزامنت مع الولوج إلى مئوية الدولة الثانية، بتطوير النظام السياسي وتحديثه، وتوسيع قاعدة مشاركة المواطنين والقوى السياسية في القرار السياسي، والخروج من نفق الهويات الفرعية التي أصبحت واقعاً مقلقاً ومزعجاً.

ترسيم المسار ووضع الخريطة وضمانة الملك بالتزام الحكومة بنتائج اللجنة لا يعني أنّ الأمور ستسير بالاتجاه الصحيح بالضرورة، فالضمانة الكبرى لتحقيق ذلك ستتمثل فيما سيحدث على أرض الواقع منذ اليوم، وفي الإجابة على شروطٍ مهمةٍ وحيوية، أبرزها تمسّك مؤسسات الدولة بالخطة الجديدة والالتزام السياسي الحقيقي بها، وعدم التراجع مرة أخرى إلى الوراء، فالمطلوب أن تكون هنالك أجندة واحدة ورسالة واحدة، أنّ هذا المسار إجباري لتطوير المنظومة السياسية، ولا تراجع عن هذه الوعود.

على الطرف الآخر، الكرة اليوم في ملعب الأحزاب السياسية، والشباب خصوصاً، في أن ترتقي جميعاً إلى مستوى القدرة على الفعل والاستقطاب وبناء القدرات ومخاطبة الشارع بالهموم اليومية، وتقديم البرامج والسياسات البديلة للسياسات الحالية، لا أن تبقى المعادلة محصورةً في ثنائية الدولة والإسلاميين، بل تكون هنالك أحزابٌ لديها القدرة على التنافس والحضور الشعبي.

ستكون الأعوام الثلاثة المقبلة مهمة ومفصلية في تطوير النظام السياسي، بصورة هادئة متدرجة سلمية، وفي مدى قدرة النخب المعتدلة العقلانية في الدولة، بالتعاون مع النخب الإصلاحية على بناء مسار آمن لانتقالٍ جدّي نحو الديمقراطية.

عندما تخوض «قوة نسائية» معركة فلسطين في الكونغرس

لميس أندوني

فشل محاولة نواب من الحزب الديمقراطي (الأميركي) في الكونغرس تعطيل منح مليار دولار لتطوير نظام القبة الحديدية الإسرائيلية، المصممة لاعتراض الصواريخ التي تطلقها المقاومة الفلسطينية، انتكاسة موجعة، لكنه كشف عن معركةٍ غير مسبوقةٍ في المؤسسة التشريعية الأميركية لوقف المساعدات العسكرية لإسرائيل إلا بشروط، مثل الكف عن بناء المستوطنات وارتكاب الانتهاكات المستمرة ضد الشعب الفلسطيني. كما أن هزيمة «الكتلة التقدّمية» داخل الحزب الديمقراطي مؤشّر على قوتها المتنامية في الكونغرس، إذ إن لجوء قيادتي الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، إلى جدولة جلسة خاصة للتصويت على تمويل نظام القبة الحديدية، جاء ردّا على نجاح الكتلة في سحب هذا البند من تشريع مخصّص لمشاريع «دفاعية» للدولة الأميركيّة. وقد وجّه نجاح الكتلة في شطب دعم القبة الحديدية من التشريع ضربة غير متوقعة لإسرائيل، ما جعل اللوبي الصهيوني يهاجم «أعداء إسرائيل والمعادين للسامية في الكونغرس»، مطالباً رئاسة الكونغرس والحزب الديمقراطي بإيجاد آليةٍ بديلةٍ لتمرير قرار الدعم قبل نهاية شهر سبتمبر/ أيلول الحالي، فاستجابت قيادتا الحزبين بجدولة جلسة تصويت شفوي في الكونغرس على دعم تطوير القبة الحديدية. ونجحتا في هذا، بعد حملة شرسة في الإعلام على أعضاء الكونغرس لانجرارهم لمطالب «المعادين للسامية».

حصل اللوبي على ما يريد، غير أنه يجب فهم ما حدث وأبعاده السياسية، فمحاولة تمرير تمويل دعم القبة الحديدية باعتباره جزءا من تمويل الحكومة الأميركية كانت تهدف إلى الاستعجال بالحصول على التمويل بعد فشل القبة الحديدية باعتراض عدد غير متوقع من صواريخ المقاومة، والادّعاء أن نظام هذه القبة جزء من «منظومة الدفاع» عن أميركا نفسها، وبالتالي استمرار كذبة «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس». وقد دفع نجاح الكتلة «التقدمية» في سحب المشروع زعيم الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس، ستين هوير، إلى الاتصال فوراً بوزير الخارجية الإسرائيلي، يئير لبيد، لطمأنته بضمان التمويل، وسط اتهامات وهجمات لاذعة على الحزب الديمقراطي بالخضوع «للراديكاليين المعادين لإسرائيل والسامية»، وبأن السماح بالهجوم المتكرّر على إسرائيل داخل الكونغرس، ووصفها بنظام فصل عنصري (أبارتهايد) و«باتهامها بجرائم ضد الفلسطينيين، وإنكار حق إسرائيل بالدفاع عن النفس» أشاع جوا معاديا لإسرائيل داخل الكونغرس.

لا يزيد عدد أعضاء «الكتلة التقدمية» عن 20 نائباً، وقد تصل دائرتهم إلى 25 عضوا في مجلس النواب، لكنها (الكتلة)، حين يتعلق النقاش بالتصريحات الأكثر جرأة دفاعا عن حقوق الشعب الفلسطيني، تتقلص فعلياً إلى ثمانية أعضاء أو عشرة أحيانا، سيشكلون ما تسمى «القوة النسائية الضاربة» التي تضم النائبة من أصل فلسطيني، رشيدة طليب، إلهان عمر، إلكسندرا كورتيز، إيانا برسلي، كوري بوش، ماري نيومان. وقد أثار مدى تأثير الكتلة المفاجئ ضجّة في الدوائر السياسية الإعلامية، وحملة شيطنة وصلت الى نشر «نيويورك تايمز» مقالا للكاتب بريت ستيفنز يتهم الكتلة صراحة «بتسهيل مهمة حماس في القتل»، وضمنيا بتعريض حياة الجنود الأميركيين للخطر.

ما شوهد هو جانب من معركة فلسطين داخل الكونغرس الأميركي، فالتصويت على تمرير التمويل لا يدلّ بالضرورة على عدم وجود تغيير مهم داخل المجلس التشريعي الأميركي تجاه إسرائيل، والتطورات تتالى، فقبل أيام قدم نواب ديمقراطيون مشروعا يطالب بجعل «حل الدولتين» قانوناً أميركياً ملزما يشترط اعتبار المستوطنات انتهاكا للقانون الدولي ولحقوق الشعب الفلسطيني، ويربط أي مساعدات مالية لإسرائيل بعدم توظيفها في إدامة الاحتلال وضد الفلسطينيين، وإن حل الدولتين يعني إنهاء احتلال فلسطين (المقصود هنا الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967)، وهي مفاهيم لا تتقاطع عملياً مع السياسة الرسمية الأميركية.

لا تدّعي الكاتبة هنا أن هذه تغييرات ثورية، لكنها تطوّر لافت في صفوف ليبراليين كان بعضهم يعتبر الضفة الغربية «يهودا والسامرة»، والآن يعترف أنها جزء من فلسطين. هي تغييرات تتحدّى اللوبي الصهيوني، وتسهم في إحداث ثقوبٍ في الرواية الصهيونية، إضافة إلى أنّ اتساع معارضة التأييد الأميركي المطلق لإسرائيل جاء نتيجة عدة عوامل، أبرزها تحالف الرئيس جو بايدن، خلال حملته الانتخابية، مع ائتلاف متنوع عرقيا وإثنيا وسياسيا، ومن أوساط أكثر تقدّمية دعمته بهدف إسقاط الرئيس السابق، دونالد ترامب، لكنها الآن تطالب بتغيير الموقف الأميركي تجاه فلسطين، ففي شهر مايو/ أيار الماضي، طالب خمسمائة من فريق بايدن الإداري بمحاسبة إسرائيل على جرائمها خلال الهبّة الفلسطينية في حينه، وعدوان الجيش الإسرائيلي على غزّة.

نشرت «إيكونوميست» مقالا لتشومسكي، يُدين وحشية الإمبريالية، في مؤشّر على فهم عمق سياسات الهيمنة الغربية

قد لا يشكّل هؤلاء قوة ضاغطة حقيقية، فقيادة الحزب الديمقراطي غارقةٌ في تواطؤ مشين مع اللوبيات الصهيونية المتحالفة مع صناعات الأسلحة، متبنية سياسات أميركا الاستعمارية في كل العالم، لكنها تغييراتٌ يجب رصدها، لأنها لا تقتصر على أفراد في الكونغرس، بل في المجتمع الأميركي في مجمله، فتمادي ترامب في استهتاره المعلن بحقوق الإنسان في العالم وداخل أميركا ساهم في إيجاد مساحاتٍ لتقاطع الوعي بين المضطهدين والمهمشين، لكن فوز بايدن «أضاء أملاً»، وإنْ بدأ في التضاؤل، بإمكانية إحداث تغييرات نحو المساواة والعدالة الاجتماعية داخل الولايات المتحدة. ولذا لم نشهد نشوء تحالفات وائتلافات شعبية فعالة تربط بين التغيير في الداخل الأميركي وسياسات واشنطن الاستعمارية.

العامل الأساس في أي تغيير في أميركا والعالم يأتي من صمود الشعب الفلسطيني، ومقاومة كل الشعوب الاستبداد والهيمنة والاستغلال. وقد كان لهبّة أيار تأثير كبير على إحداث نقلة نوعية في الوعي أميركيا، خصوصا هذا الوعي الذي تشهده الجامعات في أميركا والدول الغربية لا يقتصر على الدفاع عن حقوق الفلسطينيين، بل هناك معارضةٌ لكل السياسات الاستعمارية الأميركية في العالم، وأصبحنا نرى ذلك ونسمعه من أعضاء في الكونغرس.

وفي حدثٍ غير مسبوق، نشرت مجلة إيكونوميست مقالا للمفكر الأميركي العالمي، نعوم تشومسكي، يُشَرِّح وحشية الإمبريالية ويدينها، في مؤشّر مهم على فهم المجلة العريقة المؤيدة للرأسمالية عمق أزمة سياسات الهيمنة الغربية.

تحدُث تغيرات مهمة، ستؤثر على الوعي العالمي بالقضايا العادلة، لكنها لم تؤثر في سياسيين ومثقفين عرب كثيرين، فجلّ خوفهم مما يسمّى «انسحاب أميركا» من المنطقة إلى الشرق الأقصى لمواجهة نفوذ الصين المتعاظم. وعليه، يكاد مثقفون وقياديون يتوسلون لأميركا ألا تنسحب سياسيا أو عسكريا من منطقتنا.. صحيحٌ أن عين أميركا على الصين، وأنها لن تتخلّى عن حليفها الصهيوني المدلل أو مصالحها، لكن هذا التوسل والبكاء على «انسحاب أميركا يُضعف الأصوات التقدمية في أميركا، بل هو تواطؤ ضدها، ويضعف الشعوب والأوطان. ففيما يأسف أعضاء في الكونغرس على خسارة التصويت ضد تمويل تحديث صواريخ القبة الحديدية الإسرائيلية، تتسابق دول عربية على التطبيع مع إسرائيل، والأنكى أن نخبا تتفاخر «بالقوة النسائية الضاربة داخل الكونغرس» في جلساتها، وعلى موائد الولائم وتمارس استسلامها اليومي بالصمت والخنوع.

(كاتبة من الأردن)

كاريكاتير **أماني العلي**

على أعتاب شرق أوسط جديد

غازي دحمان

ليست المرة الأولى التي يجري فيها الحديث عن شرق أوسط جديد، لكن الفرق أن الأمر هذه المرّة، وعلى الرغم من جدّيته، إلا أنه يتم بصخب أقل، وبدون طرح أهداف ومهام كبيرة، بالإضافة إلى عدم وجود عرّاب علني لهذا التشكّل القادم في المنطقة، حيث تتولى هامشية رسمه وموضعته، بديلاً عن نظام سابق انتهى إلى فوضى عارمة في المنطقة، نتيجة تضارب الرؤى والمصالح والأولويات.

يرتكز الشرق الأوسط الجديد، حسبما هو ظاهر، على ما صنعته أحداث العقد الماضي، وبشكلٍ أكثر تحديداً، حراكات الربيع العربي التي شملت جميع الدول العربية، بدرجاتٍ مختلفة، وتأثيرات هذا الحدث على دول الجوار غير العربية، إيران وتركيا وإسرائيل، وانخراط بعض الفاعلين الدوليين في هذا الحدث، الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، وتأثّرهم بتداعياته، وتأثيرهم في مجرياته.

تقوم فلسفة تأسيس هذا الشرق الأوسط الجديد على فكرة أن الأمور آخذة في الاستقرار، بعد عقد مديد من الصراع والحوار، وأن إمكانات التغيير، على المستوى السياسي، في جميع دول المنطقة، توقفت عند نقطة محدّدة، يستحيل تجاوزها في ظل موازين القوى القائمة الآن، وأنه لا إمكانية لحدوث تغييراتٍ مهمةٍ على المعادلات القائمة في المدين، المنظور والمتوسط، ما يحتّم على جميع اللاعبين الداخليين والخارجيين، التصالح مع هذه الحقيقة، والبناء على الواقع الموجود، بدل الاستمرار في لعبةٍ لن يكون فيها رابحون.

لقد ساهمت العوامل الاقتصادية، والتداعيات التي خلّفتها أزمة كورونا على اقتصاديات العالم، فضلاً عن اتجاهات الصراع الجيوسياسي الدولي المستجدّة، وبروز أهمية المحيطين، الهندي والهادي، في تحديد نوع القوى المهيمنة في العقود المقبلة إلى التسريع بتظهير نسخة الشرق الأوسط الجديدة، إذ لم تعد دمقرطة المنطقة مسألة ذات أهمية بالنسبة للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ما دامت المنطقة كلها قد فقدت، في تقييم هذه الأطراف، أهميتها الإستراتيجية، مقابل صعود أهمية آسيا، قارّة الإمكانات الهائلة. ويبدو أن هذه المعطيات ستتشكل سمات هذا الشرق الأوسط الجديد والتي يمكن تحديدها بما يلي:

- نهاية عصر الثورات، بل ونهاية أحلام التغيير إلى أجل غير مسمّى، فلا فواعل خارجيين قد يدعمون حراكات داخلية، ولا قوى محلية لديها القدرة على إعلان الثورة بعد الدمار الذي لحق بمجتمعات المنطقة.

- واستتباعاً، استمرار الأوضاع الحالية، سواء في تركيبة النخب الحاكمة، أو في وسائل الحكم وأدواته، إذ إنه حتى التغيير السلمي، بمعنى إحداث تغييرات بطيئة، على شكل إصلاحات، من خلال البرلمانات والنقابات والمجتمعات المدنية، لم يعد ممكناً.

- تراجع دور الحركات الإسلامية، بل وانتهاء فعاليتها ودخولها في أزماتٍ من المقدّر استمرارها سنوات طويلة.

- تغيّر أدوار الدول وفعاليتها، فمن الواضح أن الدول الأصغر حجماً ستكون هي الدول المركزية في هذا الشرق الأوسط الجديد.

- الميزة الأهم لهذا الشرق الأوسط الجديد، سيطرة مراكز المال والاقتصاد، في دول المنطقة، على التشكيل الجديد وصياغته على أسس المنافع الاقتصادية.

- الميزة الأخيرة، تتمثل بانسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، بعد أن كانت، على مدار السبعين عاماً الماضية، القوّة المحرّكة والمؤثرة في توجهات المنطقة وتفاعلاتها، إذ بات واضحا أن أميركا تعمل على تسليم مفاتيح المنطقة للاعبين المحليين، كل بحسب قدراته وإمكاناته، مع دور إشرافي أميركي، ربما لسنوات معدودة.

بناء على ذلك، من المتوقع أن يقوم الشرق الأوسط الجديد على توليفة تقوم على قبول إسرائيل ضمن هذا التشكّل طرفا شرعيا، يتم إدماجه، في مرحلة أولى، ضمن الفعاليات الاقتصادية، مثل مشاريع الغاز وشبكات الموانئ والتجارة الحرّة. وبالطبع، التعايش مع إيران بشكلها الحالي، على أمل أن يدفع التشبيك الاقتصادي بين دول الإقليم إلى نفي الحاجة للوجود الإيراني، بشكليه، العسكري والمليشياوي، من الأطراف الخاضعة لسيطرة إيران حالياً، العراق وسورية ولبنان.

المتوقع أن يقوم الشرق الاوسط الجديد على توليفة قبول إسرائيل ضمن هذا التشكّل طرفاً شرعياً

لا يقوم الشرق الأوسط الجديد هذه المرّة على دعاوى أيديولوجية، ولا استجابة لاستقطابات دولية، بل على مبرّر واقعي، تفرضه حاجة دول المنطقة إلى التصالح والسلام والاهتمام بالقضايا الاقتصادية. وعلى الرغم من أهمية الوعي بهذا الأمر، إلا أن الخطر الذي ينطوي عليه هذا التشكّل الجديد هو تكريسه الظلم واللامساواة وإزاحة الديمقراطية والتحرّر إلى عقود طويلة عن منطقةٍ مات مئات الألوف من شعوبها في سبيل الوصول إلى تلك القيم.

(كاتب فلسطيني)

في مديح الحقوق ودولة الخوف

عصام شعبان

مع إعلان رسمي باستراتيجية وطنية لحقوق الإنسان، انشغل الإعلام المصري بالتهليل والاحتفاء، بعدما كان أي حديث عن الحقوق والحرّيات محل نقد، ويتم كيل الاتهامات للعاملين في منظمات المجتمع المدني وجمعياته والنخب والسياسيين، غير اتهامات متواترة وتحريض على من يناقش سياسات النظام في ضوء مبادئ حقوق الإنسان، بما فيها من حقوق اقتصادية واجتماعية والحق في التعبير والتنظيم. وفي الأغلب، يُنظر إلى الإصلاحيين والمعارضين على حد سواء دعاة تخريب وأعوان أطراف خارجية، يوظفون حقوق الإنسان لممارسة ضغوط على النظام، غير اتهامات مستحدثة بمعاونة جماعات إرهابية في تحقيق أغراضها.

الاحتفاء الإعلامي باستراتيجية حقوق الإنسان ليس مطلوبا في ذاته، لكنه أداة دفاع ودعاية للسلطة بوصفها تراعي مفهوما شاملا لحقوق الإنسان، وتضع لها استراتيجية، وتصف نفسها رائدة في المجال، وصاحبة تجربةٍ متكاملة تربط بين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والحريات العامة، وهي ذاتها التي تمارس أشكالا متنوعة من الانتهاكات، ليست خافية على المجتمع المصري. لذا لا تصلح الاستراتيجية للتسويق الخارجي في عصر لا تستطيع فيه النظم إخفاء الحقائق، كما تحتجز السجناء خلف جدران السجون، والتي تصوّر نزلا فندقية، بينما تكثر الشكاوى عن عدم تطبيق لائحة السجون، بما فيها من حقوق للسجناء، غير السؤال الأساسي عن أسباب كل هذه السجون والسجناء وتطبيق حالة الطوارئ في مصر، إذا كان النظام وأنصاره يجدون في أنفسهم جدارة في الحكم وقدرة على الإنجاز وعلى حيازة تأييد شعبي.

لم يعد جو الخوف والتوجس الذي يعم مصر يقنع حتى كثيرين من مؤيدي النظام بوصفه سلوكا يستطيع أن يمدّد حياة النظام، حتى الذين اتخذوا خطا انتهازيا بوصف القمع مقننا ضد جماعة سياسية، تمثل خطرا على السلطة والدولة، أصبحوا متشكّكين في نتائج ما يجري، خصوصا بعد تمدّد السلطوية إلى مؤيدين للسلطة، أو بعض الإصلاحيين الذين ما زالوا يجاهدون في التفاعل والنشاط، حسب حدود مرسومة لنشاط سياسي ومدني محدود. طاول التنكيل سجناء متنوعي الانتماء السياسي، بل مواطنين غير منخرطين أصلا في المجال العام. أصبح التوجس والحذر ملمحا اجتماعيا عاما، يُلحظ في انزواء النخب عن الفعل أو إحباطها، وفي ضعف المبادرات والفعل الاجتماعي وسكون في حركة مجتمع مقيّد القدرات، ومع مجتمع الخوف والوشاية، وبعيد عن المنخرطين في المجال العام والحقل السياسي بشكله التقليدي، والذي يجمع أحزابا ومنظمات مجتمع مدني ونقابات وغيرها من مؤسسات، يمكنك أن ترى قصصا لسجناء مرّ عليهم عامان وهم قيد التحقيق، بلا محاكمة، بسبب منشور على «فيسبوك» أو تغريدة على «تويتر» وإذ قدر لهم محاكمة نزيهة يخرج السجناء بعد قرار براءتهم بعد تجربة سجن مريرة، وأوضاع سجون بائسة تقتل النفوس والأرواح. يمكن أن تقرأ وتسمع قصص عن سجناء مؤيدين للنظام أيضاً، لأن آليات الضبط لا تفرّق في البطش، ولا تخضع مسألة الوشاية للتصنيف. وفي بعض الأحيان، لا يعرف السجين سبب احتجازه. إحدى القصص الدالة أنّ أحد أعضاء حملة ترشيح عبد الفتاح السيسي للرئاسة في محافظة الإسكندرية كتب عن إصابة أحد الأطباء في مستشفى العجمي بكورونا، فسُجن بتهمة ترويج إشاعات وبث أخبار كاذبة على ذمة القضية 558 لسنة 2020.

يمكن مناقشة سجن معارضين ومنافسين سابقين للسلطة، كما جرى مع رئيس الأركان السابق، الفريق سامي عنان (وغيره)، الذي تجاسر بإعلان نيته الترشّح لانتخابات الرئاسة. ودليلا على سيادة منطق الخوف والضبط وتقييد المجتمع، يمكن الحديث عن مواطنين ليسوا أصلا ضمن أنشطة في المجال العام لكنهم سُجنوا. ذلك أن تجليات السلطوية والقمع يدفع ثمنها الجميع، وتكلفتها تتجاوز مجتمع السياسة، من منافسين للنظام على محدوديتهم، أو إصلاحيين ومعارضين، غير الفئة الثالثة من مواطنين ليسوا ضمن العملية السياسة، لكن في إطار الضبط ومن أجل تسيد الخوف الكل معرّض للخطر. ولذلك تطلق السلطوية في أزمتها أشكال التقيد والحصانة لنفسها، ليس بالسجون وحسب، ولكن أيضا بالدعاية وبإشاعة سلاح التهديد، الأهداف واضحة، منع تشكّل كتلة معارضة أو إصلاحية حتى لو محدودة الأثر، والحد كلما أمكن من تشكّل رأي عام يحمل مطالب أو يعبر عن مشكلات مجتمعية، حتى إن لم ترتبط بالممارسة السياسية بشكل مباشر. وهذا الهدف الأخير محل تركيز، لذا لا يكفي، من وجهة نظر السلطوية، ضبط النخب والمجتمع السياسي، عبر السجن أو التشوية، أو حشرها في توافه الأمور، بل المطلوب إخافة الكل من التعبير بأي صورةٍ ممكنة. ومع الخوف، تتجاور الدعاية إنجازات قياسية ومشروعات بناء وتشييد وشهادات دولية، بينما تحظر شهادة أهل البلاد عن أنفسهم وأحوالهم.

ليست آليات الضبط وحدها التي تنتج مجتمعا وبيئة للخوف. وليست الحرّيات وحجب الحق في التعبير المعضلة الوحيدة، لكن أيضاً ما يتعلق بنمط حياة الناس، وسبل توفير الحياة الضرورية، غير خوفٍ من المستقبل. وما تخبئه الأيام في ظلّ تصاعد أزمة اجتماعية واقتصادية، واضحة الدلالة، وتنعكس في ظواهر خطيرة، لكن مضمون الأزمة يترك، ليتم الاحتفاء بالطرق والكباري (الجسور) والبنية التحتية، وأطول برج وطريق، وأخيرا أكبر سجن في إطار قصر نظر مولع بالأكبر.

وأخيرا، يأتي الاحتفاء بوضع استراتيجية لحقوق الإنسان، لتبدأ معزوفة الدعاية عن أهمية حقوق الإنسان ودورها في التنمية، ودور التنمية في إقرار حقوق الإنسان، وتنقلب الدقّة من الهجوم على مفهوم «حقوق الإنسان» إلى تمجيدٍ له ومحاولة تصوير أن الواقع يطابق المنطوق والمكتوب من شعاراتٍ تضمنّتها الاستراتيجية. يمكن فهم توقيت ظهور استراتيجية حقوق الإنسان، وتصدّرها المشهد، في محاولة النظام الموازنة بين الدعاية المرتكزة على إنجاز المشروعات القومية وملف الحقوق والحريات، غير شعور بأن كتلا من المجتمع، ضاقت بآليات القمع ومظاهر السلطوية.

لا يمكن الحديث مثلاً عن الحريات في وقت لا تُعلن فيه أرقام رسمية عن السجناء وتتوسّع السجون

وضع أي استراتيجية لتحقيق أهداف بعيدة المدى يستلزم قراءة وتوصيفا حقيقيا للواقع، وليس القفز عليه. ولا يمكن الحديث مثلا عن الحريات في وقتٍ لا تُعلن فيه أرقامٌ رسمية عن السجناء، وتتوسّع السجون وإجراءات تقييد الفعل السياسي والمدني واستخدام السجن الاحتياطي عقوبة، وإلغاء المنافسة والاختيار الحر في الشكل الذي يسوّق بوصفه انتخابات. كما لا يمكن الحديث عن حقوق الإنسان في أجواء تمنع مناقشة ما تطرحه الاستراتيجية ذاتها. أما إذ كانت الاستراتيجية ستخرُج من هدف الدعاية، لتصبح محاولة للتصحيح وتفكيك أزمة المجتمع، والتي تمثل معضلةً وأزمة أيضا للنظام، فهذا يوجب إعادة النظر في ملف السجناء ككل (60 ألف حسب تقديرات غير رسمية)، مع إطلاق سراح السجناء في قضايا الرأي والتعبير، وسرعة إنهاء أزمة السجناء المحبوسين احتياطيا بوصفهم متهمين قيد التحقيق، وتقليص الحبس الاحتياطي إلى أقل فترة ممكنة، مع استخدام بدائل الحبس الاحتياطي من إجراءات احترازية، وتعديل القانون الحالي والذى مدّد فترة الحبس احتياطيا عامين، غير وقف الاستهداف الذي يأخذ طابعا شخصيا وثأريا، كما حالة علاء سيف، والذي تمدّد فترات سجنه منذ 2013، وغيره من سجناء يُعاد احتجازهم عبر اتهامهم مجدّدا في قضايا جديدة. بالإضافة إلى ملفات أخرى، كإطلاق حرية العمل النقابي والطلابي، وتحرير الجامعة من سطوة الأمن، ورفع القيود على العمل السياسي، بالتوازي مع وقف الإجراءات الاقتصادية القاسية التي تجعل الحياة غير ممكنة لملايين من المواطنين المصريين الذين يعانون من رفع أسعار الخدمات، غير التفنن في جمع الأموال والرسوم، مع خطة ضرورية لتنمية اقتصادية حقيقية، تستند إلى الإنتاج. من دون ذلك، لا يمكن الحديث عن استراتيجية لحقوق الإنسان.

(كاتب مصري)

دولة فوق الدولة

حسام كنفاني

لم يعد تعبير «دولة ضمن الدولة»، والذي كان يتم إطلاقه عند الحديث عن دور حزب الله في لبنان، صالحاً للاستخدام بعد الممارسات الأخيرة التي قام، ويقوم، بها الحزب في الفترة الأخيرة. فرغم أن الجميع كان يعلم أن حزب الله أكبر من الدولة اللبنانية، عسكرياً واقتصادياً، إلا أن الحزب نفسه لم يكن يسعى إلى إظهار ذلك إلى العلن، على عكس ما يقوم به الآن، وبفجاجة غير مسبوقة. فالحزب اليوم بات يحرص على القول ضمناً إنه ليس دولة ضمن الدولة، بل «دولة فوق الدولة»، وإن الأزمات التي لا تستطيع الدولة حلها، هو سيتكفل بها، حتى وإن كانت خاصة بالدولة ومؤسساتها نفسها.

في السابق، كان حزب الله يكتفي بسلب الدولة اللبنانية قرار الحرب والسلم، عبر احتكار قرار التصعيد مع إسرائيل أو الزج بلبنان في حروب المنطقة. ولم يكن الحزب يخفي ذلك، بل كان يجاهر به في كل المناسبات، باعتباره حامياً للبنان من المخاطر التي قد تهدده، حتى وإن كانت بعيدة. وفرض الحزب التعايش مع هذه الحالة في البلاد، رغم الأصوات المعارضة، والتي لم تقدم أو تؤخر، خصوصاً أن الحزب لم يوفر فرصة لفرض هذا الأمر، وصولاً إلى العمل العسكري الذي قام به في 2008.

اليوم وسّع حزب الله دائرة سيطرته على الدولة، أو على الأقل وسّع إظهار هذه السيطرة، خصوصاً أن الجميع كان يعلم أنه الآمر الناهي في البلاد. مشاهد كثيرة حفلت بها الأسابيع الماضية، سعى خلالها حزب الله لتأكيد أنه المسيطر سياسياً وعسكرياً واقتصاديا، وحتى لوجستياً.

المشهد الأول كان بطله الأمين العام للحزب حسن نصرالله بإعلانه عن استيراد البنزين والمازوت من إيران، وتأكيده على تحديد أسعار الكميات التي سيتم بيعها، وتلك التي سيتم توزيعها ولمن. واللافت في إعلان التوزيع هو شمول مؤسسات الدولة بهذا التوزيع، وهو ما يعني أخذ دور الدولة بشكل كلي. ورغم أن إعلان الاستيراد، وتنفيذه لاحقاً، أثار فرح الكثير من اللبنانيين، إلا أن الشكل الذي حصل فيه ضرب وجود الدولة اللبنانية في مقتل، بعدما كانت نوعاً ما في حالة موت سريري. فمشهد دخول صهاريج المازوت إلى البلاد، وعبر المعابر الرسمية، ومن دون حد أدنى من الإجراءات الإدارية المعمول بها في كل دول العالم، أكد أن الحزب له السيطرة الكاملة على ما يستطيع إدخاله وإخراجه من البلد، وهو عملياً كان يساهم في تهريب المازوت. فهذه الكميات من المحروقات دخلت إلى البلاد من دون اختبار جودة ومن دون أي إجراءات جمركية. والأنكى من ذلك أن هذا الاستعراض لم يساهم في حل أزمة الوقود في لبنان، وهي الأزمة التي انفرجت جزئياً الآن بعد رفع الدعم وتفريغ الناقلات التي كانت راسية أمام المرافئ اللبنانية لمخزوناتها.

استعراض حزب الله، في ما يخص رعايته الدولة اللبنانية، لم يقف عند هذا الحد، بل زاد عليه عندما سجل أحد مسؤوليه شريطاً مصوراً يعلن فيه أن الحكومة اللبنانية استنجدت بالحزب لتأمين مولدات كهرباء لجلسة مجلس النواب التي كان من المقرر أن تعطي الثقة للحكومة اللبنانية الجديدة. ورغم غرابة أن تكون الدولة غير قادرة على تأمين كهرباء لمؤسساتها، فإن هذا كان من الممكن أن يحدث من دون هذا الاستعراض، لكن الحزب حرص على تأكيد أنه الراعي الرسمي للدولة والحكومة، وأنه أقوى من الدولة.

المشهد الأخير واللافت كان التهديد الصريح الذي وجهه رئيس وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله وفيق صفا لقاضي التحقيق الخاص بانفجار مرفأ بيروت طارق بيطار. تهديد شمل كلمة «نقبعك»، وهي تعني نزيلك من مكانك، الأمر حمّال أوجه، وقد يشمل الإقالة أو أموراً أخرى. ورغم تأكيد القاضي بيطار لحدوث هذا التهديد وإبلاغه السلطات القضائية في البلاد، إلا أن أي إجراء لم يتخذ في هذا الشأن، وبالتأكيد لن يتخذ، فالحزب بات علناً دولة فوق الدولة، هذا إذا افترضنا أن الدولة الثانية موجودة فعلاً.

ألمانيا وتحدّي ما بعد ميركل

فاطمة ياسين

النتيجة الوحيدة التي نعرفها عن الانتخابات الألمانية التي ستجري اليوم الأحد، 26 سبتمبر/أيلول، أن ألمانيا تبحث في هذه الانتخابات عن مستشار جديد، فقد أعلنت أنجيلا ميركل أنها لن تترشّح! وهو حدثٌ لم تشهده ألمانيا منذ عقود، بأن يكون المستشار الحالي غير مرشّح للمنصب نفسه في الانتخابات التالية. وميركل تشغل هذا المنصب في ألمانيا منذ نوفمبر/تشرين الثاني عام 2005، وهي أول امرأة تحتله في تاريخ بلدها، وتلك سابقة تسجل لصالح ميركل التي اختارت أن تتراجع إلى الصفوف الخلفية، وتتوارى عن مضمار السياسة، بعد 16 عاما في منصب المستشار، و18 عاماً رئيسة للحزب المسيحي الديمقراطي.

تأسّس حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي بعد شهرين من سقوط برلين عام 1945، لكن الحلفاء الذين تولّوا السلطة في ألمانيا، بعد اختفاء هتلر، لم يسمحوا لألمانيا بقيادة ذاتها حتى 1949... تشكل الحزب من طبقة بورجوازية ممن كانوا معادين للنازية، أو مقاومين للشيوعية، ومثّل تيارا محافظا قاد ألمانيا عقودا. لكن الحزب الذي يصف نفسه محافظا، ويظهر وجها تقليديا، لم يكن كذلك على الدوام، خصوصا خلال سياسات ميركل تجاه الهجرة، فقد أبدت رغبة جامحة في ضم اللاجئين وإعطائهم فرصة جديدة، لكن سياساتها لم تُظهر حرصا مماثلا على مواجهة الديكتاتوريات التي أنتجت هذا الكم الكبير من اللاجئين. وقد حصلت داخل الحزب تساؤلاتٌ مع نهاية فترة ميركل الأولى، في ما إذا كان الحزب محافظا، فأجابت المستشارة بأنها أحيانا محافظة، وأحيانا ليبرالية، ومسيحية اجتماعية أحيانا أخرى، وهذا جوهر الحزب المسيحي الديمقراطي.

تشهد انتخابات 2021 منافسةً حادّة بدخول حزب الخضر حلبة السباق الانتخابي، وهو يشعر بثقةٍ جعلته لأول مرة يقدّم مرشحا لمنصب المستشار. ويحتل عادة هذا المنصب رئيس الحزب الذي فاز بأكبر عدد من المقاعد، واعتمادا على نتائج الاستطلاعات، يرى حزب الخضر نفسه قريبا من الفوز بالمركز الأول، الأمر الذي جعله يقدّم مرشّحا لمنصب المستشار. المنافس الآخر حزب يميني متطرّف يُدعى حزب البديل من أجل ألمانيا، وكان قد دخل البوندستاغ (البرلمان) الألماني أول مرة في انتخابات عام 2017. ويبدو أن سياسات ميركل الإنسانية لم تُرضِ، بشكل كاف، جانبا من الجمهور الألماني الذي ردّ بإعطاء بعض الأصوات لحزبٍ يميني، يقف ضد هذه السياسة، وترشّحه استطلاعات الرأي، ليحصد أكثر من 10% من الأصوات، وهي نسبة قريبة من النسبة التي يملكها حاليا.

أعطى وجود ميركل في المنصب مدة طويلة استقرارا لألمانيا ولأوروبا في الوقت ذاته، وقد شهدت تلك الفترة أزماتٍ اقتصادية في دول الجنوب الأوروبي، والخروج البريطاني من الاتحاد، فمارست ميركل قيادة هادئة ومتعقلة، وراكدة أحيانا، بالحفاظ على ما تحقق، ومحاولة تعزيزه وترسيخه أطول فترة ممكنة، ما يجعل الآن انتظار شخص آخر لموقع المستشار موضع تخوّف، وربما قلق... لم تجازف ميركل في الدخول في مغامرات تغيير، بل كان جهدها الكبير يبذل للحفاظ على الوضع الراهن، وهو الرهان الذي نجح، وساعد في ترسيخ وجودها خلال الأعوام الستة عشر الماضية.

قدّمت ميركل ألمانيا بوصفها قوة توفيق ومصالحة وتيارا اعتداليا، ولم تظهر كزعامة متسلطة طامعة في مراكز قيادية مهيمنة، وتحفظت في طرح البرامج الطموحة، ولم تدخل طرفا منافسا مع أحد، بل أبقت نفسها على مسافةٍ متساويةٍ من الجميع. كان ذلك الخيار موفقا لدولة كألمانيا، عانت طويلا من صداع أوروبا، وكانت جزءا منه، فدفعت من حضارتها وتنميتها... التحدّي أمام المستشار الجديد أن يبقي ألمانيا كما هي، من دون تغييرات عميقة، تطيح كل ما أنجزته ميركل، وتطيح موقع ألمانيا الرائد في الوسط الأوروبي الذي يبقيها فيه الحرص على الاستقرار والمحافظة على كل شيء كما هو.

هل وصلت رياح التطبيع مع الأسد إلى تركيا؟

عمر كوش

تتواتر أحاديث، في أيامنا هذه، عن ممكنات التطبيع بين القيادة التركية ونظام الأسد، في بعض وسائل الإعلام التركية وأوساط سياسية، على خلفية مستجدّات جيوسياسية على المستويين الدولي والإقليمي، استدعت حدوث انعطافةٍ جديدةٍ في السياسة الخارجية التركية نحو تحسين العلاقات المتوترة وتطبيعها مع دول متعددة في المنطقة، مثل مصر والسعودية والإمارات، إلى جانب الدفع الروسي لأنقرة من أجل تليين موقفها من نظام الأسد، والجلوس معه على طاولة التفاوض، في إطار المحاولات الروسية الرامية إلى تلميع نظام الأسد وتأهيله إقليمياً ودولياً. إضافة إلى تجدّد دعوات بعض شخصيات المعارضة التركية وأحزابها المطالبة بتغيير الموقف التركي والتطبيع مع الأسد، بحجّة إنهاء مسألة وجود اللاجئين السوريين في تركيا، والتخلص من تبعاتها، عبر إعادتهم إلى سورية بالاتفاق مع نظام الأسد، وذلك بعد أن تمكّنت المعارضة التركية من توظيف مسألة اللاجئين سياسياً، وتحويلها إلى قضية وطنية لها مفاعيلها وارتداداتها السلبية في الأوساط الشعبية، وباتت تشكل عاملاً ضاغطاً متزايداً على حزب العدالة والتنمية (الحاكم)، الذي بدأ يميل إلى تغيير مواقفه واتخاذ سياساتٍ متشدّدة حيال اللاجئين، في محاولةٍ لسحب ورقتهم من بساط التداول في بازارات أحزاب المعارضة.

ويبدو أن جملةً من التطورات السياسية والميدانية المستجدّة دفعت باتجاه بروز تحليلات عن حيثيات التطبيع التركي مع نظام الأسد ودوافعه، خصوصا مع اقتراب موعد اللقاء بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، أواخر شهر سبتمبر/ أيلول الجاري في سوتشي الروسية، حيث استبق بوتين اللقاء بإرسال رسائل سياسية إلى تركيا والولايات المتحدة، في حديثه عن الوجود غير الشرعي للقوات الأجنبية في سورية، ويقصد بها القوات الأميركية والتركية، وذلك خلال لقائه مع بشار الأسد الذي شحنه سرّاً إلى موسكو وتحت جنح الظلام. إلى جانب رسائل التصعيد العسكري الميدانية، من خلال تكثيف المقاتلات الروسية غاراتها على مناطق إدلب. وبالتالي، يريد بوتين من ذلك دفع الساسة الأتراك إلى تغيير مواقفهم حيال نظام الأسد، وابتزازهم بغية تقديم تنازلات سياسية أيضاً. وهو أمر جعل وسائل إعلام تركية تسهب، في تقاريرها، عن رغبة نظام الأسد للتفاوض مع تركيا، والعروض المتكرّرة التي قدمها الرئيس بوتين للرئيس أردوغان من أجل التطبيع مع نظام الأسد والجلوس معه على طاولة التفاوض، وعقد تفاهماتٍ أمنية وعسكرية معه، خصوصا أن الساسة الروس بدأوا يعتقدون أن عملية إعادة إنتاج نظام الأسد وتسويقه بدأت تثمر بعد الحراك الذي قاده ملك الأردن عبد الله الثاني، وعقد صفقة الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان، وأن انخراط تركيا سيعطي العملية دفعة قوية.

وترى أوساط سياسية وإعلامية تركية، مقرّبة من حزب العدالة والتنمية (الحاكم)، وأخرى معارضة، أن نهج التطبيع في السياسة الخارجية التركية مع دول فاعلة في منطقة الشرق الأوسط، وفتح صفحات جديدة في العلاقات معها، مرتبطٌ بالتغيرات الجيوسياسية في العالم، في ظل الضرر الذي لحق بدولها نتيجة التكتلات والمحاور المتصارعة في المنطقة، وأنه بعد تخفيف التوترات والانفراج في العلاقات الإقليمية مع كل من مصر والسعودية والإمارات، على تركيا اتخاذ خطوة نحو نظام الأسد، بالنظر إلى امتلاكها قدرة أكبر على المناورة وتدوير الخلافات. وعليه تتوقع هذه الأوساط أن تبدأ عملية الاستكشاف معه من الباب الاستخباراتي، في ضوء أحاديث عن لقاء مرتقب بين رئيس المخابرات التركية، هاكان فيدان، مع رئيس مكتب الأمن الوطني لنظام الأسد، علي مملوك، وصفه رئيس دائرة المخابرات العسكرية التركية السابق، إسماعيل حقي بكين، بأنه سيكون بمثابة «بداية لعملية جديدة».

ولم ينف مسؤولون أتراك حصول لقاءات أمنية مع نظام الأسد، بل إن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أعلن انفتاح بلاده على مثل هذه اللقاءات التي حصر أهميتها في مجال التنسيق الأمني ومحاربة الإرهاب، وغيرها من الملفات. كما لم يصدر أي نفي تركي رسمي لتسريبات إعلامية أفادت بحصول لقاء بين أجهزة الاستخبارات التركية وأجهزة نظام الأسد في بغداد لترتيب اللقاء بين بين فيدان ومملوك، بينما نفت وسائل إعلام نظام الأسد وجود أي ترتيباتٍ لعقد مثل هذا اللقاء، كما عبر بعض مسؤوليه عن اعتراض النظام ورفضه القاطع أي نوع من التواصل مع تركيا، بوصفها عدوه اللدود، لكن ذلك لا قيمة له ولا وزن، ولا يعكس حقيقة موقف النظام، إذ سبق أن أطلق مسؤولون في نظام الأسد تصريحاتٍ قاطعةً في هذا الخصوص، ثم تبيّن أن كلا من فيدان ومملوك التقيا في 13 يناير/ كانون الثاني 2020 في موسكو بحضور مسؤولين من أجهزة الاستخبارات الروسية.

> وصلت رياح التطبيع مع نظام الأسد إلى تركيا، لكنّها لم تتجاوز بعد حدود الاختبار وجسّ النبض

وتدفع أوساط سياسية تركية باتجاه المصالحة مع نظام الأسد، من منطلق أنها ستُفضي إلى القضاء على حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، ومليشياته وحدات حماية الشعب الكردية، وإدارته الذاتية، لكنها تربط ذلك بانسحاب القوات الأميركية من المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية». ولعل من اللافت أن يعتبر مدير مركز البحوث السياسية والاقتصادية والاجتماعية (سيتا)، برهان الدين دوران، أن «مستقبل تركيا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية حل القضية السورية، ومسألة التعامل مع اللاجئين، والفرع السوري لمنظمة حزب العمال الكردستاني». وهو ما يشكل عنوان التحركات التركية في الملف السوري. لذلك من الطبيعي اعتبار أن نهج تركيا الحالي لا يهدف إلى إطاحة نظام الأسد، لأن لتركيا هدفين رئيسيين: «عودة آمنة للاجئين السوريين، ومنع تشكيل حزام إرهابي للفرع السوري لمنظمة حزب العمال الكردستاني». أما شروط التطبيع مع نظام الأسد، فما تزال أوساط من الطبقة السياسية التركية تراها في انخراطه في عملية التسوية السياسية، واستعداده «لإعادة أبناء شعبه إلى بلادهم» و«التوقف عن دفع ملايين السوريين في إدلب باتجاه الحدود التركية جرّاء هجماته العسكرية المستمرة فيها».

وصلت رياح التطبيع مع نظام الأسد إلى تركيا، لكنها لم تتجاوز بعد حدود الاختبار وجسّ النبض والسعي إلى التنسيق الأمني، والاستعداد لمرحلةٍ ما بعد الانسحاب الأميركي، إلى جانب الدفع الروسي، وبروز مؤشّراتٍ متسارعةٍ لتعويم نظام الأسد دولياً وإقليمياً، وذلك من خلال الميل الواضح لدى بعض الدول الغربية والعربية نحو الدخول في مرحلة جديدة تفتح الأبواب على نظام الأسد، وإدارة الظهر نهائياً للكارثة التي ألمّت بسورية والسوريين، وذلك في إطار لعبة المصالح الدولية.

(كاتب سوري)

عندما يدّعون في ليبيا حرصاً على المصلحة العامة

أبو القاسم علي الربو

«مجلس النواب في ليبيا حل أم مشكلة؟» عنوان مقال للكاتب نشر في «العربي الجديد» (2021/9/17)، تطرّق إلى العراقيل التي يمكن أن يضعها مجلس النواب الليبي أمام حكومة الوحدة الوطنية. وتناول في معرض الإجابة على السؤال أن «العصا التي يريد مجلس النواب في ليبيا أن يضعها في دولاب الحكومة متعدّدة الأذرع». كلما فشل ذراع استخدم آخر، وكلما نجحت الحكومة في اجتياز حاجز تفنّن النواب في نصب غيره. واختتم المقال بأن الأيام المقبلة ستكون كفيلةً بالإجابة على هذا السؤال. ولكن يبدو أن مجلس النواب لم يُرد أن يجعلنا نتوه في الإجابة، أو نطلق الخيال حولها، فأصدر قراره المثير للجدل والباعث على الاستغراب، سحب الثقة عن حكومة الوحدة الوطنية، مستخدماً بذلك آخر أذرعه التي وضعها في دولاب عمل الحكومة، بعد أن فشلت كل محاولاته السابقة.

كانت البداية عندما حاول مجلس النواب استخدام أول أذرع عصاه التي يلوّح بها في وجه الحكومة، والمتمثلة في عدم منحها الثقة، محاولاً تعطيل اعتمادها، في أكثر من مرة، معولاً على نفاد صبر رئيس هذه الحكومة، عبد الحميد الدبيبة، والذي يبدو أنه استفاد من تجربة سلفه، فايز السرّاج، في التعامل مع المجلس. واصرّ على نيل الثقة عبر حضوره إلى مقر المجلس أكثر من ثلاث مرّات، استطاع من خلالها كسب ود نواب كثيرين، سيما عندما أدرك أن تسويفهم وتردّدهم في الموافقة لم يكن سوى مناورة منهم للمساومة في الحصول على حقائب وزارية. وبالفعل، ومع أن اختيار الدبيبة حكومته كان جهوياً بامتياز (باعترافه شخصيا)، إلا أنه ضمّن كثيرين من مرشّحي النواب في تشكيلة حكومته، ما اضطرّه إلى التوسع في الوزارات والوكلاء إلى أن وصلت إلى أكثر من 35 وزارة و70 وكيل وزارة، في حكومةٍ من المفترض أن تنهي أعمالها في 24 ديسمبر/كانون الأول، في محاولةٍ لكسب ودّ ودعم أكبر عدد من النواب. وأفضت المحاباة إلى انتزاع الحكومة الثقة من المجلس، وبأغلبية مطلقة.

لم يرُق الحال لرئاسة المجلس ولبعض من النواب، خصوصا الذين لم يكن لمرشّحيهم نصيب في تشكيلة الحكومة، فلا يمكن إرضاء مائتي نائب في الحصول على مناصب حكومية، وهذه على الرغم من التوسّع (المعيب) فيها، إلا أنها ظلت من دون استيعاب مرشّحي كل النواب. لم يرُق لهم ذلك، ولكنهم لم يفقدوا الوسيلة، ولم يستنفدوا العراقيل، فهي متعدّدة، وفشل إحداها لا يعني عدم جدوى الأخرى، فهي وضعت متسلسلة حسب درجة فاعليتها، وتُرك سحب الثقة من الحكومة حلاً أخيراً، معتمدين في ذلك على نصيحة «آخر العلاج الكيّ». نجحت الحكومة الليبية في الحصول على ثقة مجلس النواب، لكنها فشلت في اعتماد قانون الميزانية، على الرغم من تعديل بنودها في أكثر من مرة.

ومع أن مُساءلة الحكومة من دون اعتماد الميزانية أمر غير منطقي، ولكنه حصل، وحافظ عبد الحميد الدبيبة على شعرة معاوية مع مجلس النواب، ومثّل وحكومته أمام البرلمان الذي كان يراهن على عدم موافقتها على ذلك، خصوصا وأن رئيسها انتقد قرار مجلس النواب، ووصفه بأنه «غير مقبول»، متسائلاً: «كيف يمكن مساءلة حكومة، من دون أن تكون لها ميزانية». ومع هذا، وفي خطوةٍ غير متوقعة، سافرت الحكومة إلى طبرق، ومثلت أمام المجلس، واستمعت إلى ملاحظات النواب وتساؤلاتهم. وضاعت حجة البرلمان التي كان يعول عليها في عدم امتثال الحكومة للمساءلة. استمع النواب إلى ردود الوزراء، وقرّر المجلس تشكيل لجنة من النواب لمواصلة التحقيق مع الحكومة، على أن ترفع تقريرها إلى المجلس حال الانتهاء من أعمالها. وهنا أرجأ مجلس النواب البتّ في طلب بعض النواب سحب الثقة من الحكومة إلى حين الانتهاء من أعمال لجنة التحقيق، وعرضها على المجلس، في وقتٍ أكد فيه نوابٌ آخرون أن سحب الثقة غير مجدٍ الآن، على الرغم من كل عيوب الحكومة ومخالفاتها، نظراً إلى قرب موعد الانتخابات (ديسمبر/كانون الأول المقبل)، والفراغ الذي يمكن أن يحدثه ذلك الإجراء.

> لو شعروا، الحكومة والوزراء والنواب، بالهمّ الوطني ومعاناة المواطن الليبي، لأدركوا أن الظروف غير مناسبة للمناكفات

ما أثار استغراب كثيرين أن جلسة أخرى عقدت، كانت مخصّصة، حسب جدول أعمال المجلس، لتشكيل اللجنة التي ستتولى دراسة ردود الوزراء ومناقشتها، حسب ما اتفق عليه في جلسة سابقة، إلا أن المثير أن الحاضرين فاجأهم طرح موضوع سحب الثقة، والمطالبة بالتصويت عليه، والذي لاقى استجابةً مباشرة من رئاسة المجلس، لتعلن بعدها سحب الثقة من الحكومة، بأغلبية الأصوات، وبواقع 89 صوتا من أصل 113 نائبا حضروا الجلسة، حسب ما صرّح الناطق الرسمي للمجلس. وكما هو متوقع، أثارت هذه الخطوة المتسرّعة جدلا واسعا، وردود فعل متباينة، اتفقت، على الرغم من اختلافها، على أنها ستدخل البلاد في منعطف سياسي معقّد، ونفق لن تكون نتائجه في صالح الليبيين الذين استبشروا خيرا باختيار حكومة واحدة. وقد تؤدّي هذه الخطوة إلى رجوع البلاد إلى الانقسام السياسي والمؤسساتي الذي عانت منه فترات طويلة، والذي أدّى إلى إهدار المليارات من دون أن يكون لها أثر ملموس على الأرض من ناحية مشاريع البنية التحتية، أو تحسّن المستوى المعيشي للمواطن، أو تحسين مستوى الخدمات، بل على العكس لا تزال حياة المواطن، نهاراً، موزّعة بين طوابير الوقود والسيولة والبحث عن أسطوانات الأوكسجين لمرضاهم. وفي الليل، يقضي ساعاته بين انتظار الكهرباء والخوف من انقطاعها من جديد، في رحلة تعكس معاناتهم منذ سنوات، ويثمن يدفعونه مرغمين نتيجة المغامرات السياسية والعسكرية الفاشلة التي قادها، ولا يزال، متصدّرو المشهد.

على كل حال، استعمل مجلس النواب آخر ما يملك من أذرع يمكن أن يضعها في دولاب الحكومة، وهو يملك ذلك، ولكن ما لا يملكه هو المصير الذي سينتهي إليه بلدٌ ساهم، هو وغيره من الأجسام غير الشرعية، ومنتهية الصلاحية، في شدّه إلى الخلف سنوات. وكانت كل هذه الأجسام سببا رئيسيا في الانقسام والتشظّي والحروب التي راح ضحيتها كثيرون. أما مصلحة ليبيا، ومصلحة المواطن، والتمسّك بالشرعية، والتداول السلمي على السلطة، فهي مثل «قميص عثمان» يرتدونه متى أرادوا وحسب مصالحهم. ولو شعروا، الحكومة والوزراء والنواب، بالهمّ الوطني ومعاناة المواطن الليبي، لأدركوا أن الظروف غير مناسبة لهذه المناكفات.

(كاتب ليبي)

قيس سعيّد... صناعة الفوغاء وزيادة الاستقطاب

مالك ونوس

عاود الرئيس التونسي، قيس سعيّد، في مدينة سيدي بوزيد قبل أيام، إطلاق كلامه في الهواء، وعاد إلى الخوض في العموميات. وكما درج، في جميع خطاباته التي تلت إعلانه «التدابير الاستثنائية»، في 25 يوليو/ تموز الماضي، ابتعد في خطابه في هذه المدينة عن تحديد الخونة والفاسدين وأعداء الوطن والمخرّبين الذي يتحدث عنهم دائماً، وامتنع عن تسميتهم، لأنه «يتعفف عن ذكر أسمائهم»، كما قال من قبل وعاد وردّد. كما واصل تقديم الوعود بالانتصار، من دون أن يقول على من، لينفعل ويضع أمامه عهد الموت أو الانتصار. وإذ لم يُلحظ من خطابه سوى إيغاله في السعي إلى زيادة الاستقطاب والانقسام في بلاده، لوحظت حالةٌ من الهرج والمرج والصياح سادت بين المتجمهرين أمامه، فأطلقوا الشتائم لمعارضيه وعبارات التمجيد لشخصه الذي لم يصدُر عنه ما يميزه أو يجعله يستحقّ تمجيداً. ولا يُقرأ من هذا سوى سعي الرجل إلى تعزيز فرديته واستفراده بالسلطة وحشد الغوغاء، ربما من أجل كسب المؤيدين للخطوة التي اتخذها بعد أيام، أي تجديد العمل بالتدابير الاستثنائية، وتعليق عمل مجلس النواب ووقف العمل بالدستور، لتركيز السلطات في يده.

ولن يمر زمن طويل، حتى نرى اتّباعه آليات لتجهيل الشعب عبر ضرب منظومة التعليم في البلاد وتهجير نُخَبها العلمية، وزجّ نُخَبها السياسية في السجون أو التضييق على حرياتها. عندما يجري ذلك كله لا يكون هدف الحكام سوى صناعة الغوغاء من أجل تحييد إرادة الشعب وقوته وتغييبه وإلغاء وجوده ومنع تأثيره. وقد شهدنا الأصوات تتعالى من حول الرئيس سعيّد وهو يلقي خطابه، حتى أن المحتشدين كادوا يمنعونه من مواصلة الكلام، غير أنه أصرّ على ذلك لزيادة حدّة أصواتهم وزيادة هياجهم المحموم من أجل إدخالهم في حالة اللاهدى التي يمشي وفقها. وبسبب شعبويته، لم يرَ مانعاً في تحشيد هؤلاء الناس الذي تجمّعوا، فُرديته واستفراده بالسلطة وحشد الغوغاء، وضاق المكان بهم، غير آبهين بالمخاطر، وبالتحذيرات التي تخرج في تونس بشكل يومي، وتدعو إلى اتخاذ إجراءات الوقاية لوقف انتشار فيروس كورونا. بعد هذا الخطاب، تساءل كثيرون من أبناء الشعب التونسي على وسائل التواصل الاجتماعي: إلى متى سيبقى الرئيس سعيّد يكرّر الكلام ذاته عن الفساد والفاسدين من دون أن يفعل شيئاً؟ وطالبه كثيرون بسرعة العمل على تطبيق ما يقوله، قبل أن يصاب التونسيون بالإحباط. وهنالك من اتهمه بأنه يحاول شقّ صفوف أبناء الشعب، حين يمتنع عن تسمية المتهمين بأسمائهم، لأن ذلك يشيع الريبة والشكّ بين أبناء الحي الواحد والعائلة الواحدة، ويبدأ الجميع بريّاب من الجميع. كما طالبه كثيرون بأن يكون رئيساً لجميع التونسيين، وليس لفئةٍ يحاول أن يحشدها لتأييده. ولأنه أخذ بمبدّد الثورة، وهو الذي لم يُعرف له موقفٌ بصددها، بل يقول بعضهم إنه كان من مؤيدي الرئيس المخلوع، زين العابدين بن علي، كما طالبه آخرون بالتوقف عن تعطيل البلاد عبر شلّه السلطة التنفيذية، لأن الثورة تعني العمل، فما قاله سمعه المواطنون، لكنهم قالوا إنه لم يذكر كيف سيعمل على تنفيذ ما يقول، أو كيف سيحل المشكلات المعيشية ومشكلة البطالة وغلاء الأسعار. ليس هنالك أمهر من الفاسدين في قراءة القرارات والخطابات والأمزجة، والتحرّك بناءً عليها. وفي حالة تونس، أنفق الرئيس سعيّد أسابيع في سوق الاتهامات وإطلاق التهديدات للفاسدين، من دون أن يتخذ إجراءً جدّياً. وهنا تنفّس الفاسدون الصعداء، وعرفوا أن أي قرار لمحاسبتهم قد مضى، ولن يأخذ دوره على أرض الواقع. وجاء خطابه ليزيد الثقة لديهم من أن تغييراً لن يحدُث، حين أصرّ أنه لن يسمّي أحداً منهم. وإذ من المحتمل أن قراراته الأولى، وخطابه الأول الذي حمل وعيده، قد زرعا الخوف في قلوب جميع الفاسدين، لكن تراث حملات محاربة الفساد في البلدان العربية كافة تبين أن هذا ملف ممنوع من اللمس، وممنوع مسّ الفاسدين أو تعكير صفوهم بينما هم يتغوّلون في مفاصل الحياة، في حين أن القادة يتلهون بتدابير تشلّ قدرات بلدانهم، وتركّز السلطات في أياديهم.

> أنفق سعيّد أسابيع في سوق الاتهامات وإطلاق التهديدات للفاسدين، من دون أن يتخذ إجراء جدّياً

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلاء حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فندبك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

الكنيسة الكاثوليكية بكندا تعتذر إلى السكان الأصليين

تَقَدّم أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في كندا باعتذار إلى السكان الأصليين بعد العثور على أكثر من ألف قبر بالقرب من مدارس داخلية أودع فيها سابقاً أطفال فُصلوا قسراً عن عائلاتهم ولغتهم وثقافتهم. وأقرّ الأساقفة في بيان بـ«المعاناة التي عاشها تلاميذ المدارس الداخلية» وبـ«الانتهاكات الخطرة التي ارتكبها» بعض أبناء الطائفة الكاثوليكية. وبحسب لجنة التحقيق، فإنّ ما حصل كان «إبادة ثقافية» حقيقية. بدوره، اعتذر رئيس الوزراء جاستن ترودو، نيابة عن بلده، ولم يستبعد تحقيقاً جنائياً في هذه القضية. (فرانس برس)

بنغلادش تحثّ أوروبا على دعم ترحيل الروهينغا

حثّت بنغلادش الاتحاد الأوروبي على القيام بدور أكثر نشاطاً لتهيئة الظروف من أجل عودة الروهينغا الذين فرّوا إليها من ميانمار المجاورة. جاء ذلك في خلال لقاء وزير خارجية بنغلادش أبو الكلام عبد المؤمن ومنسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وقال عبد المؤمن إنّ «نحو 1,1 مليون لاجئ من الروهينغا الذين تستضيفهم بنغلادش حالياً في مخيمات اللاجئين في كوكس بازار لأسباب إنسانية صاروا عبئاً ثقيلاً على البلاد». (الأناضول)

سردينيا: هجرة سرية فجريمة منظمة

قبالة شاطئ أولبيا شمال شرقي سردينيا، وهي الجزيرة الثانية لجهة المساحة في البحر الأبيض المتوسط بعد صقلية، ينتظر مهاجرون سريّون (الصورة) بلوغهم اليابسة بعدما انتشلتهم إحدى سفن الإنقاذ. وقد لفتت مصادر أمنية إيطالية إلى أن ثمّة احتمالاً لأن تكون خيوط إجرامية هي التي تحرّك تدفقات الهجرة السرية من شمال أفريقيا إلى جزيرة سردينيا، وهي إقليم إيطالي يتمتّع بحكم ذاتي. وقد ورد في تقرير أصدرته مديرية مكافحة المافيا والإرهاب (ديا) حول الهجرة، أنّ «عام 2020 سجّل زيادة في عمليات رسوّ قوارب الهجرة الصغيرة التي تحمل مواطنين جزائريين عند سواحل سردينيا بنسبة 55,48 في المائة مقارنة بعام 2019». إذ «وصل إليها 1390 مهاجراً مقارنة بـ894 شخصاً في العام الذي سبق». وأوضح التقرير أنّ «هذه الظاهرة تستحقّ الاهتمام، خصوصاً بالنظر إلى كلّ من حالة الطوارئ الصحية الناجمة عن تفشّي فيروس كورونا الجديد، والتجنيد المحتمل للمهاجرين كأفراد في عصابات إجرامية». أضاف أنّ «العصابات من أصل نيجيري الموجودة في الجزيرة على سبيل المثال، تنشط في تهريب المخدّرات ولديها قنوات إمداد في أفريقيا وبلدان أخرى، وفي إمكانها الاستفادة من السعاة الذين ينقلون المخدّرات في عبوات بيضوية الشكل يتمّ ابتلاعها». وذكر التقرير كذلك أنّ «ثمّة عصابات كذلك تشارك في عمليات الاتّجار في البشر، لا سيّما النساء اللواتي تجلبهنّ إلى سردينيا ثمّ تدخلهنّ في مجال الدعارة على الجزيرة أو في مناطق أخرى من إيطاليا».

(العربي الجديد، أكي)

(إيماتوبيليه بيزّونيه/ فرانس برس)

ليبيا: اتّجار في أعضاء البشر

طرابلس ـ **العربي الجديد**

وسط الأزمات التي ما زالت ليبيا تتخبّط فيها، كثيرة هي الانتهاكات التي تُسجَّل في البلاد على صعد مختلفة، من بينها الخطف والإخفاء القسري والقتل، بالإضافة إلى الاتّجار في الأعضاء البشرية الذي كشفت السلطات عنه أخيراً. فقد أعلن رئيس مكتب النائب العام، الصديق الصور، للمرّة الأولى بشكل رسمي عن اتّجار في الأعضاء البشرية يجري في ليبيا، وذلك في أثناء لقاء عقده برؤساء الأجهزة الأمنية في البلاد، في وقت سابق من شهر سبتمبر/ أيلول الجاري. وتحدّث الصور عن نشاط جمعيات ومنظمات تنشط في مجال تنظيم عمليات الهجرة، فتعمد إلى الاتّجار في البشر وغسل الأموال وتمويل التنظيمات المحظورة في البلاد، في حين أنّ جديدها هو الاتّجار في الأعضاء البشرية.

وقد أفاد الصور، بحسب ما جاء في منشور على صفحة مكتب النائب العام الرسمية، بأنّ التحقيقات التي أنجزتها النيابة العامة أظهرت مؤشرات تؤكد تنامي عمليات تنظيم الهجرة غير الشرعية على نطاق واسع، من أجل تحقيق منافع مادية غير مشروعة من قبل القائمين عليها، مشيراً إلى أنّ النيابة العامة رصدت أنشطة نظمتها جمعيات «طاولت أنماطاً أخرى من السلوك الآثم، أخصها الاتّجار في البشر، والاتّجار في الأعضاء البشرية، وغسل الأموال، وتمويل التنظيمات المحظورة».

وعلى الرغم من الفوضى التي عاشتها البلاد طيلة السنوات الماضية، والتي ساعدت على انتشار أنشطة غير مشروعة وانتهاكات بمختلف الصور، فإنّ ما أعلنه النائب العام حول رصد نشاط اتّجار في الأعضاء البشرية هو الأوّل من نوعه. وقد زاد من توجّس نشطاء ومراقبين للشأن العام في البلاد، إعلان مكتب النائب العام أخيراً إلقاء القبض على أحد المتّجرين في البشر وهو من الجنسية الصومالية ويُدعى حسن قيدي، في أحد مناطق غرب ليبيا، كاشفاً النقاب عن قيادته لشبكة منظمة للاتّجار تورطت في مقتل عشرات من المهاجرين «من أجل الاتّجار في أعضائهم». وأوضح الصور في تصريحات صحافية في هذا الإطار أنّ عملية توقيف حسن قيدي نفّذها اللواء 444 التابع للحكومة، مشيراً إلى إقرار المهرّب الصومالي بالتعامل مع مهرّبين ليبيين متورّطين في ممارسة انتهاكات في حقّ مهاجرين من قبيل «الاعتداء الجنسي على عدد من المهاجرات تحت التهديد، والتعرّض إلى مهاجرين بالمعاملة القاسية لإرغام ذويهم على دفع مبالغ مالية نظير إطلاقهم».

وفي سياق متصل، تعبّر الناشطة الحقوقية الليبية بدرية الحاسي لـ«العربي الجديد» عن مخاوفها من ارتفاع مستوى خطر الانتهاكات في البلاد، وتقول إنّ «تقارير إعلامية عدّة تحدّثت عن ذلك، إنّما من دون دلائل ظاهرة، والآن لدينا تأكيد من مسؤول في أعلى هرم السلطة القضائية وهو النائب العام». تضيف الحاسي أنّ «النائب العام تحدّث عن جمعيات، وهو ما يعني عملاً منظّماً، تحوّلت البلاد بنتيجته إلى موقع لتصدير هذا النوع من عمليات الاتّجار»، مشيرة إلى أنّ «إلقاء القبض على المهرّب الصومالي في داخل ليبيا دليل واضح على ازدهار ذلك فيها». وتذكّر الحاسي بالتقارير التي تناقلتها وسائل الإعلام بشكل واسع في خلال عام 2017 والتي كشفت عن ازدهار سوق بيع المهاجرين كعبيد في ليبيا، قائلة إنّه مع «تملّك المتاجرين في البشر المهاجرين كعبيد واحتجاز حريتهم، في الإمكان تصوّر أيّ جريمة قد يقترفها هؤلاء. وسرقة أعضاء المهاجرين بقصد الاتّجار فيها أمر ممكن جداً». وفي حين تبدو الحاسي متفائلة من نشاط الأجهزة الأمنية والقضائية في البلاد لمكافحة هذه الظاهرة، فإنّها في ذات الوقت تعبّر عن «خشية من أن يشارك الخارجون عن القانون بالبلاد في ذلك».

وفي الإطار نفسه، أعلنت النيابة العامة في بنغازي أخيراً إلقاء القبض على شخص من الجنسية المصرية يُدعى هشام شحاتة، انتحل صفة طبيب وهو متّهم سابق بسرقة أعضاء بشرية. وبحسب إفادة صحافية لمكتب النائب العام، فإنّ النيابة العامة في بنغازي ألقت القبض على المتهم المصري بعد بدئها التحقيق في حادثة خطأ طبي نجمت عنها وفاة مواطنة في أحد المستشفيات الخاصة في بنغازي، نتيجة عدم التزام الطبيب المعالج بالقواعد الطبية. فتبيّن أنّ المعالج منتحل صفة طبيب وهو مطلوب لدى السلطات في قضايا عدّة، من بينها ارتكابه جريمة سرقة أعضاء بشرية والاتّجار فيها.

تطبيق المسؤولية الطبية

تطالب الناشطة الحقوقية بدرية الحاسي بضرورة «تشدّد السلطات الليبية في تطبيق قانون المسؤولية الطبية، والتحقّق من حصول المستشفيات على رخص لمزاولة الطب، خصوصا في التخصصات الجراحية»، مؤكدة «وجوب قرع السلطات جرس الإنذار استناداً إلى ظاهرة سرقة الأعضاء والاتّجار فيها واستغلال المهاجرين من خلال جمعيات منظّمة».

تحقيق

قضايا كثيرة تشغل الألمان وقد ظهرت واضحة قبيل الانتخابات البرلمانية اليوم، فيما حاول المرشّحون الارتكاز عليها في حملاتهم. ولعلّ أبرزها تختلف ما بين البيئة والرفاهية ومكافحة الفقر والهجرة

انتخابات ألمانيا

البيئة والفقر والهجرة أبرز القضايا

ناصر السهلي

تنطلق اليوم، الأحد 26 سبتمبر/ أيلول، الانتخابات الفدرالية لعام 2021 التي تتيح للألمان اختيار أعضاء جدد للبرلمان الاتحادي (بوندستاغ)، والتركيز اليوم ليس فقط على منصب المستشار ومن الذي سوف يتصدّر المشهد، بل كذلك على القضايا الأساسية التي تشغل الناخب الألماني وتؤثّر عليه اجتماعياً وغير ذلك. فتحاول «العربي الجديد» عرض ما أظهرته النقاشات الدائرة في المجتمع الألماني الذي يضمّ نحو 83 مليون نسمة، وكذلك استطلاعات الرأي التي تتناول هواجس هذا المجتمع وانتظاراته وتوقعاته المستقبلية. وفي ما قد يمثّل مفاجأة، فإنّ قضية الهجرة التي قد يستغلها أطراف لأغراض معيّنة، ليست معزولة عن الحديث عن حاجة البلد المستقبلية إلى الأيدي العاملة بعد تراجع ملحوظ في نسبة الولادات واتّجاه البلد نحو الشيخوخة.

القضايا البيئية أولوية

جاءت فيضانات الصيف المنصرم التي طاولت مناطق غرب البلد وأسفرت عن أضرار مادية كبيرة ووفاة 173 شخصاً، لتؤكّد مجدداً مكانة وأهمية السجال الذي قاده معسكر شبابي ألماني حول مخاوفه من التغيّر المناخي والمشكلات البيئية. والاختيار بين المرشّحين الرئيسيين عن «الديمقراطي المسيحي» أرمين لاشيت و«الاجتماعي الديمقراطي» أولاف شولتز و«الخضر» أنالينا بربوك ليس مجرّد اختيار في صناديق الاقتراع لمن سوف يخلف المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بعد 16 عاماً في العاصمة برلين، إنّما تصويت لمستقبل المجتمع. ففي ذاكرة الناخبين مشاهد فيضانات ولايتَي شمال الراين-وستفاليا وراينلاند في الغرب الألماني، مع صعود التخوّف من عواقب الأزمات البيئية لا سيّما الاحتباس الحراري والتغيّر المناخي منذ يوليو/ تموز الماضي إلى سلّم الأولويات.

وفي استطلاع لقناة «إيه آر دي» أُعِدّ في بداية سبتمبر الجاري، أبدى 33 في المائة من الألمان اهتماماً خاصاً في قضايا البيئة، لا سيّما التغيّر المناخي، إذ تأتي في مقدّمة الاهتمامات، ما فرض في الواقع على مختلف مرشّحي الأحزاب، باستثناء اليمين المتشدّد، تعديل مناظراتهم التلفزيونية لمواكبة تلك المشاغل.

وهكذا بات المجتمع الألماني أكثر انفتاحاً واهتماماً إزاء ما يطرحه نشطاء ومنظمات بيئية، ويُدفع ذلك على خلفية كارثة فيضانات الصيف. وعليه، فإنّ الأجندات المقبلة لأيّ مستشار أو مستشارة لن تسقط التحوّل الأخضر (نحو طاقة مستدامة وتخفيض الانبعاثات الضارة) الذي يُعَدّ من مشاغل الشارع. فالمحكمة الدستورية في البلاد أصدرت في إبريل/ نيسان الماضي قراراً أفادت فيه بأنّ منظمات البيئة محقّة إذ ترى أنّ القوانين الحكومية لتحقيق تخفيضات موعودة لثاني أكسيد الكربون في موعد أقصاه 2030 لا تستجيب في الواقع للتحديات. وقد شدّدت تلك المحكمة على أنّ الدعوى القضائية التي رفعها نشطاء البيئة ومنظماتهم محقّة، بالتالي سوف يتعيّن على الحكومة المقبلة تعديل وتشديد القوانين حتى نهاية العام المقبل (2022) لتنفيذ إجراءات مهمة جداً بهدف الوصول إلى الأهداف المرجوّة.

قد تبدو مشكلات البيئة وقضية التغيّر المناخي في خارج أوروبا نوعاً من الترف. لكنّها ولأسباب تتعلّق مباشرة بمصالح السكان ومستقبل الأجيال المقبلة، على خلفية تنامي الوعي في خلال السنوات الماضية بالمخاطر المستقبلية على المصالح المشتركة، تدفع نحو ثلث الألمان إلى الأخذ بعين الاعتبار سياسات مشاريع الأشخاص المنوي انتخابهم في هذا الخصوص بهدف تحديد الخيارات.

وفي ندوة أقامها «مجلس السياسات الخارجية» في الدنمارك بالتعاون مع خبراء في الشأن الألماني، أكّد أستاذ الدراسات الألمانية في كلية العلوم السياسية بجامعة «أرهوس» دانييل فينك أنّ القضايا البيئية سوف تقرّر بوضوح اتجاهات مستقبل الحكم في برلين. ويلفت إلى اختلاف المعسكرات، «فالمحافظون بمن فيهم الديمقراطيون المسيحيون والليبراليون يختلفون عن حزب الخضر وحزب اليسار في فهم أهمية تدخل الدولة في حسم القضايا البيئية». أضاف فينك أنّ معسكر يمين الوسط بمختلف تياراته أقرب إلى ترك أمر تقرير مصير التحوّل الأخضر والحفاظ على البيئة لآليات السوق، فيما الخضر واليسار أقرب إلى أخذ توجّهات الرأي العام بعين الاعتبار، وبالتالي فرض تدخّل الدولة وآليات قراراتها السياسية للتخلّص التام من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

ومن خلال التحوّل الأخضر كما يُطلق عليه في ألمانيا، يخشى السياسيون التقليديون، بمن فيهم الديمقراطي المسيحي وشريكه في الائتلاف الاجتماعي الديمقراطي، أن يؤدّي تدخّل الدولة ربّما إلى إجهاض الصناعات الألمانية الممتدة على 250 عاماً. في المقابل، تحقق السياسية أنالينا بربوك شعبية لحزبها الخضر، من خلال ذهابها مباشرة إلى تفهّم انشغالات المجتمع. ويعرف «الخضر» أنّ كثيرين في مجتمع غربي البلاد تحديداً، يريدون تسريع الإجراءات لمواجهة مخاطر محدقة بمجتمعهم بسبب تلمّسهم المباشر للتغيّر المناخي. وهؤلاء وفقاً للباحث الألماني موريتز شرام يواجهون معضلة التضحية بعيدة المدى. فقد أظهرت استطلاعات أُعدّت في الربيع الماضي، كيف أنّ شعبية الخضر تراجعت بسبب اقتراح زيادة أسعار البنزين بمقدار 0,16 يورو، ويُطرح سؤال حول جدية رغبة الشارع الألماني في التوفيق ما بين قلقه من مستقبل المناخ وسداد الفاتورة من جيبه الخاص. وبكلمات أخرى، قال شرام إنّ ثمّة حاجة إلى تغيير جذري في عقلية الناس، «فهم لا يريدون إلحاق الأذية بجيوبهم من جهة ومن جهة أخرى يرغبون في تحسين الظروف المناخية مستقبلاً».

وفي سياق متصل، فإنّ الرغبة في حظر بيع السيارات العاملة على البنزين ابتداءً من عام 2030، وتشديد الخضر على تقريب موعد التوقّف عن استخدام الفحم لباقي العام نفسه بدلاً من عام 2038، يثيران حفيظة سكان شرق ألمانيا الأقلّ ثراءً ودخلاً من مواطنيهم في الغرب. فالبلاد تعتمد على الفحم بنسبة 38 في المائة، والتوقّف عنه وعن المحروقات في السيارات يطاول قطاعات واسعة تشمل لوبيات صناعية ومواطنين وخبراء يخشون من أن تصير تكلفة الطاقة وبالتالي التدفئة والكهرباء مرهقة لذوي الدخل المنخفض. فشرائح كثيرة في البلاد، بمن في ذلك سكان ألمانيا الشرقية السابقة، يصنّفون تلك المقترحات «رفاهية» مقارنة بالواقع اليومي الصعب الذي يعيشونه بمداخيل منخفضة. ويتسبّب ذلك في سجال حول مسائل الرفاهية والعدالة الاجتماعية، كنقطة ثانية في اهتمامات الألمان هذه الأيام.

33

في المائة من الألمان يبدون اهتماماً خاصاً في قضايا البيئة، خصوصاً التغيّر المناخي، بحسب استطلاع حديث للرأي

الملصقات الانتخابية تنتشر في كلّ أنحاء البلاد (لينغ نانغ/ Getty)

المغرب: منظمو الحفلات والأعراس بلا عمل

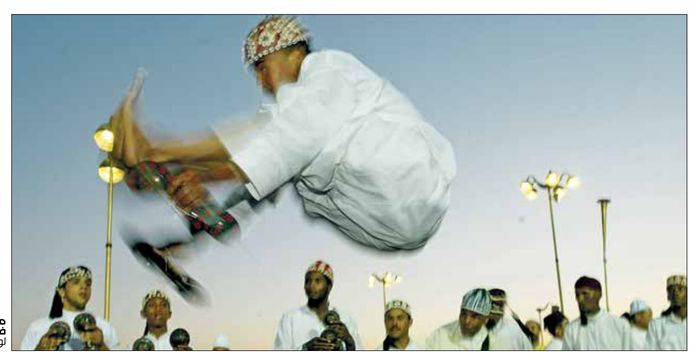

مهنيو قطاع الترفيه في ضيق كبير (أشكال لوسيبرغرو تان/ Getty)

لا يمكن صنع بهجة الحفلات والأعراس في المغرب اليوم، لأن منظميها والعاملين فيها في عوز كبير بسبب جائحة كورونا التي دمّرت أرزاقهم، ودفعت بعضهم إلى إعلان الإفلاس. ولا بدّ من حل وسط

الرباط ـ عادل نجدي

«تضررنا مادياً، ويواجه بعضنا خطر الإفلاس، كما فقد عاملون كُثر في تنظيم الأعراس مورد رزقهم»، بهذه العبارات يتحدث أحد مهنيي تجهيز الحفلات والأعراس محمد بن يحيى عن الواقع الذي خلّفه تفشي فيروس كورونا لآلاف العاملين في القطاع الذي يضم مهناً نظامية وأخرى غير مرتبطة بتقاليد الأعراس المغربية المتوارثة. ووجد مهنيو قطاع تجهيز الحفلات والأعراس أنفسهم، بعد أشهر قليلة من استئنافهم العمل إثر تخفيف إجراءات الحجر الصحي، في مواجهة مصير مجهول يهدد قوتهم اليومي، إثر قرار الحكومة، في 19 يوليو/ تموز الماضي، منع إقامة كل الحفلات والأعراس، ضمن حزمة تدابير احترازية فرضتها لتدارك أخطار تعرض البلاد لانتكاسة وبائية جديدة في ظل ارتفاع عدد الإصابات والحالات الخطرة في الأيام الماضية. يقول بن يحيى لـ«العربي الجديد»: «كان يجب أن تأخذ الحكومة في الاعتبار أن نشاطنا توقف خلال الفترة من مارس/ آذار 2020 إلى يونيو/ حزيران الماضي، ما كبّدنا خسائر مالية فادحة. وكنا نعوّل على أن يشكل فصل الصيف الذي يشهد عودة مغتربين وتحركهم في أنحاء البلاد، مناسبة لتحقيق انتعاش للقطاع يعوّض جزءاً من خسائرنا ويسمح لنا بتسديد ديوننا، لكن قرار الحكومة أجهض أحلامنا باستعادة نشاطنا وعرضنا إلى مزيد من الخسائر». تقول فاطمة شكري، وهي «مونة حفلات» في الرباط لـ«العربي الجديد»: «قرار الحكومة مجحف وقاس في حقّ منظمي الحفلات، الذين عانوا طوال أكثر من سنة من أزمة مالية خانقة قادت بعضهم إلى الإفلاس. وأسأل من يعوض ما أنفقته لتحضير أعراس مبرمجة منذ أسابيع، ومن يسدد قيمة شيكات دفعت لتأمين مستلزماتها».

إقامة الأعراس في قاعات مزدحمة ومغلقة مجازفة في ظل كورونا

قطاع الحفلات ما زال يقاوم آثار توقف الأعمال في 2020

ويوضح سعيد المكناسي الذي يشرف على تنظيم حفلات، لـ«العربي الجديد»، أن «أعمال هذا القطاع في المغرب تعتمد على مجموعة مهن صغيرة مترابطة ومتداخلة على صعيد الازدهار. وفي ظل برنامج موسمي حالي غير مبرمج على صعيد الأنشطة، يبدو أن وضع مهنيي القطاع مقلق، خصوصاً للعاملين الذين لا يزالون يقاومون بكل الوسائل المتاحة الآثار السلبية الناتجة عن توقف الأعمال العام الماضي، علماً أن كُثراً أعلنوا إفلاسهم مع استمرار الأزمة». يضيف: «إذا كان الهدف الفعلي يتمثل في مكافحة انتشار كورونا، فيجب أيضاً وقف حركة الباصات والمطاعم والأسواق التجارية الكبيرة، في حين يعني منع الحكومة الحفلات والأعراس بلا إجراء أية مشاورات مع العاملين في القطاع والتنسيق معهم، ومن دون أن تلتفت إلى انعكاساته السلبية على أوضاعهم، أن التدابير تستهدف قطع أرزاق مليون شخص». يتابع: «قرار الحكومة جعلني أهدر مبلغ 500 ألف درهم (نحو 50 ألف دولار) دفعتها لاقتناء مستلزمات أعراس كانت مبرمجة بعد عيد الأضحى، وأوقعني في خلافات مع زبائن طالبوني برد أموال دفعوها مسبقاً، وراكم علي ديوناً وشيكات مستحقة لممولين. وباختصار، إذا لم تتدخل الحكومة فإن مصير القطاع هو الخراب».

ويشدد مصطفى بوخريص الذي يدير شركة متخصصة في تنظيم الأعراس بمدينة سلا المجاورة للرباط، في حديثه لـ«العربي الجديد»، على ضرورة «تجنب خطأ التضحية بمهنيي قطاع الحفلات والأعراس وآلاف العاملين الرسميين والمؤقتين وممارسي مهن أخرى ترتبط بالقطاع، مثل طباخين وعمال نظافة وحراسة ومكلفين بالإضاءة، ومصورين وموسيقيين، وعدم رميهم إلى المجهول وتشريد عائلاتهم». ويؤكد استعداد عاملي القطاع لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة لمواجهة تفشي فيروس كورونا تحت إشراف السلطات المحلية التي لا يمكن أن تمنع إقامة الأعراس كلياً، وتحاول إيجاد حل وسط عبر الاكتفاء بشغل نسبة 50 في المائة من قدرات استيعاب قاعات الأفراح، وإلزام عامليها بالتطعيم، لأنه من الضروري أن يتجنب القطاع الإفلاس. من جهته، يرى عضو «الفيدرالية المغربية لممولي الحفلات» أن «القرارات المرتجلة للحكومة تضرّ بقطاع يوفر فرص عمل كثيرة لمواطنين»، داعياً إلى التفكير في مصير مليوني شخص باتوا بلا عمل.

وتتحدث «فيدرالية ممولي الحفلات في المغرب» عن توقف 7000 متعهد حفلات وأعراس عن العمل خلال فرض الحجر الصحي العام الماضي، في حين ترى مصادر طبية أن «الأعراس المغربية تقام عادة داخل قاعات مزدحمة ومغلقة، وتفتقر إلى التهوية الجيدة، في حين تستغرق ساعات طويلة، وتعتبر أن إلزام المدعوين بارتداء كمامات أمر غير وارد، ما يجعل ترخيص هذه النشاطات في الفترة الحالية، التي تعرف ارتفاعاً هائلاً في الإصابات بالفيروس والحالات الخطرة، بمثابة مجازفة حقيقية».

هندسة المتفجرات... أخطر مهنة في غزة

يخوض أفراد فرق هندسة المتفجرات في غزة معركة ما بعد معركة العدوان الإسرائيلي الذي استهدفها في مايو/ أيار الماضي. وهم يعلمون أنهم مشروع شهداء في أي لحظة

غزة ـ أمجد ياغي

بعد كل عدوان وتصعيد إسرائيلي على غزة تنشط فرق الدفاع المدني والشرطة ووزارة الداخلية لتأمين الأحياء والمواقع المدمّرة من المتفجرات التي لم تنفجر. وتنفذ الأجهزة الفنية التابعة لقسم هندسة المتفجرات في وزارة داخلية القطاع تحديداً مهمات خطرة في هذا المجال يمكن القول إنها تشبه تلك الخاصة بمواجهة جنود الاحتلال الإسرائيلي على أرض المعركة.

تعتبر مهنة مهندس المتفجرات الأخطر في غزة نسبة إلى مخاطرها، والتي تزيدها قلة الإمكانات المتوافرة لدى أجهزة الأمن المحاصرة، وافتقادها التقنيات المتطورة للتعامل معها، باعتبار أن الاحتلال الإسرائيلي يمنع منذ سنوات تزود أجهزة الأمن بمعدات حديثة.

يوضح مهندس المتفجرات أحمد ماضي أنه يطوّر مع زملائه قدراته على مواجهة مخاطر العمل باستخدام أقل الإمكانات المتاحة، وبينها الحصول على معلومات خاصة بالمتفجرات، رغم ملاحظتهم أن الاحتلال الإسرائيلي يحدّث نوعيتها وأصنافها لدى قصفه الغزيين. ويشير إلى أنه يدرك خطر المهنة على مستقبله، ويشعر بقلق زوجته المتواصل عليه، علماً أنه أب لأربعة أولاد. ويقول لـ«العربي الجديد»: «مهنتنا مبنية على مخاطر متنوعة في مرحلة ما بعد القصف، ونحن نتعمد مرات عدم إخبار أسرنا عن تفاصيل جولاتنا، لأنها تخلق قلقاً لهم، علماً أننا فقدنا سابقاً زملاء كُثر لدى تنفيذهم مهمات ميدانية، وأصيب آخرون بإعاقات. وأحياناً نفكر بأننا نودع أطفالنا لأننا لا نعلم هل سنعود أحياء أم أمواتاً أم مصابين».

ويصف عضو الفريق الفني لتفكيك المتفجرات مجدي عوض الجولات الأخيرة التي نفذها الفريق في غزة بأنها «الأكثر صعوبة». ويقول لـ«العربي الجديد»: «عثرنا خلال توجهنا إلى بلدة بيت حانون على مخلفات أسلحة لم تنفجر وسط منطقة مأهولة، في وقت عادت عائلات للإقامة قرب منازلها المدمرة وحاولت نصب خيم، فواجهنا في البداية مشكلات في إقناعها بالابتعاد عن المكان لمدة يومين، ثم وجدنا متفجرات أسفل أساسات المنازل».

ويشير عوض إلى أن «مهمات فرق الهندسة لا تقتصر على فحص المتفجرات وإزالتها، إذ تشمل أيضاً فحص المواد السامة والخطرة، ورصد شظايا الانفجارات بين المساكن، علماً أن تركيبة الأسلحة والصواريخ الإسرائيلية ترتكز على انفجارها عند اصطدامها بأي جسم، ونشرها شظايا ومواد ثقيلة تحملها».

ويروي عوض أن انفجاراً حصل مرة قرب موقع كان موجوداً فيه لتفكيك قنبلة مدفعية، «ولولا أن المحتويات والشظايا ارتطمت بكتلة إسمنت لكنتُ في عداد الشهداء. هناك لحظات تكون نسبة النجاة فيها قليلة، وأنا أسلم أمري للعناية الإلهية، وأعتبر نفسي جندياً أقاتل في معركة لحماية أرواح الناس».

وبعدما توقف العدوان الإسرائيلي الأخير في 21 مايو/ أيار الماضي، نشطت الطواقم الفنية التابعة لإدارة الأدلة الجنائية وهندسة المتفجرات في وزارة الداخلية بغزة على مدار شهرين لتحييد مخاطر 1400 قنبلة إسرائيلية لم تنفجر. ويذكر رئيس قسم التوعية والإرشاد في هندسة المتفجرات بغزة محمد مقداد أن «المتفجرات التي استهدفت المنشآت والمدنيين خلال العدوان اختلفت عن السابق، ما يعني أنها خضعت لتطوير لتصبح أكثر فتكاً بالغزيين، وشملت قذائف مدفعية كبيرة، وأخرى دخانية، وصواريخ موجّهة، وقنابل ذات أنواع وأحجام مختلفة». يضيف: «التعامل مع عدد كبير من المهمات خلال أيام قليلة لم يكن أمراً بسيطاً، ومهنة مهندس وفني المتفجرات أشبه بمقاتل واستشهادي في معركة».

يذكر أنه خلال العدوان الإسرائيلي الثالث عام 2014، قضى 7 أشخاص، بينهم 3 من أفراد فريق هندسي، هم الرائد تيسير الحوم، مدير هندسة المتفجرات في شمال القطاع، ونائبه الرائد حازم أبو مراد، والمساعد بلال السلطان، إضافة إلى صحافيين، في انفجار صاروخ من المخلفات لدى تنفيذ مهمة في شمال قطاع غزة. وفي عام 2015، انفجرت أجسام من مخلفات العدوان في مخيم الشابورة بمدينة رفح، جنوب غزة، ما أدى إلى استشهاد خمسة أشخاص من عائلة أبو نقيرة وجرح 30 من أفراد العائلة ذاتها وسكان في المخيم.

ويذكر مقداد أن 20 شهيداً من عناصر جهاز هندسة المتفجرات في غزة سقطوا منذ عام 1996، غالبيتهم بعد عام 2006، وبعضهم خلال العدوان الإسرائيلي المتكرر على غزة، كما جرح العشرات. وسبب ذلك غياب المعدات والحصار الإسرائيلي، علماً أن الجهاز يضم متخصصين تلقوا تدريبات في دول متقدمة.

يعمل بين أكوام القذائف (محمد الحجار)

يواجه الخطر الميداني بثبات (محمد الحجار)

الفيضانات الأخيرة أكّدت المخاوف من المشاكل البيئية عموماً

التطوّر الاقتصادي لا يعني أنّ الألمان جميعاً يعيشون رفاهية

الفقر مصدر قلق

التطوّر الاقتصادي-الصناعي لا يعني أنّ الألمان جميعاً يعيشون حالة رفاهية. وتفيد أرقام صادرة عن مؤسسات مهتمة بمستوى معيشة الشعب، بأنّ البلاد تضمّ نحو 14 مليون «فقير» بحسب معايير برلين التي تصنّف فقيراً كلّ من يكسب أقلّ من 60 في المائة من متوسّط الدخل، أي نحو 1100 يورو شهرياً. وهذا التناقض بين قوّة ومتانة الاقتصاد الرائد في أوروبا وانتشار الفقر يعود في الأساس إلى تبنّي سياسات سوق عمل تجعل الحدّ الأدنى للأجور (في الساعة) من الأدنى أوروبياً بنحو تسعة يوروهات. وتتأثر مناطق تقع في شرق البلاد أكثر من غيرها، وهو ما يفسّر في بعض المناطق حصول الحزب القومي المتشدّد (البديل من أجل ألمانيا) على شعبية أكبر من المدن الأخرى، وتدنّي أجور العمل الذي يرد في فلسفة المحافظين إلى «الحفاظ على قدرات الشركات الألمانية على المنافسة» بات يلقى انتقادات كبيرة، كما يحتلّ أهمية بالنسبة إلى المقترعين أكثر من قضايا الهجرة.

وفي اليوم نفسه الذي يصوّت فيه الألمان لأعضاء جدد في برلمانهم الاتحادي والبتّ في منصب المستشار، فإنّ العاصمة برلين تذهب نحو استفتاء شعبي يتعلق بسياسات شركات الإسكان الخاصة الكبيرة، خصوصاً مع ارتفاع بدلات إيجار الشقق والمنازل في السنوات الماضية. وغياب التوافق على رفع الحدّ الأدنى للأجور وازدياد أعداد الفقراء يجعلان قضية الإسكان في مقدمة اهتمامات المرشّحين، إذ ما أُخذ بعين الاعتبار أنّ 54 في المائة من الألمان يعيشون في سكن مستأجر (مقابل 38 في المائة في إسكندنافيا)، وترتفع النسبة في برلين وهامبورغ إلى 83 و76 في المائة على التوالي. وفي هذا الإطار، يبدو حزب اليسار (دي لينكه) أقرب إلى الشعب في طرحه العودة إلى تحديد سقف لبدلات الإيجار.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

تجلس على شرفة في مبنى بالصين

مبانٍ بيئية

حياة أفضل لصحة الأفراد

المباني المشيّدة ضمن معايير صديقة للبيئة هي مستقبل مشاريع الهندسة المعمارية في العالم، كونها تتمتع بكفاءة عالية في استخدام المصادر الحيوية القابلة لإعادة التدوير، والمواد المتجددة مثل الطاقة الشمسية والمياه والأخشاب وغيرها. ويجعل ذلك المباني البيئية والخضراء ذات فوائد كبيرة على المستوى الاجتماعي، باعتبارها تحسن نوعية البيئة والحياة من خلال تعزيز صحة الأفراد المحيطين بها وراحتهم، علماً أنها تستخدم في هندستها الداخلية أيضاً تقنيات خاصة بعزل الصوت والحرارة وتحسين إدارة الإضاءة والطاقة.

وتحاول بلدان عدة تبني مفاهيم المباني البيئية والخضراء، كما زاد اهتمام مستثمرين بمشاريعها التي تجذب مهتمين كثراً من أصحاب الثروات الذين يبحثون عن أساليب فريدة في العيش، وأنماط غير اعتيادية في التعامل مع غنى الثروات الطبيعية التي يتمسكون بالحفاظ عليها.

لكنّ كلفة مواد بناء المباني البيئية والخضراء عالية، وتخضع أحياناً لعوامل تتعلق بنوعية الأرض والطبيعة المحيطة ودرجات حرارة الموقع، وضرورة مراعاة المواد المستخدمة المتطلبات البيئية وغيرها. وقد يجعل ذلك فترة تشييد هذه المباني أطول من تلك التي تعتمد تصاميم عادية.

وفي إطار الحلول التي توفرها هذه المباني، يرى خبراء أن التركيز على تشييدها لا يعالج مشكلات الإسكان في أماكن كثيرة، خصوصاً أنها ليست مصممة للمناطق الساخنة، لأنه يفترض ألا تحتوي على أنظمة لتبريد الهواء التي لا تمت بصلة لمفهوم «صديق للبيئة».

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، Getty)

يستريحون بين المياه والأشجار غرب لندن

حقل زهور أمام مجمع سكني في كوريا الجنوبية

جولة داخل مبنى جامعة بسنغافورة

في ساحة مجمع سكني أخضر بميلانو

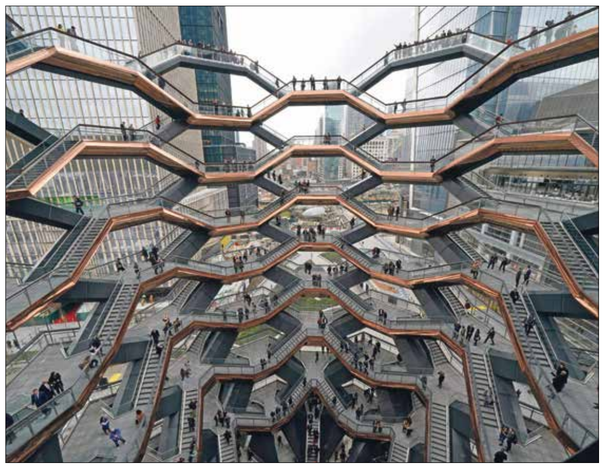

مبنى صديق للبيئة في نيويورك

على شرفات فندق في باريس

أخبار كاذبة

تنتشر قصة مفادها أن عالم الفيزياء ألبرت آينشتاين أوعز إلى سائقه أن يحل محله في تقديم محاضرة جامعية عن نظرية النسبيّة العامة، بعدما ملّ من ترديدها. لكنّ هذه القصة، وعلى غرار قصص كثيرة تجذب عشرات آلاف التفاعلات، لا أساس لها.

يتداول مستخدمون صورة يدّعون أنّها تظهر تمثالاً للرئيس العراقي السابق صدّام حسين، وضعته الحكومة البريطانية في لندن، «اعترافاً بشجاعته». التمثال استحوذ عليه جنود بريطانيّون، ونقلوه إلى قاعدة عسكرية، لعرضه كتذكار عام 2003.

ظهر رسم بياني قيل إنه لترسانة أميركية جديدة قيمتها 80 مليار دولار، استحوذت عليها «طالبان» بعد انسحاب الجيش الأميركي من أفغانستان. الادعاء خاطئ، فرقم 80 مليار دولار هو لميزانية الإنفاق العسكري الأميركي في أفغانستان على مدى 20 عاماً.

قبل الانتخابات الرئاسية الليبية المقررة في ديسمبر/ كانون الأول المقبل، انتشرت في ليبيا أنباء عن إعلان عائشة، ابنة الزعيم الليبي الراحل معمّر القذافي، ترشيح نفسها. لكنّ الخبر غير صحيح، ولم يصدر عن عائلة القذافي أيّ إعلان مماثل حتى الآن.

اليوم الأحد، تخوض ألمانيا انتخاباتها البرلمانيّة التي تدخل فيها مواقع التواصل الاجتماعي كلاعب أساسي، وترخي كورونا بثقلها عليها. فماذا عن دور وتأثير الإعلام واستطلاعات الرأي والمنصات الرقمية؟

الانتخابات الألمانية: الإعلام والاستطلاعات والمنصات

برلين ـ **شادي عاكوم**

تكون الانتخابات العامة، والتي عادة ما تتعلق في الواقع باختبار الديمقراطية بشكل دوري، أكثر من مجرد فرصة للتعبير عن الآراء والإرادة السياسية للأحزاب والسياسيين والتي تؤدي للظفر بالسلطة أو إلى فقدانها. في مجتمع المعلومات الحديث، أصبحت وسائل الإعلام غير التقليدية والمنصات الرقمية الوسيط المطلوب في الحملات الانتخابية للجمهور الواسع، بعدما لم تعد الملصقات والأكشاك والبرامج الحوارية كافية وبخاصة في ظل جائحة كورونا. هذا الواقع تعيشه حملات الأحزاب الألمانية للانتخابات البرلمانية العامة المقررة اليوم في 26 سبتمبر/أيلول. تكتسب دورة العام 2021 أهميةً خاصة عن السنوات الماضية، واختلافاً عن الحملات التي خاضتها البلاد سابقاً، إذ تتميّز بسخونتها لكونها تحمل سمتين خاصتين واضحتين: أولاً لم تكن هناك قط انتخابات فيدرالية عامة لا يترشح فيها شاغل المنصب، وذلك مع قرار المستشارة أنجيلا ميركل الانسحاب من الحياة السياسية بعد أربع ولايات متتالية على مدى 16 عامًا الماضية. ومن ناحية أخرى، قامت ثلاثة أحزاب رئيسية، «المسيحي الديمقراطي» و«الاشتراكي الديمقراطي» و«الخضر» بتسمية مرشحين لمنصب مستشار، يتمتعون بآفاق واقعية لتولي المنصب. ولهذا فهي مثيرة للاهتمام من جهة نظر العديد من المراقبين، حيث بات من الواضح أنّ المطلوب الاستعداد لائتلاف حكومي مستقبلي تشارك فيه أربعة أحزاب على الأقل. كذلك، فإنّ الأرقام جد متقاربة بين الاشتراكي المتصدر بنسبة 25 بالمئة من الأصوات أمام حزب المستشارة الذي عاد لتعزيز أرقامه ليستحوذ على ما نسبته 23 بالمئة، فيما الخضر يحل ثالثًا بنسبة 17 بالمئة من الأصوات.

ويقوم النظام السياسي في ألمانيا على تصويت الناخبين لمرشحي الأحزاب إلى البوندستاغ، وليس للمرشحين المحتملين لمنصب مستشار من قبل أحزابهم. وهذا ما قد يفسر سبب فصل تصنيفات ومؤيدي المرشحين للمستشارية عن النسب المئوية لأحزابهم في الاستطلاعات. ومن المعلوم، أنّ فوز حزبهم في الانتخابات ليس ضمانًا لتبوؤ منصب المستشار، ففي جمهورية ألمانيا الاتحادية لم تتمكن أكبر كتلة برلمانية في عدة مرات من تعيين المستشار لأنها تعتمد على ائتلافات قادرة على الحكم معاً.

عن مدى تأثير الإعلام واستطلاعات الرأي التي تضخ استطلاعات وتقييمات بصورة شبه يومية للجمهور، أبرزت الباحثة في علم التواصل كريستينا هولتز باشا من جامعة أرلانغن نورمبرغ، في حديث مع مجموعة «دويتشلاند فونك»، أنّ الكثير من الاستطلاعات التي استندت إلى تقييمات معينة وبعد محدد من المستطلعين، ليست موثوقة بأي حال من الأحوال كما تظهرها الصحافة في كثير من الأحيان. وأشارت إلى أنّ هناك معايير معينة يجب تضمينها بالفعل في تقرير المسح أو الاستطلاع، لأنه من المهم معرفة متى تم إجراؤه وبأي صيغة سؤال، وما هي العينة، وهي جد مهمة وتسمح بتقييم نتائج الاستطلاع وتفسيرها بشكل صحيح، في إشارة منها إلى أنّه لا يزال يتم توفير بعض هذه المعلومات جزئيًا ما قد يساهم في دعم حجة معينة أو ربما لدعم التعاطف مع مرشح أو آخر، وما يجعلها عرضة للتساؤل. ومن المعلوم، أنّ هامش الخطأ في الاستطلاعات عادةً ما يكون بحدود 2,5 بالمئة وفق ما ذكرت صحيفة «دي فيلت» أخيرًا.

وفي السياق نفسه، أشارت «دوتشلاند فونك» الإعلامية إلى أنه وخلال شهري يوليو/تموز وأغسطس/آب الماضيين، نشرت ثماني شركات ومعاهد، بينها فورسا وانفراتاست ديماب، أكثر من 50 نتيجة تقييم واستطلاعات رأي، حيث تم دمج نتائج الاستبيانات في المقالات ووسائل الإعلام وعبر الإنترنت، والتي عادة ما تذكر أنّ أرقامها تعكس المزاج السياسي في البلاد، لكن لا يمكن التحقق من ذلك واستخلاص الاستنتاجات حول عامة الناس من عينة عشوائية باستخدام صيغ معينة، وكقاعدة عامة المعيار هو نتيجة الانتخابات نفسها.

من جهة ثانية، اعتبر الباحث توماس تسرباك من جامعة زوريخ، أنّ الاستطلاعات والإشارة المستمرة إليها في التقارير لها عواقب، ووجد أنّ الناخبين يمكنهم أن يتذكروا جيدًا نسبة أداء الأحزاب الألمانية في استطلاعات الرأي، لكن ذلك لا يعني أنّهم بالضرورة يمكن أن يوجّهوا أنفسهم إليها عند اتخاذ قرار التصويت. وأعرب تسرباك عن اعتقاده أنّ نتائج الاستطلاعات هي مصدر مهم لمعلومات التصويت، مع الأخذ بعين الاعتبار كيفية استخدامها، مع شريطة أن يتم الإبلاغ عن الاستطلاعات بطريقة موضوعية، علماً أنّ دعوات متكررة لحظر الاستطلاعات برزت أخيراً، على الأقل قبل وقت قريب من موعد الانتخابات. وعن دور وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت أداةً مهمة لتحقيق حملات انتخابية ناجحة، بعد ما حققه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية عام 2016 على هذا الصعيد؛ إذ باتت كل من منصة «فيسبوك» و«تويتر» و«تيك توك» وغيرها توفر الفرصة لبناء مجتمعات موازية افتراضية على مر السنوات الأخيرة، أبرزت «شتيرن أونلاين»، أنّ الأحزاب الصغيرة على وجه الخصوص تهيمن على وسائل التواصل الاجتماعي في ألمانيا. وتتمتع أحزاب المعارضة، وبينها «حزب البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي، وحزب اليسار، والحزب الليبرالي الحر، بمتابعة أكبر في معظم المنصات مقارنة بالأحزاب الحاكمة، هذا إضافةً إلى أنّ مؤيديهم ومجموعاتهم المستهدفة تضم الفئات العمرية الأصغر سنًا من تلك المنضوية داخل الأحزاب التقليدية.

أخيراً، تبين أنّ الناس في البلاد قضوا في العام 2020 المزيد من الوقت وبما مجموعه 326 دقيقة يومياً على الشبكة العنكبوتية، أي أكثر من خمس ساعات ونصف، تتاح فيها للأحزاب فرصة للفت الانتباه عن طموحاتهم. وعن مؤشر الأهمية الذي توليه الأحزاب لوسائل التوصل الاجتماعي من ميزانيتها على الإنترنت للحملة الانتخابية، ذكرت شبكة «ايه ار دي» الإخبارية أنّ حزب الخضر رصد ما قيمته 2,5 مليون يورو، وهو ما يمثل 20 بالمئة من ميزانية الحملة الانتخابية للحزب البيئي، فيما اليسار استثمر ما قيمته 500 ألف يورو، أما الليبرالي الحر فدفع مبالغ ضخمة أيضاً من دون تحديد رقم معين. وأوضحت أنّه «يتم التركيز من قبلها على منصات «يوتيوب» و«تويتر» و«فيسبوك» و«إنستغرام» للتسويق الانتخابي، بعدما ضيقت جائحة كورونا من التجمعات الحضورية». ويعد حزب البديل اليميني الشعبوي في الطليعة من حيث عدد المتابعين على «فيسبوك» و«يوتيوب»، وهو الذي اتكل أساساً على منصة «فيسبوك» لكسب تعاطف الجمهور بكثير من الشعبوية. في المقابل، يحظى الخضر بأكبر عدد متابعين على «تويتر» و«إنستغرام»، وذلك لكون جيل الشباب، والذين يميلون في تأييدهم لحماية المناخ ومناهضة العنصرية والنسوية، يتفاعلون أكثر مع حزبهم ويسعون للتعبئة من خلال المنصتين المذكورتين.

أما الأحزاب الرئيسية التقليدية فهي أقل حضورًا على كل المنصات وبمستوى تنظيمي متدن، لكن «الاشتراكي الديمقراطي» يعتمد مثلاً على «تلغرام بوت» خاص به، حيث يمكن للأشخاص رؤية محتوى حصري ويمكنهم القيام بحملات من أجل الحزب العريق ضمن شبكة لامركزية مشتركة. في حين أنّ حزب المستشارة ميركل، المسيحي الديمقراطي، يبدو وكأنه تجاهل نسبياً الشبكة الرقمية، بعد أن كان رائدًا خلال حملة 2017 واكتشف حينها فجوةً أمنية في حماية البيانات، كما وتضرره أخيرًا من الضحكة غير اللائقة التي صدرت عن مرشحهم لمنصب المستشار أرمين لاشيت خلال زيارته لمنطقة الفيضانات التي أصابت جنوب ألمانيا خلال يوليو/تموز الماضي، وتعرض بعدها لحملة شرسة على وسائل التواصل الاجتماعي. ورغم الحماوة والتنافس على كل ناخب، من غير المرجح أن يكون هناك أي تغيير في التصور المتوقع للنتائج. وفي هذا الإطار، يقول الباحث السياسي والخبير في مسائل الاتصالات الرقمية وإدارة الحملات الانتخابية بنديكس هوغلمان، إنه «حتى لو كانت الحملة الانتخابية الرقمية ناجحة وتستثمر الكثير من الأموال عبر الإنترنت، فلا يمكن الاعتماد على تغيير جذري من خلال المتابعين ونقرات الإعجاب».

ميزانيات مخصصة للحملات الانتخابية على مواقع التواصل

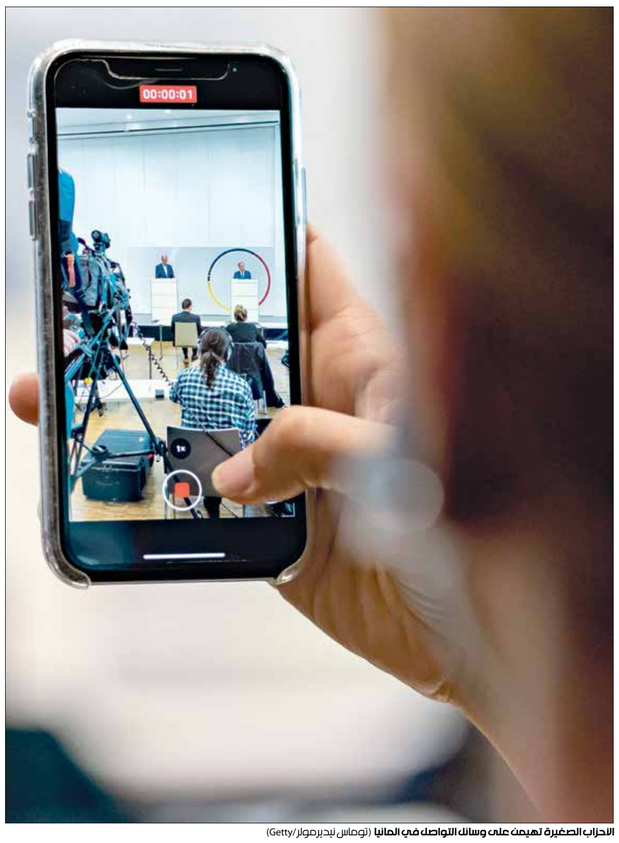

الأحزاب الصغيرة تهيمن على وسائل التواصل في ألمانيا (توماس ليدرمولر/Getty)

معلومات مضللة

أشارت نتائج توصلت إليها منظمة الحريات المدنية «آفاز» إلى أن تهديد الأخبار الكاذبة للانتخابات الألمانية التي ستحدد من سيخلف المستشارة أنجيلا ميركل، حقيقي. ففي السباق على منصب المستشار المقبل لألمانيا، تتعرض أنالينا بربوك عن حزب الخضر لهجوم الأخبار الزائفة أكثر من أي مرشح آخر، وفقاً لتقرير جديد صادر عن «آفاز». فعندما حلل باحثو المنظمة غير الحكومية عشرات الحوادث، وجدوا أن المعلومات المضللة طاولت المرشحة أكثر من منافسها المحافظ، أرمين لاشيت، أو أولاف شولز مرشح الديمقراطيين الاجتماعيين، في أكثر من 70% من الحالات. ونقلت «دوتشيه فيله» الألمانية عن مدير «آفاز»، كريستوف شوت، قوله: «لقد جاءت متأخرة جداً إلى السباق، ولكن على الفور، شهدنا ارتفاعاً في المعلومات المضللة عنها». «قد يكون ذلك لأنها امرأة، وقد يكون ذلك بسبب أن لديها بعض الأفكار والرسائل القوية، مما يسهل بطريقة ما مهاجمتها، ولكن من الصعب حقاً العثور على دليل على ذلك». ويصل هذا النوع من الأخبار المزيفة إلى قطاعات واسعة من السكان، فقد صادف أكثر من نصف الناخبين في ألمانيا زيفاً واحداً على الأقل حول بربوك، وفقاً لمسح صدر مع التقرير. يعلّق شوت: «لقد وصلت المعلومات المضللة إلى الاتجاه السائد في ألمانيا». وقال ما يقرب من ثلث المستجوبين إنهم علموا بأمثلة للمعلومات المضللة فقط بعدما تم عرضها على التلفزيون أو من خلال الصحافة المطبوعة أو عبر الإنترنت لوسائل الإعلام التقليدية. وقارن شوت ألمانيا بالولايات المتحدة، حيث كان الصحافيون لسنوات يلتقطون ويكتبون عن تغريدات الرئيس السابق، دونالد ترامب، بغض النظر عمّا إذا كانت دقيقة. وقال إنه يجب على الصحافيين تغطية المعلومات المضللة، «لكن يجب عليهم القيام بذلك بمسؤولية، ووضعها في سياق أكبر، وشرح كيفية عمل المعلومات المضللة».

حوار

في هذا الحوار مع «العربي الجديد» تتحدّث المخرجة ميسون الباجه جي عن كواليس تنفيذها لعمل «كلشي ماكو» والرسالة الأساسية وراء العمل ودور السينما العراقية عمومًا

ميسون الباجه جي

هذا وقتٌ مهم لنقل قصصنا إلى الشاشة

بغداد ـ **علاء المفرجي**

استغرق العمل في «كلشي ماكو» للمخرجة ميسون الباجه جي نحو 10 أعوام، منذ الكتابة حتّى المشاركة في أول مهرجان سينمائي، «مهرجان سارايفو السينمائي»، بداية أغسطس/ آب 2021. الفيلم، الذي شاركت الباجه جي في كتابته مع الأديبة العراقية إرادة الجبوري، واجه تحدّيات عدّة، أخّرت تنفيذه.

بمناسبة جديدها، حاورت «العربي الجديد» الباجه جي عن السينما والإنتاج والتفاصيل الفنية والتقنية:

■ بداية، ماذا عن الأسباب التي أخّرت تنفيذ «كلشي ماكو»؟

أولاً، القصّة مركّبة، تحتوي على شخصيات عدّة، ثم إنّي مُقيمة في لندن، وشريكتي في الكتابة، إرادة الجبوري، مُقيمة في بغداد، وهذا يؤخّر ولو قليلاً العمل على نسخة جديدة من السيناريو. كنا نستغرق وقتاً أطول في إعادة الكتابة ممّا كنا سنستغرقه عادةً في حال كنّا مُقيمتين في المدينة نفسها، ونتشارك مكان العمل نفسَه. كذلك، يُقيم شركائي في الإنتاج في مدن مختلفة. أيْ أنّنا كنّا متباعدين جغرافيّاً لفترة طويلة، في الوقت الذي كنّا ننكبّ فيه على تطوير المشروع.

إلى جانب التحدّيات التي واجهتنا في عمليتي الإبداع والتنظيم، بذلنا جهداً كبيراً في إقناع المموّلين بدعم المشروع. بعضهم تردّد، لأنّ تجربتي تقتصر على إخراج الوثائقيات. آخرون كانت لديهم تساؤلات عن الطبيعة المُركبة للسرد. لهذه الأسباب، ولغيرها، كان الدعم الذي وفّره لي المنتجون في الكويت وفرنسا وألمانيا مهمّاً جداً، إذ شجّع بعض المموّلين ومنحهم مزيداً من الثقة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك عراقيل إنتاجية دائماً: لفترة طويلة، لم نكن متأكّدين مما إذا كنّا سنستطيع تصوير الفيلم بكامله في العراق، لأسباب أمنيّة. لذا، استكشفنا مواقع واسعة النطاق في الأردن.

> إنّها المرّة الأولى التي أكتب وأخرج فيها فيلماً روائيا طويلا

■ ماذا عن فكرة الفيلم، والأسلوب الذي اعتمدتِه في الإخراج؟

«كلشي ماكو» روائي طويل، تجري أحداثه في منطقة مختلطة في بغداد، في شتاء عام 2006. فيها، يكافح السكّان حفاظًا على أمل هشّ وحسّ مجتمعي، في زمن العنف الطائفي الشديد، وحظر التجوّل ليلاً. تتقاطع قصصهم، بينما يحاولون حماية أحبّائهم، واتّخاذ قرار الرحيل أو البقاء، ومعالجة الضرر الداخلي والخارجي بالموسيقى والفكاهة.

يواجه الجميع الظروف القاسية نفسها. القصّة جماعية، لا بطولة لأحد فيها، بل كلّ واحدة منها تتمتّع بالقدر نفسه من الأهمية. برأيي، يُمكن إدراج الفيلم في أسلوب الواقعية الشعرية.

■ إنّه أول روائي طويل لك. أليس كذلك؟

بما أنّي أشتغل في المونتاج، عملت في مسلسل تلفزيوني في المملكة المتّحدة، وفي فيلمين روائيين للمخرج البريطاني جون ساندرز، إلّا أنّها المرّة الأولى التي أكتب وأخرج فيها فيلماً روائياً طويلاً.

وكما قال لي كثيرون في مرحلة تطوير السيناريو، «كلشي ماكو» مشروع طموح جداً ليكون باكورةَ أيّ مخرج. إلا أني كنت مُتمسّكة، مع شريكتي الجبّوري، بتشارك قصص العراقيين المختلفة في هذه المرحلة، وعدم الاكتفاء بقصّة واحدة تدور حول شخصية واحدة.

■ يندرج جديدك هذا ضمن أفلامك المتعلّقة بهموم شعوب المنطقة، وخاصة العراق. لماذا هذا الاهتمام تحديداً؟

صحيح. ينشغل فيلمي الجديد بهموم شعوب المنطقة. إلى جانب أفلامي عن العراق، أنجزت أفلاماً في فلسطين ولبنان ومصر وسوريا وإيران. في جهتنا من العالم، يُنظر إلى شعوبها، في الضفة الأخرى من الكوكب، على أنّها إرهابية أو ضحية. أمضيتُ جزءاً كبيراً من حياتي خارج العراق والمنطقة، لكنّي متجذّرة هنا. أشعر أحياناً كما لو أنّي أعيش على جسر، أطلّ منه على جهتي النّهر. هكذا، يمكنني أنْ أخبر الموجودين على الضفة الأولى من النهر عن أشخاص يعيشون على الضفة الأخرى. أشعر أنّ واجبي فعلُ ذلك.

■ يتناول الفيلم موضوعاً عراقياً بحتاً. كيف استطعت جمع فريقه وأنت في لندن؟ كيف صنعت أجواء عراقية هناك؟

رغم أنّ شركتي، ومقرّها في لندن، ساهمت في إنتاجه، علماً أنه تلقّى دعماً من «المعهد البريطاني للسينما»، صُوّر الفيلم بكامله في العراق. وتحديداً في السليمانية وبغداد. ورغم أنّ السليمانية تشبه بغداد، خصوصاً في ما يتعلّق بالسكن المحلي، تطلّب الأمر حتماً بعض الابتكار الفنّي.

مُهمّ أنْ أشير هنا إلى هذه المسألة: بما أنّ الفيلم إنتاج مشترك بين فرنسا وألمانيا، توجّب عليّ التعاون فنياً مع مواهب ألمانية وفرنسية. هكذا، تعاونت مع متخصّص فرنسي في المونتاج، وموسيقيّ ألماني في مرحلة ما بعد الإنتاج. وللحصول على تمويل من «صندوق الفيلم الأوروبي»، كان ينبغي عليّ الالتزام بالقوانين الأوروبية المتعلّقة بجنسيات أعضاء الفريق، وكيفية صرف التمويل الأوروبي.

في النهاية، كنتُ أعمل مع فريق مكوّن من جنسيات عدّة، متنوّعة ثقافيّاً، وفيه عدد من النساء. قسم التصوير مؤلّف من بريطانيين وإيرانيين، وقسم الصوت من فرنسيين وعراقيين (من القوميتين الكردية والعربية على حد سواء).

مُصمّمة الإنتاج عراقية، والمخرجون المساعدون بريطاني عراقي، وسويدي عراقي، ودنماركية من أصول كرديّة. رئيس قسم الإنتاج سوري بريطاني، بالإضافة إلى مواهب إيرانية عدّة.

إنجازات الشباب

حول إنجازات الشباب العراقيين تقول ميسون الباجه جي لـ «العربي الجديد»: «طالما كان للعراق فنّانوه وشبابه، الذين عانوا الكثير في حياتهم، نساءً ورجالاً، وهم يسردون قصصاً كثيرة على مسامعنا. اؤمن بأنّهم يتمتّعون بالموهبة والطاقة والرغبة في صنع الأفلام. هذا وقت مهمّ جداً لهم، لنقل قصصهم إلى الشاشة، وإسماع أصواتهم عالياً. في السنة الماضية، كنتُ عضو لجنة تحكيم الأفلام القصيرة في «مهرجان عمان السينمائي».

الباجه جي: كنتُ أعمل مع فريق مكوّن من جنسيات عدّة، متنوّعة ثقافيّاً، وفيه عدد من النساء (نيلسون برنارد/ Getty)

علوم

تجويف عملاق في مجرة درب التبانة

اكتشف علماء فلك في مجرة درب التبانة تجويفاً عملاقاً محاطاً بسديمين، هما سحابتا برسيوس وتوروس، ظهرا بعد انفجار نجم عملاق واحد على الأقل، على ما أظهرت دراسة نُشرت يوم الأربعاء الماضي. وتشكل سحابتا برسيوس وتوروس الجزيئيتان، كما يطلق عليهما، محطّ مراقبة منذ زمن بعيد نظراً إلى قربهما من الأرض، ما بين 500 و1000 سنة ضوئية، وهي مسافة لا تُذكر على مقياس مجرتنا درب التبانة، التي يزيد قطرها عن 80 ألف سنة ضوئية. لكن الاهتمام بهما مرده أيضاً إلى أنهما تؤويان مصانع للنجوم التي تشكلت بفضل مزيج الغاز الجزيئي والغبار الذي يتكون من هذه السحب. وكان يبدو أن هذين السديمين مرتبطان بنوع من الخيوط، لكن هذه الفرضية استُبعدت لاحقاً، نظراً إلى المسافة التي تفصل كلاً منهما عن كوكب الأرض.

وقال الباحث شموئيل بيالي من مركز هارفارد للفيزياء الفلكية ومعهد سميثسونيان، لوكالة «فرانس برس»، إنّ «المضحك في هاتين السحابتين أننا وجدنا أنهما مرتبطتان جيداً، ليس بالطريقة المتخيلة، لكن من خلال تجويف عملاق».

هذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها العلماء من تصميم خريطة ثلاثية الأبعاد لمثل هذا الهيكل، يُطلق عليها اسم «بير-تاو شل»، بالاستعانة بتقنيات متقدمة للحساب والتصوير، وخصوصاً خريطة للغازات الجزيئية في منطقة أوسع رُسمت باستخدام بيانات من تلسكوب «غايا» الفضائي الأوروبي. وأوضح بيالي أنه يجب تخيل «نوع من الكرة بباطن فارغ» أو «فقاعة فائقة» يبلغ قطرها حوالى 500 سنة ضوئية (حوالى 4,7 ملايين مليار كيلومتر)، ويتشكل غلافها الخارجي جزئياً بواسطة سحابتي برسيوس وتوروس.

وقال الأستاذ المساعد في معهد ماكس بلانك الألماني عالم الفيزياء الفلكية والفيزياء تورستن إنسلين، لوكالة «فرانس برس»، إنّ الجزء الداخلي من التجويف يحتوي على القليل من الغبار «لكن بكثافة منخفضة جداً مقارنة بكثافة السحب».

وقد شارك إنسلين مع المعد الرئيسي شموئيل بيالي في إنجاز هذه الدراسة، التي نشرت نتائجها مجلة «أستروفيزيكل جورنال ليترز»، وهو أحد العلماء الذين صنعوا، عامي 2019 و2020، أول خريطة ثلاثية الأبعاد لسحب الغبار على مسافة قريبة من شمسنا. وحصل ذلك بفضل بيانات «غايا» عن موقع وخصائص أكثر من خمسة ملايين نجم في هذه «الضاحية» الشمسية.

كذلك وقّعت كاثرين زوكر، وهي باحثة في مرحلة ما بعد الدكتوراه وعالمة في الفيزياء الفلكية، على دراسة ثانية في هذا الموضوع،

> يعتقد العلماء أن انفجاراً دفع هذه الغازات وشكّل هذه السحب

(فرانس برس)

التجويف العملاق محاط بسديمين (Getty)

الأربعاء، لشرح كيف استخدم العلماء هذه الخريطة جيداً، بمساعدة الخوارزميات التي طُورت جزئياً تحت إشرافها.

وقالت، في تصريحات أوردها بيان من مركز الفيزياء الفلكية: «هذه هي المرة الأولى التي يمكننا فيها استخدام مناظر حقيقية بالأبعاد الثلاثية، وليس محاكاة، لمقارنة النظرية بالملاحظة، وتقدير أيهما يعمل بشكل أفضل» لشرح من أين جاء هذا التجويف العملاق واستقرت الغيوم على سطحه. وأوضح بيالي، قائلاً: «نعتقد أن الأمر ناجم عن مستعر أعظم (سوبرنوفا)، وهو انفجار ضخم دفع هذه الغازات وشكّل هذه السحب». وبحسب هذه النظرية، انفجر نجم واحد أو أكثر في نهاية مرحلة نهاية الحياة، ودفع الجزء الأكبر من الغاز الذي تسبح فيه بشكل تدريجي إلى الوراء لتشكيل هذا التجويف، منذ فترة تراوح بين 6 و22 مليون سنة.

وأضاف بيالي: «نحن نلاحظ الآن التجويف في مرحلته الأخيرة، حيث تباطأ بالفعل (تمدده)، وسمح بتكوين سحابتي برسيوس وتوروس. وهو يعتزم حالياً التركيز على المجموعات الشابة من النجوم التي تظهر هناك.

أما البروفيسور إنسلين، فتوقع «اكتشاف الكثير من الهياكل الأخرى» مثل تلك الموجودة في «بير-تاو». وقال: «قد تكون هذه الفقاعة واحدة من فقاعات كثيرة»، مضيفاً أنها، على الرغم من حجمها، تحتل مساحة صغيرة في الخريطة ثلاثية الأبعاد التي أنتجها قسمه.

تشتت أحداث مسلسل «الهيبة» بتعدّد اتجاهاته (فيسبوك)

إضاءة

دراما هنا وأخرى هناك

عدنان حمدان

لطالما حظيت الدراما الغربية بحصة وفيرة من العرض والطلب لدى الجمهور العربي، لكنّها في السنوات الأخيرة وجدت سوقاً أكبر بعد دخول شبكات كبرى عالم المنصات الرقمية، وتغيير نمط المشاهدة نحو العرض عند الطلب بدل التدفق التلفزيوني التقليدي.

وسط ذلك، نما جيل جديد من المتابعين العرب غير الشغوفين بالدراما المحلية والمدافعين بشكل كبير عن الدراما الأجنبية إلى حدٍ كبير، خاصة أن هناك نسخاً عربية عدة لأعمال أجنبية ذائعة الصيت، لم تجد وقعاً لها في المنطقة عند العرض، سواء كانت نسخاً معربة حد التطابق، أو اقتباساً يعترف به حيناً وينكر الاعتراف أحياناً أخرى.

المختلف في الطرح بين شكلي الدراما السابقين كبير، ويظهر في فروقات عدة، لعل أبرزها طريقة الدراما الغربية في التأسيس للحدث وانطلاقه، وعرض تاريخ الشخصية والتفاعلات التي حدثت معها لتصل للوقت الراهن.

فضمن مسلسل «البروفيسور»، مثلاً، الذي تجاوز عدد مواسمه الخمسة، ونال شهرة عالمية كبيرة عبر منصة «نتفليكس»، تظهر الشخصيات مجهولة في الموسم الأول، وسرعان ما ينتهز كتاب العمل الإسباني الفرصة لإيجاد مساحات درامية بين مشاهد العمل البوليسي المشوق لخطف المشاهد إلى الخلف نحو أحداث سبقت عملية السطو، وأسست لملامح الشخصيات وسماتها الرئيسية، كما كان لها دور كبير في قرارات الشخصيات خلال سير الزمن الراهن للحدث؛ أي عملية السطو.

ذلك أخفقت فيه مسلسلات اختارت الرجوع إلى الخلف. ولنذكر مثلاً مسلسل «الهيبة»، في موسمه الثاني «العودة»، حيث اتخذت شركة الإنتاج، بعد نجاح الموسم الأول، قراراً بالعودة زمنياً عدة سنوات للوراء، واستعراض المراحل التي مرت بها شخصيات العمل، ولا سيما «جبل»، للوصول إلى مكانة الزعامة في قرية الهيبة.

رجوعٌ سبب استنزافاً لسير العمل بشكل تراتبي، فضلاً عن عدم وجود المنطق في عرض بعض الأحداث ضمن سياق الجزء الثاني، فعلاقات الشخصيات في ما بينها بدت متبدلة وغير مترابطة، وهذا ما عاد وظهر جلياً في الجزء الثالث للمسلسل الذي بني على نهاية أحداث الجزء الأول.

في نقطة مقارنة ثانية، تظهر الدراما العربية غير مقنعة في مواسمها الأخيرة، ولا سيما ضمن نطاق الدراما المشتركة بما يخص سمات الشخصيات الرئيسية، من أسلوب في الحديث إلى طريقة التصرفات وأسلوب الثياب والتفاعل مع المحيط، ليكسر مسلسل «مدرسة الروابي للبنات» القاعدة أخيراً في رسم نماذج مختلفة لفتيات لا يشبهن بعضهن بعضاً من ناحية الزي، وطريقة فهم الحياة وطبيعة فهم العلاقات.

في حين أخفق مسلسل «صالون زهرة» رغم تنوع عدد الشخصيات الموجودة ضمن أحداثه، من صناعة خطوط واضحة لكل شخصية، فجاءت الألوان الفاقعة والديكورات المزركشة على حساب عرض العوالم الداخلية للشخصيات، وهذا ما يعاكس تماماً شخصيات العصابة في مسلسل «البروفيسور»، حيث ورغم ارتداء الجميع زي العصابة الأحمر والقناع الشهير للمسلسل، إلا أن الفروق بدت واضحة للعيان من ناحية لغة الجسد والانفعالات، والتبدل بين مناخ عاطفي وآخر رغم الإضاءة الضعيفة للمكان والحركة ضمن مواقع تصوير شبه ثابتة تحمل السمة ذاتها من الديكور والأجواء العامة.

فروق كثيرة يطول ذكرها، لكنها بالمحصلة توصل المشاهد إلى نتيجة تكامل العناصر الفنية لصالح بنية المسلسل الواحد؛ فلا تخرج الموسيقى عن خدمة هدف الحكاية، ولا تصدّر القصة بطلاً على حساب شخصيات جانبية غير ناضجة، ولا يشتهر من العمل سوى شارته مع تدني مستواه، أو ينهي الجمهور الحلقات من دون حفظ أسماء الأبطال حتى.

> ظهر جيل من المتابعين العرب غير الشغوفين بالدراما المحلية

شاشة

«حكايتي»: دراما الاستعانة بالإعلاميين

> قبل أسبوع، انطلق عرض مسلسل «حكايتي»، من كتابة فيفيان أنطونيوس، وإخراج جورج روكز. قصة مكررة يُعاد إنتاجها من جديد

ربيع فران

تعرض محطة «الجديد» اللبنانية مسلسل «حكايتي»، من إنتاج شركة «مروى غروب» (مروان حداد)، وبطولة ماريتا الحلاني، فيفيان أنطونيوس، أسعد رشدان، نغم أبو شديد، وجيه صقر، وميراي بانوسيان.

أحداث القصة التقليدية: أم مُعنفة تترك أولادها رهينة بيد القدر، فتدمن ابنتها القاصر المخدرات، وتتبع ابنتها الثانية الورد على الطرقات، فيما يهرب شقيقهما الأكبر من المنزل، ويقضي شقيقها الصغير وقته خادماً في المنزل لطلبات الأب المعنّف.

تحاول الممثلة فيفيان أنطونيوس العبور إلى عالم الكتابة، بعدما شاركت في مجموعة كبيرة من الأعمال الدرامية اللبنانية، لكنها تفشل في جمع هذه الطروحات في مسلسل واحد، وتفتقد إلى دقة الترابط بين الأحداث، التي تفرض ترابطاً بين فريق العمل من الممثلين، فيما لا يحتكم المخرج جورج كيروز إلى المنطق في جمع كل هذه التفاصيل الخاصة بحياة العائلة المدمرة بها امرأة تسكن الحي الشعبي البسيط نفسه، يُغرم بها جارها المتزوج، فتنشط الحرب بينها وبين الزوجة، التي تكتشف حقيقة العلاقة في إطار هزلي جداً، لا يقترب من قواعد الدراما والإطار العام لبناء مشهد تمثيلي ينقل واقعة الغيرة والمعركة بين المرأتين. هي نقطة الضعف نفسها، التي تخرج كل مرة في إطار لا يخلو من التكلف في النص والحوار، والاستعانة بمخرج لا يملك الخبرات الكافية لتنفيذ مشروع مسلسل يستحق المتابعة، ويغفل المنتج عن أي صوت معارض لهذا الإنتاج والمحيط الاجتماعي من حولها، وكأننا أمام مسلسل «مكسيكي» يعود إلى تسعينيات القرن الماضي. وتبدو ماريتا الحلاني أشبه بشخصية الممثلة المكسيكية تاليا التي عُرفت بمسلسلي «ماريا مرسيدس» و«ماريا ابنة الحي»، وحققت نجاحًا ساحقًا في ذلك الوقت.

يبدو أن فريق «حكايتي» يتمسك بالماضي، ولا يريد العبور إلى التقنيات الجديدة أو الواقع في الحد الأدنى من تقديم نصوص درامية جاهزة للإنتاج، والخروج بنتيجة كارثية، لا تقل عن النتائج المدمرة لهذه الصناعة في لبنان التي تحولت في السنوات الأخيرة إلى ملاذ خاص بالمحطات اللبنانية المحلية، نظراً إلى ميزانيتها البسيطة، ومتابعة المشاهدين لها بطريقة حققت للمنتج مصالحه، وما زالت تحظى باهتمام هذه المحطات نفسها لجهة الشراء والعرض.

في السياق، يستغل المنتج مروان حداد مجدداً الإعلاميين ويضعهم في خانة الممثلين. محمد قيس مقدم البرامج على شاشة MTV اللبنانية يلعب دور البطولة المساند في «حكايتي»، وهو ابن العائلة الميسورة مالياً، يدهس بالصدفة بائعة الورد ماريتا الحلاني ويحملها إلى المشفى، لتبدأ قصة إعجاب ستتحول إلى قصة حب جارفة في ما بعد، وتغليب الطبقية والفارق الاجتماعي بين معاناة وعمل «بائعة الورد»، وتسلط عائلة الشاب المعروفة بثرائها.

كذلك، يستعين حداد بالناشطة الكوميدية على مواقع التواصل، أريج الحاج، التي تفشل في أولى تجاربها التمثيلية بسبب فقدانها أدنى التقنيات المفترض أن تتمتع في ظل المحسوبيات التي تزيد من تراجع الدراما اللبنانية، وحصر عرضها على شاشات تواجه أخطار الشح المالي والوضع الاقتصادي اللبناني عموماً، وهذا ما يزيد بالتالي من هوة الثقة بين المتابع وما يعرف بالدراما اللبنانية.

تلعب ماريتا الحلاني أول دور بطولة في «حكايتي» (LBCI)

اليوم

دابا يا قلبي دابا أغنيات لحبّ لا يرتوي

ذاكرة نساء دير البلح

يمثّل الالبوم الصادر حديثاً عن «جمعية نوى للثقافة والفنون» بالشراكة مع «جفرا للإنتاج الموسيقي» توثيقاً لثماني مقطوعات من التراث الشعبي للبلدة الفلسطينية التي تقع بالقرب من مدينة غزّة، كانت تُغنّى في ليالي الحنّاء والافراح بشكل جماعي غالباً

محمود منير

«ولابعت لمحمد مكتوب لابعت لمحمد مكتوب/ بالعجل رد الجوابا بالعجل رد الجوابا/ تحرم عليا الكحلي تحرم عليا الكحلي/ ما دام حبابي غيابا ما دام حبابي غيابا/ تحرم عليا الصفة تحرم عليا الصفة/ ما دام حبابي غيابا ما دام حبابي غيابا»، بهذه الكلمات تنادي المرأة حبيبها في انتظار إعلان زواجهما، بعدما حرّمت الكحل وتصفيف الشعر على نفسها، ما دام هو غائباً عنها.

يرد هذا المقطع ضمن أغنية «دابا يا قلبي دابا» الذي يحمل ألبومَ غنائي عنوانها، وقد صدر حديثاً عن «جمعية نوى للثقافة والفنون» بالشراكة مع «جفرا للإنتاج الموسيقي»، ويشتمل على توثيق لثماني مقطوعات من التراث الشعبي الذي حفظته نساء بلدة دير البلح الفلسطينية (حوالى 15 كيلو متراً جنوب غزّة)، ونقلنه من جيل إلى جيل.

في مضمونها وموضوعها، تتشابه هذه المقطوعة مع أغان تُردَّد في ليالي الحنّة في العديد من مناطق بلاد الشام ومصر، التي تودّع فيها العروس صديقاتها وجاراتها عند الانتقال إلى بيت زوجها، بحسب تقديم فريق البحث في المشروع الذي يُشير إلى أن المقطع الأخير منها («خيل أجتنا الواد الواد/ خيل أجتنا عصرية») يُقال ترحيباً بالضيوف الذي يأتون لتقديم تهانيهم خلال الأعراس.

تعكس كلمات «دابا يا قلبي دابا» وسبع أغنيات أخرى يتضمّنها الألبوم، جرأةً في التعبير عن الشوق الذي يستبدّ بالمحبّين، ورغبتهم في الوصل واللقاء، كما تحمل تقديراً للعريس بما تطلقه من تحيّات اعتزاز برجولته وشجاعته وحفظه لكرامة أهله، ووعداً بأن تسانده عروسته وتعيش معه مهما تقلّبت تصاريف الزّمان.

وتعدّ الأغنية التراثية سجلاً حيّاً للعديد من الطقوس والعادات والتقاليد، وتحتوي في العديد منها ـ كما يبرزه الألبوم ـ على جوارية تشير إلى الطابع الجماعي الذي تقدّم خلاله ما يسمّى «أغاني المردّدية»، حيث تؤديها امرأة وتعيد النساء من ورائها غناء لازمة أو بعض مقاطعها، بمرافقة آلات موسيقية مثل الطبلة والدفّ والناي واليرغول، أو من دونها، كذلك لا يغيب الرقص عنها أيضاً.

يشير بيان المشروع إلى أن الأغنيات الثماني تمثّل «مختارات من مناسبات أفراح الغزّيين في فلسطين، التي تعكس تراث وعادات وتقاليد دير البلح الساحلية على وجه الخصوص، بما يحمل إرثها التاريخي الغني من تنوّع ثقافي ومجتمعي تأثّر بمحيطه الحضاري والجغرافي على مرّ الزمن».

وقد جُمعَت الأغنيات وؤثّقت عبر توثيق روايات الجيل الأول من نساء البلدة (باتت تُعتبر مدينة اليوم) عام 2018، ثم سُجّلَت في «استوديو جفرا – فلسطين»، بتمويل من «الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون» (SDC) و«مؤسسة دروسوس»، وضمّ فريق البحث والتوثيق كلاً من أماني النجا، وروان أبو سلطان، ورولا أبو زايد، وعليان الفليت، وآية البحيصي، وأسماء منسي، وشريف ديب، وعلام صرصور، وهناء أبو زيدان، وعلاء بشير، ويوسف ديب، وعلي المصري، وزهير أبو لية.

ولا تخلو هذه المقطوعات التراثية من مفاخرة مجموعة من النساء بعائلاتهنّ، من خلال هجاء عائلات مجموعة أخرى في طابع يميل إلى السخرية، كما في أغنية «صفّ البراري»، حيث تقول نساء الحارة الشرقية: «وانتن يا غربيات يا قعور الجرة/ وانتن يا غربيات يا قعور الجرة»، فيأتي جواب نساء الحارة الغربية: «واحنا الغربيات ذهب في صرّة/ واحنا الغربيات ذهب في صرّة».

وتتخلّل أقوال الهجاء العديد من أشعار الغزل، ومنه: «وادحرجي يا بيضة لَمي البلح/ من يوم شفت البيضة قلبي انشرح/ وادحرجي يا سمرا نقّي الرطب/ من يوم شفت السمرا قلبي انعطب»، لينتهي مجلس التفاخر بحاراتهنّ إلى نشيد يوحّد انتماءهن إلى دير البلح، ويرد فيه: «واحنا الديراويات عال العالي/ يا خيولهن سابقة الخيالي يا خيولهن سابقة الخيالي/ واحنا الديراويات وما فينا الدنس وانطايح (نُنزل) الخيّال عن ظهر الفرس/ وانطايح الخيال ونقعد مطرحو...». يُعاد توزيع أغنيات الألبوم بآلات كانت تُستخدم أحياناً في الماضي خلال الأعراس ومواسم الحصاد، ومنها العود بعزف فراس أغبر، والناي والبرغول والرقّ بأداء محمد خمايسة وعماد دار خليل وهاني أسعد على التوالي، مع إيقاعات سامر جرادات، ودمج آلات شرقية وغربية لم تكن متداولة سابقاً يعزف عليها كلّ من شارلي رشماوي (باص وغيتار) ويعقوب حمودة (قانون) وإيهاب هنية (بزق وساز)، إلى جانب غناء يمنى أبو هلال، وميرا أبو هلال، ونغم حدوي، وأمير جبارين، ومحمود عوض، ونادر حمودة، وعبادة جميدات.

ترتبط العديد من الكلمات الموثّقة بأحوال الطقس وتعاقب الفصول، ومن هذه التراويد القديمة التي أُعيدَ توزيعها محافظةً على لحنها الشعبي، أغنيةُ بعنوان «بركة الحمام» تصف تجمّع الأمطار في برك مائية تنمو على حوافها النباتات ويحوم حولها البطّ البرّي، حيث يرد في أحد مقاطعها: «بلون القمرة خدو الجميل يا ناس/ بلون القمرة ليلة يا بدري/ بلون منديلو خدو الجميل يا ناس/ بلون منديلو ليله يا بدري/ لاروح واجيلو على عيون الناس/ لاروح واجيلو ليلة يا بدري».

لا تتوقّف مضامين الأغاني عند حالات الوجد والوله لدى العشّاق، فهي تتطرق أيضاً إلى كراهية أحد الزوجين للآخر والرغبة في تركه، والبحث عن شريك جديد، مع تعداد جميع تلك الأسباب التي قادت إلى الجفاء والبُغض بينهما، حيث تُذكَر في أغنية «ما بريدو» بنوع من الفكاهة والهزل، كما يظهر في بعض أبياتها: «ما بريدو ما بريدو ما بريد/ غير أدورلي على ولفّ جديد (أبحث عن حبيب جديد)/ ما بريد إلي جفا وأعطى قفاه/ بيلا بسكينة حفا وأنا أكون شديد.../ لبّست القبقاب وديق عالكعاب/ جوزها النصّاب وبيلا بالعمى».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

> تعكس كلمات الالبوم جراة في التعبير عن شوق المحبّين

> جُمعت الأغنيات بتسجيل روايات الجيل الاول من نساء البلدة

نساء يفرزن وينقّين تموراً بعد قِطافها، دير البلح، ايلول/ سبتمبر 2016 (Getty)

حافظات التراويد

جُمعت اغاني الالبوم من عدد من حافظات تراث دير البلح، وهنّ: كاملة ابو عيسى، التي رحلت قبل صدوره، وداليا ابو سلطان، وعبلة ابو عيسى، وزهوة ابو قاس، وفرحانة ابو سمر، وسعدية ابو عيد، وهانم ابو اسد، وغالية ابو قاسم، وعصاف بشير، وسراري ابو عيسى، وجليلة الفليت، وليلى الفليت، وآمال طرابيش، وفاتن بشير، ومريم ابو هدبة، ووداد نطط، وسهيلة ابو سمرة، وفرحانة ابو مصبح، وسعدية ابو قينص، وفريال ابو عيسى، وغيرهنّ.

معرض

سوتين/ دي كونينغ عودة إلى تلقٍّ أميركي لرسّام روسي

في البحث عن أثر الذهول

عبر حوار بين خمسين لوحة، يسْعى المعرض، الذي يقيمه متحف «لورانجري» الباريسي، إلى إظهار التأثير الكبير لأعمال سوتين على لوحات دي كونينغ

باريس ـ **العربي الجديد**

عندما وصل شايم سوتين إلى باريس، حوالي 1912 (وهو عامُ تقريبي يتّفق عليه أغلب مؤرّخي سيرته)، كان كمَن يخرج من شكل من البؤس ليدخل شكلاً آخر. لم يكن أيّ شيء يوحي بأنّ الشاب الروسي، الذي لم يكن قد بلغ العشرين من عمره بعد (وُلد عام 1893 أو 94 قرب مينسك، عاصمة بيلاروسيا حالياً، وتوفي عام 1943 في باريس)، سيصبح واحداً من أبرز التشكيليين بين أبناء جيله، ليس الروس فحسب، بل الأوروبيين بشكل عام.

فسوتين الذي عاش طفولة صعبة على هامش الإمبراطورية الروسية، وجد نفسه في قيعان المجتمع الباريسي، وإن كان الحديث هنا عن قيعان ثقافية، من تشرُّد وبوهيمية مع فنانَين شبّان أو مكرّسين، قضى إلى جانبهم، في حيّ مونبارناس الذي كان «عاصمة» الحركات الفنّية والشعرية في ذلك الوقت، عشر سنوات من الفقر المدقع رغم موهبته، حيث كان ينام ليلةً في بيت هذا الفنان، وأخرى في بيت ذاك، وأحياناً في الشارع أو في مدخل مبنى.

سيعيش سوتين على هذه إلى حين اكتشافه في بدايات العشرينيات من القرن الماضي، على يد مقتني اللوحات الأميركي ألبرت بيرن، الذي سيشتري منه ثلاثين لوحةً على الأقل، بين بورتريه ومنظر طبيعي، ما سيُخرجه مؤقّتاً من بؤسه ويحوّله إلى فنان معروف وحتى مؤثّر في محيطه، خاصة حين راحت لوحاته تُعرَض في العاصمة الفرنسية وفي بلدان أُخرى، لا سيّما في الولايات المتّحدة، التي سيعرف فيها شهرةً. بفضل المقتني بيرن. بدءاً من ثلاثينيات القرن الماضي.

هكذا سيتمكن الفنان الهولندي، الواصل حديثاً إلى أميركا، ويلم دي كونينغ (1904 - 1997)، أن يكتشف أعمال سوتين خلال تكوينه الفني في مدينة نيويورك. لقاءٌ سيترك بصمة أساسية على دي كونينغ الذي سيُعلن لاحقاً أنه «ذُهول» بأسلوب سوتين في الرسم. هذه العلاقة بين الفنانين، أو بالأحرى العلاقة التي بناها دي كونينغ مع أعمال سوتين، هي موضوع معرض بعنوان «سوتين/ دي كونينغ: التشكيل مُجَسّداً»، افتُتح أخيراً في متحف «لورانجري» في باريس، حيث يستمرّ حتى العاشر من كانون الثاني/ يناير 2022.

يقدّم المعرض نحو 50 لوحة للفنانين، توزّع في صالاته بما يشكّل حواراً بين أعمالهما، مع التركيز على عدد من المحاور التي تبدو مشتركةً فيما بينهما: العلاقة («المتوتّرة»، بحسب بيان المعرض) بين الشكل واللاشكل، ورسم اللحم البشري، والأسلوب الإيمائي لكلّ منهما. لكنّ المعرض، الذي يقدّم سوتين بوصفه فرنسياً، ودي كونينغ بوصفه أميركياً، لا يذكّر بأن تجربة المنفى والقطع مع الماضي عبر تقمّصه هوية اجتماعية ووطنية جديدة تشكّل أيضاً حلقة وصل بينهما، وإن كانت أقلّ مباشرةً في حضورهما ضمن أعمالهما منه في حياتهما.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

> الجمع بينهما قد يفاجئ مَن ينظر إليهما من باب التصنيفات المدرسية

«منظر طبيعي باسقف حمراء» لـ شايم سوتين، 1919 (من الأعمال المعروضة)

قراءة

الخطّ الأبيض من الليل حكاية الهرب إلى نفَق

كابوس اسمه البيروقراطية

في «الخطّ الابيض من الليل»، يبني الكاتب الكويتي خالد النصر الله اكثر من رواية تدور في فلك قصّته المحورية: قصّة مدقّق في مؤسّسة حكومية

عباس بيضون

لا نجد في رواية الكويتي خالد النصر الله الصادرة عن «دار الساقي» اللبنانية ما يتّصل بعنوانها، «الخطّ الأبيض من الليل»، لكنّ أحداثها المتلاحقة المتراكمة لا تكاد تتواصل وتنبني في رواية واحدة. لنقُلْ إن رواية النصر الله تستدعي ما يمكن أن يكون تجارب في اتّجاهات عدة، بل روايات شتى. إنها على ذلك مكتظّة بعدد من الروايات التي كُتبت غالباً ببراعة لافتة وقدرة أدبية لا نفهم كيف جنح النصر الله، مع تملّكهما، إلى هذا التعدُّد، الذي يصل إلى المراكمة والاكتظاظ.

هناك أوّلاً رواية المدقّق بأصلها الكافكاوي، المدقّق الذي يعمل في مؤسّسة حكومية بكلّ جوّها البيروقراطي، والذي يدعوه ذنبٌ غامض يقترب من عُقدة الذنب الكافكاوية، إلى أن يهجر وظيفته ويهرب إلى نفق يشبه ما كان يعرض له في كوابيسه، وأن يُستدعى إلى محاكمة تذكّر، من بعيد، بمحاكمة كافكا. من الجانب الآخر، هناك قصّة الرقابة التي تعود إلى أقسى ممّا كانت بعد رفعها لعامين، والتي تشكّل خلفية غامضة لعقدة الذنب لدى المدقّق، والرقابة هذه تستدعي مقاومة من الكتّاب واللجوء الى مكتبات أرضية، ما يجعلنا قريبين من السياسة ومعارك الحرّيات.

هناك أيضاً الرواية التي يكتبها المدقّق والتي تدور حول هيام بكُتب الأطفال يبقى لديه في شبابه. هيام يجعله يحتفظ بمكتبة كاملة من هذه الكتب. هذا ما يستفزّ شخصاً ـ هو شيطان المكتبات ـ وهوسه بإحراق هذا النوع من الكتب، فيطارد صاحب المكتبة مطاردة تدور أيضاً في غموض. قد نجد علاقة ما بين عمل المدقّق والمطبعة التي ورثها عن أبيه، وقيامه بالاحتيال على الرقابة التي يعمل فيها، لكنّنا لا نجد صلة بينه وبين شيطان المكتبات، الذي لا نعرف إن كان حقيقياً أو مجرّد هلوسة. مع ذلك، فإن هذا الحشد لا يخفي فقط تضلّعاً من الكتابة، بل ومن السرد، منذ أن نبدأ القراءة. صحيح أن شخصيات الرواية جميعها غامضة وغير متكاملة. ليس المدقّق فحسب هو هذه الشخصية التي تُزاوج بين الوقائع الباردة للعمل في مؤسّسة حكومية بكل روتينها وبيروقراطيتها، وبين حياة أخرى كابوسية، بل هي في جانب منها تكاد تنبع من كوابيس صاحبها، فحين يهرب المدقّق، يهرب إلى نفق قريب جداً ممّا كان يُبصره في كوابيسه، بل هو يكاد يتطابق مع رؤيا من هذه الرؤى.

ليس المدقّق وحده هذه الشخصية، بل هناك إلى جانبه شخصيات، إن كانت أكثر واقعية، إلا أنها تبدو وكأنها تلتحق بشخصية المدقّق العائمة في التذنيب والهلوسة. شخصية «المهذّب» الذي يجمع كتب الأطفال ويخضع لملاحقة شيطان الكتب، يكاد يكون استكمالاً لشخصية المدقّق.

ثم إن الشخصيات الأخرى ليست في غالبها سوى إضافات سريعة إلى شخصية المدقّق، أخته وحبيبته المختفية وأمه. ربما وقفنا قليلاً عند شخصية المسؤول البيروقراطي الذي يمثّل السلطة، لكن هذه الشخصية، في ما عدا موقعها، ليس لها حكاية، وليس لها أكثر من وظيفتها ورمزيّتها الصادرة عنها. تكاد الرواية لذلك تكون رواية المدقّق التي تبنّي حكايته على ما يكاد يكون «محاكمة». هنا لا يسعنا إلا أن ندلّ على براعة النصر الله، إذ إن هذا المزج بين البيروقراطية والسلطة والتذنيب الهذياني والهلوسة الإدارية، كلّ ذلك مكتوب بقدرة على السرد والتفنّن فيه. بالتأكيد ليست الرواية المقابلة، رواية شيطان المكتبات، أقلّ قوّة سردية. بل نحن هنا أمام ما يبدو مستقبَلاً للرواية العربية، وأفقاً جديداً لها. إن خيال هذه الرواية هو بالتأكيد خيالٌ خلّاق، كذلك فإن الفكر الذي ينطوي عليه هذا الخيال هو فكر محبوك بقوّة. مع ذلك فإن الجمع بين الروايتين يبدو، في أحيان، ثقيلاً، بل يبدو وكأنه شطحٌ يذهب أبعد ممّا يجب. إننا أمام روايتين لا نعرف إذا كان من الأفضل أن تكون كلّ منهما وحدها. يمكننا أن نتكلّم عن اكتظاظٍ هنا، مع أننا لا نلاحظ أن هذا يستتبع ضعفاً من أيّ نوع. نظلّ نقرأ منجذبين إلى قوّة السرد والقدرة على التفصيل الحساس والذكي، والخيال شبه الشاعري. إننا هكذا أمام رواية مستقبلية، وليس اكتظاظها الثقيل أحياناً إلا من عواقب تجريب لا نزال، مع ذلك، نشعر بقوّته.

(شاعر وروائي من لبنان)

> عُقدة ذنب ومُحاكمة تذكّران من بعيد بأجواء كافكاوية

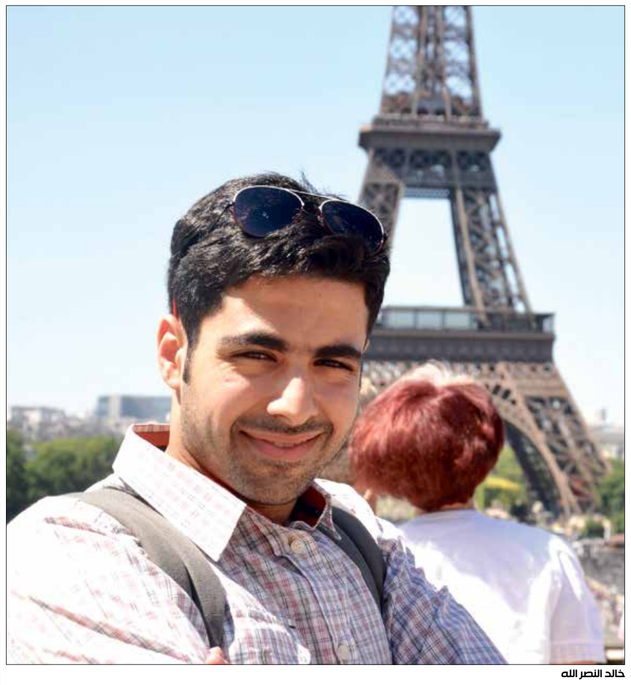

خالد النصر الله

فعاليات

تتواصل اليوم الاحد اعمال ندوة **المسرح قبل الثورة وبعدها** التي انطلقت امس في «مركز ام درمان الثقافي» بالعاصمة السودانية. وتتناول جلسة اليوم موضوعي الفرق المستقلّة ومستقبل الحركة المسرحية في السودان، ويتحدّث خلالها **وليد الالفي** و**مجدي الفاضل سعيد** و**امين سنادة** و**امين صديق** و**قاسم ابو زيد**.

يستضيف فضاء «سانت جون هوكستون» في لندن عند الثامنة من مساء الاربعاء المقبل حفلا موسيقيا بعنوان **ليالي سورية** بتنظيم من «مؤسّسة تقاسيم». يشارك في الحفل كلّ من الموسيقيين **تيم صالح** الذي يحمل إجازة في آلة القانون، و**باسل صالح** (الصورة) الذي ألّف العديد من المقطوعات لآلة العود وغنّاها ضمن فرقته «نشاز»، و**وليد زيدو** المتخصّص في الإيقاعات الشرقية.

ضمن فعاليات الدورة السابعة من «اسبوع الفيلم الالماني» التي انطلقت الخميس الماضي في بيروت، يُعرض عند السابعة والنصف من مساء غدٍ الاثنين فيلم **برلين اليكسندر بلاتس** للمخرج الافغاني الالماني **برهان قرباني**. يتناول العمل قصّة مهاجر «غير شرعي» من غرب افريقيا وما يعايشه من مشاكل في المانيا.

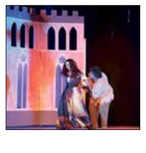

تُعرض عند التاسعة من مساء اليوم، في «قاعة زكي طليمات» بمسرح الطليعة في القاهرة، مسرحية **احدب نوتردام**، من إخراج **ناصر عبد المنعم** وترجمة وإعداد **اسامة نور الدين**، عن رواية للكاتب الفرنسي **فيكتور هوغو** التي تحمل العنوان نفسه. يتناول العرض، في لوحات استعراضية وغنائية، مأساة الاحدب كوازيمودو.

مهرجان برلين للموسيقى

يصادف هذا العام مرور سبعة عقود على تأسيس مؤسسة برلين للمهرجانات الموسيقية. مناسبة سانحة للاحتفاء بها، من خلال مهرجان برلين للموسيقى الكلاسيكية، رغم ما عاشه طوال عام ونصف تحت وطأة جائحة كورونا. هنا، إطلالة على التظاهرة

من عروض التظاهرة (صفحة المهرجان على فيسبوك)

غناء من خلف الكمامات

علي موره لي

في عزمها على جعل العاصمة الألمانية تتنفس هواء الموسيقى من جديد، وإن يكن من خلف كمامة سميكة من نوع «إف إف بي 2»، ذات الحماية المضاعفة ضد كورونا على جبهتي الحرب على الفيروس، أي منع حامله من نقله لغيره والخالي منه انتقاله إليه على حدٍ سواء، والتي تجعل التنفس في حد ذاته مشقة، والتحدث من خلالها أو الاستماع إلى من يتكلم من خلفها شبه استحالة، مع ذلك، قررت مؤسسة برلين للمهرجانات الموسيقية Berliner Festspiele المضي قُدماً في دورة هذا العام من مهرجان المدينة للموسيقى الكلاسيكية Berlin Musikfest.

كيف لا، وسنة 2021 تصادف مرور سبعين عاماً على تأسيسها. من جهة أخرى، اقتضت ظروف الوباء أيضاً القبول بنصف الاستطاعة الكاملة لكل صالة استضافت عرضاً من العروض. كما فُرض على كل زائر التسجيل قبل الدخول. وذلك إما ورقياً أو رقمياً، بواسطة تطبيق يجري تنزيله مسبقاً على الجوال، يمسح رمزاً يسمح بنقل المعلومات الشخصية إلى قاعدة بيانات وزارة الصحة، لتُطلق آليات التعقّب في حال ظهور العدوى منعاً لانتقالها. فضلاً عن إبراز إثبات تطعيم بجرعتين ضد كورونا مضى عليه أكثر من أسبوعين، أو فحص سريع انتهى إلى خلوّ من العدوى، أو تعافٍ كامل من إصابة لم يمض عليها أكثر من شهور ستة.

في ضوء استثنائية الحدث هذا العام لجهة سبعينيّة الدورة أولاً، وثانياً، لجملة التعقيدات الجمّة الناتجة عن عام ونصف من الجائحة العالمية، والمرتبطة بتنظيم العروض والقيود المفروضة على إحيائها وارتيادها، ناهيك عن إلغائها أو تأجيلها، إثر كل إغلاق جديد، أُريد للمهرجان أن يُسهّل بمناسبة تأسيسية ترمز إلى مستقبل واعد ومُشرق. لذا، أتى الحفل الأول ليُعلن عن ولادة أول كورال، أو جوقة غنائية ألمانية شبابية وطنية على مستوى الفيدرالية، أي أن أعضاءها شبيبةٌ يجري استقدامهم من الولايات الألمانية جميعها.

> استهل المنشدون الحفل بغناء مقطوعة لـ يوهان برامز

قريباً من الفم

خص الحفل المؤلفة الألمانية الشابة كاترين دينر بقطعة تؤدى للمرة الأولى بعنوان «المكنون». تُحاكي حال البشرية في زمن الوباء. كمّ المغنون أفواههم بأيديهم، كحركة آلية مقلّدين ارتداء الكمامات. إلا أن الكمّ كان له أيضاً غرض موسيقي تعبيري. فبتحريك اليد بعيداً ثم قريباً من الفم أثناء الغناء، تتغير شدة الصوت انخفاضاً وارتفاعاً، ويتغير لونه أيضاً غمقاً ولمعاناً

وللاحتفال بتأسيس كورال شبابي وطني، رمزية خاصة حمالة أوجه عدّة، وذلك في ظل الظروف الاستثنائية الحالية. أولها أن الغناء الجماعي، في ألمانيا على الأقل، كان من أبرز ضحايا الإغلاقات المتكررة التي شهدتها البلاد والعالم. ففي شهر أبريل/نيسان من العام الماضي، تقدم لوتار فيلر، رئيس معهد روبرت كوخ، وهي الهيئة الألمانية الحكومية المكلفة بمراقبة الأوبئة والسيطرة عليها، بنصيحة مفادها أن الغناء الجماعي ينبغي تجنّبه؛ إذ تُشير الأدلة العلمية إلى أن قوة دفع الهواء عبر الحنجرة أثناء الغناء، تمكن الفيروس من الارتحال بعيداً والحلول سريعاً في مزيد من الأجساد.

ثم أتت إصابة تسعة وخمسين من أصل ثمانية وسبعين، هم مجمل أعضاء جوقة كاتدرائية برلين البروتستانتية. لتؤكد مخاوف القيّمين على الصحة العامة والمسؤولين في مؤسسات الدولة. بهذا، جرى حظر الغناء الجماعي بجميع أشكاله الدينية والعلمانية. حظرٌ كان قد شمل أيضاً دروس الغناء، سواءً في المدارس العامة، أو الموسيقية الخاصة، وفي المعاهد والجامعات الفنية.

وجهٌ آخر ثقافي، هو أن لتقليد الغناء الجماعي في أوروبا الشمالية عموماً، وألمانيا بشكل خاص، جذوراً تاريخية عميقة ممتدة حتى العصور الوسطى. ففي حين أن الكنيسة الكاثوليكية المتمركزة جنوبي القارة، كانت قد حرّمت الترتيل على غير الرهبان، وخارج أطر الشعائر الدينية، كانت الكنيسة البروتستانتية، التي نشأت وتوسّعت في أقاليم الغرب والشمال، قد لمست لدى الموسيقى والغناء الجماعي تحديداً، قوة تنظيم وتأثير اجتماعي، من شأنها أن تُساعد على بث ونشر العقيدة الجديدة حينئذٍ.

مع بزوغ فكر التنوير منتصفَ القرن الثامن عشر، واتساع المسافة ما بين الدولة والكنيسة، انتقل تقليد الغناء الجماعي الغربي من المذبح إلى الفضاء العام. حينها تأسست في القرن التاسع عشر، ما عُرف بحركة الجوقة العلمانية. ليتحول الكورال إلى وسيلة تربوية وتثقيفية مُجتمعية، تبنت أنماطاً متعددة من الأغنية، كعصر النهضة والباروكي القديم والشعبي التقليدي، وحتى الديني، وإن ظل خارج الإطار الشعائري. اليوم، يوجد في ألمانيا قرابة ثلاث وعشرين ألف جوقة. يبلغ عدد أعضائها قرابة المليون ونصف.

وللسياسة وجهٌ أيضاً. فالإعلان عن تأسيس جوقة شبابية وطنية، يأتي شهراً قبيل انتخابات فيدرالية في ألمانيا، تُعد تاريخية. لجهة أنها بوابة خروج المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من المشهد السياسي بعد قرابة العقدين، وعتبة دخول مستشار جديد أو مستشارة. وذلك بالتوازي مع رغبة لدى المؤسسات، ومعظم التنظيمات الحزبية والمجتمعية في التأكيد للرأي العام والمجتمع الدولي على أن إرث ميركل سيستمر. وأن تموضع ألمانيا إلى يسار أوروبا والعالم، خيارٌ يُمليه عليها التاريخ ويدفعها نحوه المستقبل.

تموضعٌ أمامه تحديات كُبرى، تتثمل أولاً في كيفية الإبقاء على ثوابت التعددية والديمقراطية في عالم يتغير بسرعة جنونية، مُنتجاً أنماط جديدة - قديمة من الحوكمة والخطاب السياسي. وثانياً، في سُبل ترجمة صادقة وتطبيق ناجح لتلك الثوابت في الميدان، منعاً من تحولها إلى مجرد شعارات ناشزة عن الواقع تُغرّب العامة عن النخب السياسية. ثالثاً، والأهم، في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع الجديد في ضوء التغيرات الثقافية إثر تحول ألمانيا المضطرد، وبفعل عوامل موضوعية اقتصادية وديمغرافية، إلى دولة هجرة.

من هنا، خاطبت وزيرة الدولة الألمانية لشؤون الأسرة، كريستين لامبرخت، في كلمتها الافتتاحية، أعضاء الجوقة بأنهم «فريق ألمانيا الوطني»؛ فالغناء جماعةً يُعلي من شأن المجتمع، بمنحنا هوية، ينتمي إلى ثقافتنا كما يجلب لنا الكثير من المتعة». ومن هنا أيضاً، بدا الكورال بوجوه أعضائه متعددة الألوان والأعراق، مرآة تعكس وجه ألمانيا المعاصرة، فضلاً عن إسناد إدارته الفنية، أي قيادته، إلى امرأة هي قائدة الأوركسترا آن كوهلر.

استهل المنشدون الحفل بغناء مقطوعة للمؤلف الألماني يوهان برامز (1883-1897) بعنوان «مهرجان وتكريم». كان المؤلف قد كتب العمل استعادةً لغمرة أفراح جماهيرية، بتوحيد ألمانيا تحت الإمبراطورية القيصرية سنة 1871، وجنّد لأجله جوقة مضاعفة، ترمز كلٌّ منهما إلى الرأي والرأي الآخر، إلى زوال الخلاف وإحقاق الوفاق والاندماج بين الأفرقاء.

أخبار

في الثلاثين من الشهر الجاري، تقيم «دار الأوبرا المصرية»، على خشبة مسرح الأفوفرة، عرضاً يحمل عنوان **كوكب الشرق**، إذ تؤدّي فيه الفرقة مجموعة من أغاني السيدة أم كلثوم، مثل «ما دام تحب بتنكر ليه» و«خايف يكون حبك ليّ».

أصدر المغني لوك هيمينغز، اليوماً بعنوان **When Facing the Things We Turn Away From**. يُعرف هيمينغز بكونه المغني الرئيسي والمؤلف في فرقة البوب روك 5 Seconds of Summer. يضم الألبوم الأول لهيمينغز 12 أغنية.

في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، يقيم «مترو المدينة» في بيروت، عرضاً بعنوان **بعد حين**، يؤدي فيه الفنان نعيم الأسمر أغنية أم كلثوم، «هذه ليلتي»، التي كتب كلماتها جورج جرداق، ولحّنها محمد عبد الوهاب.

أصدرت بيلي أيليش اليوماً جديداً حمل عنوان **Happier Than Ever**، وهو الألبوم الثاني في مسيرة النجمة الشابة (19 عاماً)، وذلك بعدما استطاعت خلال الأعوام الأخيرة أن تغير معايير موسيقى البوب الحديثة.

يعود الثنائي الموسيقي المصري، **فؤاد ومنيب**، إلى المكان الذي انطلقا منه، «ساقية الصاوي»، ليفتتحا فعاليات المركز الثقافي في الأول من الشهر المقبل، ويقدّما عرضاً يؤدّيا فيه مجموعة من المقطوعات الموزعة بين الكمان والبيانو.

The plot in you
لا أريد أن أغرق معهم

عمر بقبوق

إن تحديد موعد النهاية وختام الرحلة، هو أمر لا تناقشه الفرق الموسيقية عادةً أثناء قيامها بإنتاج ألبوم جديد، لكن فرقة الروك الأميركية، The plot in you، فجّرت المفاجأة، عندما أعلنت أن ألبوم Swan Song، الذي أصدرته الأسبوع الماضي، سيكون عملها الأخير؛ ما يزيد الأمر غرابةً، أن الفرقة لا تزال فتية ولا يتجاوز عمرها الفني عشرة أعوام، أنتجت خلالها خمسة ألبومات فقط. ولم تبلغ ذروة نجاحها إلا في الألبوم السابق، Dispose، الذي أصدرته قبل ثلاثة أعوام.

وإذا ما كان ألبوم Swan Song هو الألبوم الأخير لفرقة The Plot In You بالفعل، فسيكون عندئذٍ القطعة الفنية الأخيرة في لوحة موسيقية رُسمت بعناية فائقة على غرار المسرحيات الكلاسيكية؛ فهي الفصل الأخير من الفصول الخمسة التي تسرد حكاية جديدة من الحكايات الغريبة في عالم موسيقى الروك. هذه القطعة الأخيرة، وصفها مؤلف أغاني الفرقة، لاندون تيويرز، بأنها تتمحور حول كيفية التعامل مع النهايات، وهو تأطير موضوعي واضح جداً في العنوان وبكل ما يحتويه الألبوم من شعر غنائي حول نهاية العلاقات والصداقات والعقليات، وفي بعض الحالات يكون النهاية الفعلية للحياة. لذلك، فإن الألبوم يأتي بلهجة معجونة بالبأس، يتخللها جانب مضيء يمكن الشعور به من دون لمسه؛ إذ يحجبه ظلام الكآبة في معظم الوقت.

يتكون الألبوم من عشر أغانٍ، تندمج فيها موسيقى الروك وإيقاعاتها الحديدية، بموسيقى بوب خفيفة رومانسية ودافئة، يرافقها أشكال متضاربة من الأداء، ليكون الغناء ببعض الأحيان بطبقة «الأسمر» القريبة من الهمس، وتتصاعد بأحيان أخرى إلى حد الجعير الرائج في أغاني الميتال؛ لتبدو الأغاني منطوية على ازدواجية موسيقية لتدفعك نحو عالمين تفصل بينهما هوة كبيرة، الجدير بالملاحظة أن معظم الأغاني تتخللها لحظات صمت قصيرة تكسر الرتم، لكنها تبدو ضرورية للتوليف بين الأصوات المتتابعة التي قد تبدو غير متناغمة للبعض.

> تتمحور أغاني العمل الأخير حول كيفية التعامل مع النهايات

من دون مقدمات، يبدأ الألبوم بطرق أبواب الكآبة مبكراً من خلال أغنية Letters To A Dead Friend، التي لا تبدو رسالة نمطية أو رثاء قد يكتبه إنسان عادي لصديقه الميت، على الرغم من كم الكآبة الكبير فيها. تبدأ بأداء بهمسات دافئة لتوصيف حالة جسدية راهنة، لكن الإيقاع يرتفع فجأة، ويبدأ الجعير ليدمر المنطق؛ يتم التدمير بشعرية عالية مشحونة رغم غرابتها برسائل الرثاء، فيرد بالأغنية: «ففي كل يوم أمضيه حياً، أرتدي وجهاً جديداً ينتمي لجسد رجلٍ آخر. أشعر بأنني استبدلت وأعيد ترتيبي، لتطاردني الكوابيس دائماً».

في الأغنية التالية، Fall Again، يبدأ السرد، ويغدو أكثر منطقية رغم الانغماس الحاد في الصور الشعرية. إن كل شيء مرتبط بالنهاية الحتمية التي يهرب منها الإنسان يوماً بعد يوم، فتنتهي جميع المقاطع نهاية متشابهة، بالمناجاة والرغبة الجدية بالنجاة في حين يبدو كل شيء يتهاوى؛ فيرد بنهاية المقطع جمل من قبيل: «إذا وقعنا مرة أخرى، فك قيودي.. لا أريد أن أغرق معهم».

النهاية تبدو أمراً حتمياً دائماً، وهذا الأمر يتم توكيده في كل مرة. ففي أغنية Face Me، تتصاعد الرغبة بالنجاة والمقاومة إلى حد المطالبة بمواجهة مباشرة، لكن لا يغيب إدراك حتمية النهاية والزوال؛ فيرد بالأغنية: «لا يمكنك إصلاح روحي وعكازي وبيتي». ويصل الأمر ببعض اللحظات إلى حد الاستسلام والانكسار، كما هو الحال في أغنية Whole Without Me، التي يرد بلازمتها: «اثقب جلدي، اسحب عظامي، سأبقى مدفوناً في روحي».

لا يمكنك إصلاح روحي وعكازي وبيتي (جوي فولي / Getty)

فاتي غاب لأكثر من عام والجماهير تنتظر عودته بحماس كبير (Getty)

أعلن فريق برشلونة عن عودة المهاجم الإسباني الشاب، أنسو فاتي، صاحب الـ18 سنة، بعد تعافيه من الإصابة بشكل كامل وحصوله على الضوء الأخضر من الجهاز الطبي للمشاركة مع النادي «الكتالوني». ومن المتوقع أن يُشركه المدرب الهولندي، رونالد كومان، أساسياً في مواجهة ليفانتي في مباراة اليوم على ملعب «كامب نو»، لتكون العودة «المُنتظرة» بالنسبة لجماهير برشلونة.

عودة فاتي «المُنتظرة»

استمرار ليوناردو غونزاليس في تدريب المنتخب الفنزويلي

أعلن الاتحاد الفنزويلي لكرة القدم أنّ المدرب، ليوناردو غونزاليس، سيستمر في قيادة المنتخب الوطني الأول بشكل مؤقت لثلاث مباريات أخرى، وذلك أمام البرازيل والإكوادور وتشيلي، في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022. وجاء إعلان الاتحاد عن استمرار غونزاليس عبر تغريدة نشرها في حسابه في «تويتر»، يُذكر أنّ الاتحاد عيّن غونزاليس في 24 أغسطس/ آب الماضي مدرباً مؤقتاً.

كارينيو يتغلب على رون ويبلغ نصف نهائي بطولة ميتز

بلغ الإسباني بابلو كارينيو، الحائز على برونزية أولمبياد طوكيو 2020، نصف نهائي بطولة ميتز للتنس، بعد تغلبه على منافسه الدنماركي هولغر رون، بنتيجة مجموعتين لواحدة، ليضرب موعداً مع الفرنسي غابيل مونفيس. وعانى كارينيو، المصنف رقم 16 عالمياً، أكثر مما كان متوقعاً للتغلب على الدنماركي البالغ من العمر 18 سنة، على أن يواجه في الدور المقبل الفرنسي غابيل مونفيس.

رفض طعن أتلتيكو في إيقاف المهاجم البرتغالي جواو فيليكس

رفضت لجنة الاستئناف في الاتحاد الإسباني لكرة القدم طعن فريق أتلتيكو مدريد في العقوبة الموقعة على اللاعب جواو فيليكس بالإيقاف مباراتين. ونفذ اللاعب البرتغالي عقوبة الإيقاف في المباراة الأولى أمام خيتافي، في وقت كانت عقوبة المباراة الثانية أمام الآفيس. وسيستعيد «الأتلتي» خدمات نجمه الشاب في مواجهة برشلونة يوم 2 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، في قمة الجولة الثامنة من «الليغا».

تقرير

رغم توقف الميركاتو وعدم فتح باب سوق الانتقالات الشتوي، تكثر الشائعات عن انتقالات محتملة للاعبين. وهنا أبرز ما ورد في الصحافة خلال الأيام الماضية، وعلى رأس القائمة جاء كيليان مبابي

تحركات الميركاتو الأخيرة

السيتي الأنشط والفيش يكشف مستقبله

للحنا ـ العربي الجديد

لا مجال لانتقال اللاعبين في الوقت الحالي، لكن أخبار الميركاتو وعقد صفقات حتى في فترة التوقف تشغل بال الجميع، وهنا نستعرض آخر التطورات.

السيتي وتعزيز الصفوف

يعمل فريق مانشستر سيتي الإنكليزي على تعزيز صفوفه بأبرز النجوم، على أمل المنافسة على لقب دوري أبطال أوروبا في الموسم الحالي، الذي أخفق في حصده العام الماضي بالهزيمة أمام مواطنه تشلسي.

دانيي الفيش قرر عدم الدفاع عن ألوان أي فريق حتى نهاية 2021 (كايف روز/Getty)

السيتي قد يكون قريباً من رايس (روب نيوبل/Getty)

ووفقاً لموقع «تيم تالك» الإنكليزي، يحاول السيتي ضمّ نجم فريق ريال سوسيداد الإسباني ميكيل أويارزابال، الذي كان هدفاً للمدرب بيب غوارديولا، في الوقت الذي يدخل فيه اللاعب دائرة اهتمام باريس سان جيرمان وبوروسيا دورتموند. على الرغم من ذلك، سيتعين على الراغبين في ضمّ اللاعب الدولي الإسباني، تلبية مطالب سوسيداد، البالغة 75 مليون يورو، وهذا يعني أن السيتي سيعمل أولاً على بيع لاعب واحد على الأقل.

> أويارزابال نجم سوسيداد محطّ اهتمام مانشستر سيتي

ويملك غوارديولا رياض محرز ورحيم ستيرلنغ وفيل فودين وغابرييل جيسوس وفيران توريس، في مركز الجناح، لذا قد يضطر إلى التخلي عن أحدهم من أجل التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً، الذي حاول الفريق انتدابه العام الماضي، لكن سوسيداد رفض هذه الفكرة، ليضم السيتي فيران توريس من فالنسيا.

ولعب أويارزابال مع سوسيداد للمرة الأولى في 2015، وسجل له 68 هدفاً وقدم 45 تمريرة حاسمة في 245 مباراة بكل المسابقات، وسجل 5 أهداف في 19 مباراة دولية للمنتخب الإسباني.

انسحاب من صفقة رايس

أبدى مانشستر يونايتد الإنكليزي اهتماماً كبيراً بنجم وسط ميدان منتخب إنكلترا ديكلان رايس، لاعب وستهام. فقد أشارت الصحف الإنكليزية في الأسبوع الماضي إلى أن «الشياطين الحمر» مصرون على الاستفادة من قدرات اللاعب الموهوب، الذي يُصنف بأنه الأفضل في مركزه.

ولن يمضي النادي الإنكليزي قدماً في حسم هذه الصفقة، حيث تشير معطيات ذكرتها صحيفة «دايلي ميل» الإنكليزية، إلى أنه صرف النظر عن التعاقد مع رايس بسبب سعره الذي يفوق قدرات النادي، والميزانية التي رصدتها إدارة الفريق من أجل دعم وسط الميدان. ويبدو أن أوليه غونار سولشاير، مدرب مانشستر يونايتد، يملك خيارات بديلة أخرى، دفعته إلى الانسحاب من المنافسة، باعتبار أن وجود عديد الفرق التي تريد الاستفادة من مهارات اللاعب تجعله مجبراً على إنفاق مبلغ مالي كبير، إذ تشير التقديرات الأولى إلى أن فريقه يريد الحصول على مبلغ 90 مليون جنيه إسترليني. وسيغيّر مانشستر يونايتد سياسته في مجال التعاقدات في الموسم القادم، وسيسعى إلى التعاقد مع قلب هجوم ولاعب وسط هجومي في الميركاتو الصيفي القادم. وبانسحاب مانشستر يونايتد، سيكون جاره «السيتي» أمام فرصة مهمة من أجل حسم الملف والفوز بخدماته بعد عدول منافسه الوحيد عن هذه الصفقة، والتعاقد مع النجم الإنكليزي سيساعد الفريق كثيراً في الموسم القادم.

منافسة على مبابي

فشل ريال مدريد الإسباني في الحصول على توقيع النجم الفرنسي كيليان مبابي، مهاجم باريس سان جيرمان، وقدم النادي الملكي عرضاً إلى الباريسي في آخر يوم من الميركاتو الصيفي، لكنّه لم يجد تجاوباً من قبل باريس سان جيرمان.

وراهن الريال على قرب انتهاء عقد مبابي مع الباريسي، من أجل الضغط عليه لقبول العرض المالي، بما أن مبابي سيكون حراً بنهاية الموسم، لكن باريس سان جيرمان أصرّ على موقفه، ورفض بيع لاعبه، بل يسعى إلى إقناعه بتمديد العقد في الأشهر القادمة لتفادي رحيله حراً.

في الأثناء يخطط الريال لإقناع مبابي بعرض مالي كبير يضمن بفضله قدومه في الصيف المقبل، لكن خطط الريال تواجه خطراً حقيقياً قد يحرمه التعاقد مع واحد من أفضل اللاعبين في العالم. فوفق ما أشارت إليه صحيفة «آس» الإسبانية، فإن مانشستر سيتي ينوي منافسة الريال على ضمّ النجم الفرنسي، والنادي شرع فعلياً في دراسة الخطط التي تساعده على الحصول على توقيعه، خاصةً أن مبابي سيوفر حلولاً كثيرة لهجوم الفريق إثر فشل صفقة التعاقد مع هاري كين. ويراهن مانشستر سيتي على قوة وضعه المالي، بما أن الفريق يملك قدرات مالية لا يُستهان بها قد تجعله قادراً على منافسة الريال الذي سيكون أمام موقف صعب لمنافسة عروض باريس سان جيرمان ومانشستر سيتي.

ومن شأن هذا التنافس أن يجعل مبابي اللاعب صاحب أعلى أجر في العالم بما أن ثلاثة من أقوى الأندية في العالم ترغب في توقيعه، والفريق الذي سيقدم أفضل عرض مالي هو الذي سيستفيد من خدماته مستقبلاً.

الفيش والراحة حتى 2022

بعد أيام من فسخ عقده مع فريقه السابق ساو باولو البرازيلي، كشف الظهير، داني ألفيش، عن مستقبله في رسالة نشرها عبر حسابه الرسمي في موقع «إنستغرام» ليُبدد كل الإشاعات التي تداولتها وسائل الإعلام ومواقع التواصل بعد رحيله مباشرةً.

ونشر الظهير البرازيلي، داني ألفيش، صورة شخصية له عبر حسابه في «إنستغرام» وأرفقها برسالة قال فيها: «أود أن أعلمكم أنني اخترت ألّا أوقّع مع أي فريق حتى نهاية العام. عدت إلى البرازيل من أجل حلم الطفولة وحلمي اكتمل، كوني بطل فريقي المفضل شعور لا يوصف». وتابع ألفيش حديثه: «الأمر لا يتعلق بالمال، إنه يتعلق بالقيم، يتعلق بالرجولة، إنه يتعلق بالشخصية، إنه يتعلق بـ«الإرث». قرارات صعبة يجب اتخاذها، وكالعادة ليس هناك أي شيء سهل في حياتي، هو قرار آخر في مسيرتي».

وبهذا القرار الذي أعلنه الظهير البرازيلي، داني ألفيش، وضع حداً لكل الإشاعات التي رشحته للعودة إلى فريق برشلونة الإسباني أو أندية برازيلية أخرى مثل فلومينينسي أو فلامينغو أو أتلتيكو باراناينسي، وبقيت هذه الترشيحات مجرد حبر على ورق.

يُذكر أن الظهير البرازيلي، داني ألفيش، أكثر لاعب مُتوج في تاريخ كرة القدم برصيد 43 لقباً، أعلن في وقت سابق أنه لا ينوي الاعتزال حالياً ويريد متابعة مسيرته حتى بعد مغادرة فريق ساو باولو، فمن الفريق الذي سيلعب معه في عام 2022؟

مبابي محطّ متابعة من السيتي (أوريليان موتييه/Getty)

مباريات الأسبوع

كأس مصر: بيراميدز إلى الدور ربع النهائي

تأهل فريق بيراميدز إلى الدور ربع النهائي لمسابقة كأس مصر في كرة القدم، بفوزه على سموحة (3-1) في ملعب السويس الجديد، في المباراة المؤجلة بينهما من الدور ثمن النهائي. ومنح التونسي فخر الدين بن يوسف، الوافد الجديد من الإسماعيلي، التقدم لبيراميدز، مستغلاً تمريرة عبدالله السعيد خلف الدفاع، فراوغ الحارس الهاني سليمان وسددها في المرمى الخالي (د.45). وأضاف السعيد الهدف الثاني من ركلة حرة مباشرة على يمين الهاني (د.47)، وقلص البديل المغربي عبد الكريم الوادي الفارق لسموحة بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء على يسار شريف إكرامي (د.70)، لكن رمضان صبحي أعاده إلى سابق عهده بتسجيله الهدف الثالث من ركلة جزاء على يمين الهاني (د.90+6).

عودة كل الأنشطة الرياضية في تونس والجماهير تطرق أبواب العودة

أعلنت وزارة الرياضة التونسية، في بيان رسمي، استئناف الأنشطة في كل المسابقات بدءاً من يوم الأحد، وذلك بالتزامن مع قرارات رئيس الدولة، قيس سعيد، المتمثّلة في تخفيف الإجراءات المعمول بها للحدّ من انتشار فيروس كورونا. وكشفت الوزارة أنّها سمحت بعودة الحياة للملاعب والصالات وكل الفضاءات الرياضية، مع ضرورة أن يظهر كافة المشاركين، لاعبين ومدربين وحكّام ومسؤولين، بما يفيد استكمالهم عمليّة التلقيح، والحرص على تطبيق البروتوكولات الصحيّة المعتمدة من قبل الوزارة والاتحادات المحلية في كل الرياضات. وكان عدد من الرياضات محرومة من النشاط خلال الأشهر الماضية، خصوصاً الجماعية منها والتي تقام في الصالات، بسبب خطر فيروس كورونا الذي ينتشر في الأماكن المغلقة أكثر من المفتوحة، إضافة إلى تحول عديد القاعات الرياضية إلى مراكز لإيواء المصابين بالفيروس، بعدما اكتظت المصحات والمستشفيات بالمتضرّرين من كورونا.

إيقاف كومان مباراتين بسبب طرده ضد قادش

أوقف المدرب الهولندي لفريق برشلونة الإسباني رونالد كومان، لمباراتين بسبب طرده في مباراة فريقه ضد مضيفه قادش (0-0) في ختام المرحلة السادسة من الدوري الإسباني لكرة القدم. وفرضت لجنة المسابقات، الهيئة التأديبية التابعة للاتحاد الإسباني للعبة، أدنى عقوبة متوقعة للاحتجاج، بعد تقرير الحكم. وأوضح حكم المباراة كارلوس ديل سيرو غراندي أنه تم طرد كومان

بسبب «الاحتجاج على الحكم الرابع، برفع ذراعيه في الهواء، ورفع صوته قبل مغادرة المنطقة الفنية وهو يقول: يجب على الحكم أن يصفّر، يجب على الحكم أن يصفّر، يجب عليه أن يصفّر، في وقت سبق للحكم الرابع أن طلب منه التوقف عن الاحتجاج على قرارات الحكام». وطُرد المدرب كومان في الدقيقة الأخيرة من المباراة، بعد احتجاجه على تواجد كرة ثانية على أرض الملعب.

هجوم بالكلاب والمطارق خلال مباراة هوكي في البرتغال

استنكر فريق سبورتينغ لشبونة البرتغالي الهجوم الوحشي الذي تعرّض له جمهوره ومجلس إدارته في مباراة هوكي باتينغ (تُلعب باستخدام أحذية مدولبة) على يد أتراس منافسه فالونغو، بالكلاب والمطارق. وبحسب بيان للنادي البرتغالي، فإن أحد مشجعي الفريق أصيب بجروح خطيرة. ووقعت الأحداث في مدينة فالونغو (شمال البرتغال) ليلة 22 أيلول/سبتمبر. ووفقاً لسبورتينغ، فبعد صافرة نهاية المباراة التي فاز بها الضيوف (5-3)، هدد مشجعو فالونغو جمهور سبورتينغ، بمن فيهم أعضاء مجلس الإدارة وهاجموهم بالكلاب. واضطر مشجعو سبورتينغ إلى اللجوء إلى غرف خلع الملابس، إذ تم علاج المصابين بجروح خطيرة. وبعد ذلك بدقائق، وقع هجوم عنيف ثان، ندد به سبورتينغ، إذ دخل المزيد من مشجعي فالونغو إلى الجناح الذي يتواجد به مشجعو سبورتينغ، وبحوزتهم مطارق وكلاب بغرض الاعتداء عليهم وتخويفهم. كما تعرض بعض مشجعي الأخير الذين كانوا في المدرجات للاعتداء.

البرازيل تستدعي نجومها من «البريميرليغ» رغم القيود

رغم قيود فيروس «كورونا» التي تتعلق ببريطانيا، فإنّ منتخب البرازيل استدعى نجوماً من «البريميرليغ»

لاعبون من الدوري الإنكليزي سيشاركون في مباريات البرازيل القادمة (Getty)

استدعت البرازيل 25 لاعباً، من بينهم 8 يلعبون في أندية إنكليزية، وذلك رغم الشكوك المتعلقة بإمكانية انضمامهم إلى قائمة منتخب «السيليساو»، للمشاركة في الثلاث مباريات المقبلة التي ستُقام في شهر تشرين الأول/أكتوبر المقبل، في إطار التصفيات المؤهلة إلى مونديال قطر 2022، إذ يلتقي وصيف كوبا أميركا مع منتخبات فنزويلا وكولومبيا والأوروغواي. وتضم القائمة التي أعلن عنها المدرب البرازيلي تيتي جزءاً كبيراً من اللاعبين الذين خاضوا مباريات نافذة شهر أيلول/سبتمبر الماضية، عندما انتصر منتخب «السيليساو» على تشيلي وبيرو (بينما ألغيت مباراة الأرجنتين)، من بينهم نيمار وكاسيميرو وإيفرتون ريبيرو وغابيغول وباكيتا وتياغو سيلفا وماركينيوس وفينيسيوس جونيور.

وشهدت القائمة غياب عدة لاعبين كانوا أساسيين في قوائم تيتي كلاعب الوسط برونو غيمارايش، لاعب فريق أولمبيك ليون الفرنسي، والمهاجمين ريتشارلسون، لاعب إيفرتون، وروبيرتو فيرمينو، لاعب ليفربول، والظهير داني ألفيش (من دون ناد إلى الآن). واستدعى تيتي 8 لاعبين يلعبون في صفوف أندية إنكليزية للمشاركة في مباريات فنزويلا، التي تقام في 7 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، وكولومبيا والأوروغواي، من بينهم حارس ليفربول أليسون بيكر، ومهاجم مانشستر سيتي غابرييل جيسوس، رغم شكوك متعلقة بإمكانية انضمام هؤلاء اللاعبين إلى معسكر منتخب البرازيل.

وكان تيتي قد استدعى 9 لاعبين في الدوري الإنكليزي الممتاز للمشاركة في مباريات سبتمبر/أيلول الماضي، ولكن لم يتمكن أي منهم من تلبية نداء مدرب منتخبه الوطني بعد رفض الأندية سفر هؤلاء اللاعبين، وتعللوا بأنهم سيتوجب عليهم الدخول في فترة حجر صحي لمدة 14 يوماً بعد العودة من مشاركتهم مع البرازيل، ما يعني خسارة خدماتهم لأكثر من شهر، وعليه لم يجد مدرب منتخب «السيليساو» خياراً آخر سوى استبدالهم بلاعبين آخرين قبل أيام من خوض تلك المباريات. ولحل هذه المشكلة، أقامت السلطات البرازيلية محادثات مع الأندية الإنكليزية، وهي واثقة من الإعلان عن حل قريب يسمح بانضمام هؤلاء اللاعبين إلى قائمة المنتخب، وجاءت قائمة منتخب البرازيل على النحو التالي:

> نجوم «البريميرليغ» تحت خطر التعرض للحجر بسبب كورونا

حراسة المرمى: أليسون (ليفربول) وإيدرسون (مانشستر سيتي) وويفرتون (بالميراس). وفي خط الدفاع: أليكس ساندرو (يوفنتوس) ودانيلو (يوفنتوس) وإيمرسون رويال (توتنهام) وجيليرمي آرانا (أتلتيكو ميتيرو) وماركينيوس (باريس سان جيرمان) وتياغو سيلفا (تشيلسي) وإيدير ميليتاو (ريال مدريد) ولوكاس فيريسيمو (بنفيكا).

بينما ضم خط الوسط: كاسيميرو (ريال مدريد) وفريد (مانشستر يونايتد) ولوكاس باكيتا (ليون) وإيفرتون ريبيرو (فلامينغو) وفابينيو (ليفربول) وإدينيلسون (إنترناسيونال) وجيرسون (أولمبيك مارسيليا). أما خط الهجوم فضم اللاعبين أنتوني (أياكس أمستردام) ونيمار (باريس سان جيرمان) وغابرييل جيسوس (مانشستر سيتي) وماتيوس كونيا (أتلتيكو مدريد) وغابرييل باربوسا «غابيغول» (فلامينغو) ورافينيا (ليدز يونايتد) وفينيسيوس جونيور (ريال مدريد).

(فرانس برس)

بيليه قطع «خطوات عدة» في رحلة التعافي

يتابع الأسطورة البرازيلي بيليه رحلة العلاج والتعافي في المستشفى بحسب ما كشفت ابنته

قطع أسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه «خطوات عدة» في مرحلة التعافي في المستشفى، بعد عملية جراحية لاستئصال ورم في القولون قبل ثلاثة أسابيع، بحسب ما كتبت ابنته على حسابها في «إنستغرام». وقالت كيلي ناسيمنتو في رسالة مرفقة بصور عدّ لها ولوالدها يلعبان الورق: «في هذه الأيام الأخيرة، قطع خطوات عدة». وبدا بطل العالم ثلاث مرات مبتسماً وفي حالة جيدة في الصور.

وكانت كيلي قد نشرت مقطع فيديو يظهر فيه بيليه يغني نشيد ناديه المفضل سانتوس، الذي تألق معه في الفترة بين 1956 و1974، قبل أن ينضمّ إلى فريق كوزموس نيويورك الأميركي في نهاية مسيرته الكروية.

كما قام بيليه بحسّه الفكاهي المعتاد بنشر مقطع فيديو الثلاثاء، يظهر فيه وهو يجري التمارين على دراجة هوائية. وكتب بيليه البالغ 80 عامًا في صفحته على «إنستغرام»: «أصدقائي، أرسل هذا الفيديو الذي صورته زوجتي اليوم من أجل مشاركة فرحتي معكم. أنا محاط بالعاطفة والتشجيع ما يجعلني أشعر بتحسن قليل كل يوم. من خلال ممارستي رياضة الدراجات الهوائية، وبهذه الطريقة، سأعود قريبًا إلى سانتوس»، في ساو باولو حيث يقطن.

وظهر «الملك» بيليه في الشريط المصور على دراجة، فيما يهتف له اثنان من الطاقم الطبي في مستشفى «ألبرت أينشتاين»، في حين قال أحدهما «حسنًا، هذا كل شيء أيها البطل! ممتاز! أكثر من ذلك بقليل»، ليردّ بطل العالم 3 مرات ممازحاً بمد لسانه وكأنه منهك. وكان بيليه، الفائز بكأس العالم مع البرازيل أعوام 1958 و1962 و1970، خضع لعملية جراحية في 4 سبتمبر/أيلول الجاري لإزالة ورم «مشبوه» في القولون تم اكتشافه خلال الفحوصات الروتينية. وبقي في العناية المركزة حتى الـ14 منه، قبل نقله إلى غرفة عادية، لكنه عاد لفترة وجيزة إلى وحدة العناية المركزة الجمعة «كإجراء وقائي» بسبب «اضطراب تنفسي» بسيط.

وتدهورت صحة بيليه في السنوات الأخيرة، وأدخل مرات عدة إلى المستشفى، كان آخرها في إبريل/ نيسان 2019 في باريس، بسبب التهاب حاد في المسالك البولية.

لدى عودته إلى البرازيل، تمت إزالة حصوات من الكلى. وعانى بيليه في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014 من التهاب حاد في المسالك البولية، اضطره لدخول غرفة العناية المركزة وخضع لغسيل الكلى، وسط قلق كبير حول العالم من احتمال وفاة اللاعب الذي يعد من الأبرز على مر التاريخ. ولدى بيليه كلية واحدة فقط منذ كان لاعباً. فقد تسبب كسر أحد الضلوع أثناء إحدى المباريات بضرر في كليته اليمنى التي تمت إزالتها في النهاية. وسجل بيليه 77 هدفاً في 92 مباراة بقميص «سيليساو» قبل اعتزاله الدولي عام 1971.

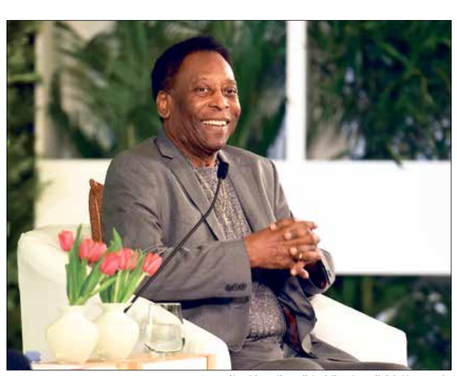

بيليه يعد أفضل لاعب في التاريخ إلى جانب مارادونا (Getty)

يُذكر أن بيليه استطاع تسجيل هدفه الأول في يوم 25 سبتمبر/ أيلول 1956، وذلك خلال أول مشاركة له حين كان في سنّ السادسة عشر بمباراة رسمية مع فريقه الأول سانتوس. بيليه، الذي ولد في عام 1940، صنع السحر الكروي باكراً في الملاعب البرازيلية، وأنذر المنافسين أنه قادم بقوة. وفعلاً، في أول مباراة رسمية له في البرازيل، نجح بيليه في التسجيل مع سانتوس في مواجهة كورينثيانز، ولم يكتفِ بهدف بل سجل ثلاثة أهداف أخرى، ليصبح مجموعه أربعة أهداف في أول مباراة مع فريقه.

وكان بيليه لعب 1366 مباراة رسمية مع الأندية التي مثّلها ومنتخب البرازيل، سجل فيها حوالي 1283 هدفاً.

وفي عمر الـ17، أصبح بيليه أصغر لاعب كرة قدم يفوز بلقب المونديال، كما سجل هدفين في المباراة النهائية أمام المنتخب السويدي في عام 1958 والتي انتهت بتتويج «السامبا» باللقب بعد الفوز (5 – 2)، وينظر إليه وإلى الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا باعتبارهما في المركز الأول تاريخياً بين اللاعبين.

كما اختير في 1999 من قبل اللجنة الأولمبية الدولية أحد أفضل رياضيي القرن العشرين، وبعدها بعام، أفضلَ لاعب في القرن نفسه من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

(فرانس برس/ العربي الجديد)

تقرير

تنطلق منافسات الدور ربع النهائي في بطولة كأس العالم لكرة الصالات «الفوتسال» نسخة عام 2021، وذلك بمواجهة منتظرة بين المنتخبين المغربي والبرازيلي، بينما ستجمع المواجهة الثانية بين منتخبي روسيا والأرجنتين

ربع نهائي «الفوتسال»

رياض الترك

ستخوض المنتخبات الثمانية المتأهلة إلى الدور ربع النهائي لبطولة كأس العالم لكرة الصالات مباريات صعبة ومهمة جداً، من أجل محاولة التأهل إلى الدور نصف النهائي والمنافسة على لقب نسخة عام 2021، والبداية ستكون مع المنتخب المغربي الذي يحلم بالوصول إلى نقطة لم يسبق أن وصل إليها في تاريخ مشاركته في البطولة.

المغرب ومواجهة صعبة ضد البرازيل

ستكون مهمة تأهل المنتخب المغربي إلى الدور نصف النهائي في غاية الصعوبة عندما يواجه المنتخب البرازيلي، أحد أقوى المرشحين الذين سينافسون على لقب مونديال كأس العالم «للفوتسال»، رغم أنه قادر على تحقيق المفاجأة بفضل العناصر المميزين الذين يملكهم وأثبتوا حضورهم القوي في البطولة العالمية. ويملك المنتخب المغربي سلاحا هجوميا قويا يتمثل بوجود المهاجم سفيان المصرار، الذي سجل 4 أهداف في البطولة حتى الآن، لكن في المقلب الثاني، تملك البرازيل المهاجم فيلاو، الذي سجل 7 أهداف ويتصدر قائمة أفضل الهدافين في المنافسات المقامة في العاصمة الليتوانية فيلنيوس. ووصل المنتخب المغربي إلى الدور ربع النهائي لأول مرة في تاريخ مشاركته في مونديال «الفوتسال»، وحتى لم يسبق للمنتخب العربي أن تخطى الدور الـ16، وهو نجح في تخطي منتخب فنزويلا في الدور السابق، ليحمل راية العرب في دور الثمانية من أجل محاولة تحقيق إنجاز تاريخي غير مسبوق. وفي وقت يملك المنتخب البرازيلي الأفضلية على الورق أمام المنتخب المغربي، فإن مستوى الأخير كان في غاية القوة والتميز، وأثبت أنه قادر على الذهاب بعيداً في البطولة، وهو ما حققه فعلاً حتى الآن، لكن الأمر يتوقف حالياً على ما سيُقدمه في الملعب ضد منتخب «السامبا»، الذي يُعتبر من أقوى المنافسين منذ بداية البطولة، خصوصاً بعد العروض القوية التي قدمها في دور المجموعات.

> يسعى المنتخب الروسي لمتابعة عروضه الهجومية القوية

ويملك المنتخب المغربي فرصة ذهبية لكي يكون أول منتخب عربي يصل إلى الدور نصف النهائي في تاريخ البطولة العالمية، فهل يفعلها ويُطيح واحداً من أفضل المنتخبات على صعيد رياضة كرة الصالات؟

روسيا القوية في مواجهة الأرجنتين الطموحة

لن تكون المواجهة المرتقبة بين منتخبي روسيا والأرجنتين عادية، نظراً للقوة الهجومية التي قدمها الفريقان في دور المجموعات والدور الـ16، فروسيا سجلت في البطولة 20 هدفاً، في حين سجلت الأرجنتين 23 هدفاً، ما يعني أن الجماهير ستكون على موعد مع مباراة هجومية من العيار الثقيل. وتخطى المنتخب الروسي منافسه منتخب فيتنام في الدور الـ16 (3 - 2)، ورغم قوته الهجومية فإن دفاع الفريق الآسيوي كان صلباً وحرمه من تسجيل عدد كبير من الأهداف، لكن كل ما كان يهم الروس هو تحقيق الفوز والتأهل للدور ربع النهائي والدخول في المنافسة على اللقب بقوة.

في المقابل، فإن المنتخب الأرجنتيني أطاح منافسه منتخب الباراغواي بنتيجة كبيرة (6 - 1)، وأثبت قوته الهجومية مرة جديدة بعدما سجل 17 هدفاً في دور المجموعات، وهو اليوم، ومع وصوله إلى الدور نصف النهائي، أمسى من أقوى المنافسين على لقب نسخة عام 2021. وبعد الوصول إلى الدور ربع النهائي، يسعى المنتخب الروسي إلى متابعة المشوار والوصول إلى نصف النهائي من أجل تحقيق اللقب الأول في تاريخ المشاركات في مونديال كرة الصالات، إذ سبق له أن حل ثانياً في نسخة عام 2016، وفي المركز الثالث عام 1996، والمركز الرابع مرتين عامي 2000 و2008.

في المقابل، فإن وصول المنتخب الأرجنتيني إلى دور الثمانية لم يكن صدفة، وذلك لأنه سبق له تحقيق اللقب في نسخة عام 2016، وحل رابعاً في عام 2004، فيما لم يسبق له أن حل وصيفاً أو ثالثاً في تاريخ مشاركاته، وعليه، فهو يسعى لتحقيق اللقب الثاني ومعادلة رقم المنتخب الإسباني الذي حقق اللقب مرتين عامي 2000 و2004.

تأهل إسبانيا والبرتغال

وكانت مواجهات الدور ربع النهائي اكتملت بعد تأهل 3 منتخبات جديدة للمنافسة على لقب نسخة عام 2021، بداية من المنتخب الإسباني الذي تفوق على المنتخب التشيكي (5 – 2)، وأثبت أنه سيكون واحداً من بين أبرز المنافسين على لقب نسخة عام 2021، خصوصاً أنه يملك تشكيلة قوية يمكنها صناعة الفارق هجومياً. وسيواجه المنتخب الإسباني في الدور ربع النهائي منافساً ليس سهلاً أبداً، وهو المنتخب البرتغالي الذي تخطى منتخب صربيا بصعوبة كبيرة في الدور الـ16 بنتيجة (4 – 3)، ليفرض مواجهة نارية مع «الماتادور» الإسباني في الدور المقبل. ويسعى المنتخب البرتغالي من أجل تحقيق لقب المونديال لأول مرة في تاريخه، وهو الذي سبق له أن حل في المركز الثالث مرة عام 2000، والمركز الرابع مرة عام 2016، في حين أن المنتخب الإسباني يسعى لتحقيق اللقب الثالث والاقتراب أكثر من منتخب البرازيل، صاحب الزعامة، برصيد 5 ألقاب. في المقابل، وفي مباراة مجنونة ومثيرة إلى أبعد حدود، حسم المنتخب الإيراني وجوده في الدور ربع النهائي لمواجهة فريق كازاخستان، وذلك بعد تفوقه على منتخب أوزبكستان (9 - 8)، وشهدت المواجهة تقلبات كثيرة في النتيجة إلى حين نجاح الإيراني في حسمها لمصلحته في النهاية. وسبق للمنتخب الإيراني أن حل في المركز الثالث مرة واحدة وفي المركز الرابع مرة واحدة، ليُتابع إنجازاته في هذه الرياضة ويؤكد أنه دائماً من بين أبرز المنتخبات التي تصل إلى مراحل بعيدة في منافسات «الفوتسال»، فهل يكون المنتخب الإيراني من بين الموجودين في الدور نصف النهائي في هذه النسخة؟

المنتخب المغربي يبحث عن تأهل تاريخي غير مسبوق إلى الدور نصف النهائي (Getty)

من سيفوز بالحذاء الذهبي؟

يتنافس عدة لاعبين على جائزة «الحذاء الذهبي» في بطولة كأس العالم لكرة الصالات. ويتصدر المهاجم البرازيلي فيراو، قائمة الهدافين برصيد 7 أهداف، وخلفه مباشرة الأرجنتيني الآن برانْدي، الذي سجل 5 أهداف حتى الآن، ويُشاركه الروسي إيفان شيشكالا. في وقت يحتل كلّ من المصري مصطفى عيد، والإيراني سعيد أحمد دباسي، والياباني أرثور أوليفيرا، والمغربي سفيان المصرار، والإسباني أدولوف فيرنانديز، المركز الثالث برصيد 4 أهداف.

وجه رياضي

أوسكار غارسيا

مدرب إسباني سبق له العمل مع برشلونة لسنوات، وهو الآن مرشح لقيادة الفريق خلفاً لكومان

زهير ورد

ارتفعت أسهم المدرب الإسباني أوسكار غارسيا في الساعات الماضية، وذلك بعدما اقترح ضمن قائمة المدربين المرشحين لقيادة فريق برشلونة الإسباني خلفاً للمدرب الهولندي رونالد كومان، الذي أصبح رحيله عن النادي الكتالوني متوقعاً بشدة بعد تراجع النتائج.

ووجود غارسيا ضمن القائمة المصغرة التي وقع التفكير فيها من أجل تدريب برشلونة، كان مفاجئاً لكل المتابعين، نظراً إلى أنّه لم يشرف على فريق من الصف الأول في السنوات الأخيرة. ويُشرف المدرب الإسباني على فريق ستاد دي ريمس الفرنسي، الذي يصارع من أجل ضمان البقاء بعد موسم صعب، وقد أعاد ريمس المدرب الإسباني إلى الدوري الفرنسي مجدداً رغم فشله السابق في تجربته مع سانت إتيان. ورغم أنّه لم يدرب أندية معروفة أو التي تنافس بقوة على الصعيد الأوروبي، فإن تجربة غارسيا لاعباً مع برشلونة قبل أكثر من عقدين ساعدته كثيراً، حيث كان ضمن الجيل الذي كوّنه المدرب الهولندي يوهان كرويف وتوّج بالدوري الإسباني في العديد مع المناسبات مع فريقه برشلونة الذي تكوّن فيه، وشغل لسنوات دور متوسط ميدان هجومي مع الفريق، وهو ما ساعده في كسب خبرة كبيرة بعدما جاور أفضل اللاعبين في جيله.

وبعد مسيرة ناجحة توّجها بالمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية 1996 في أتلانتا بالولايات المتحدة الأميركية، قبل أن يضع حداً لمسيرته التي عرفت العديد من المحطات المضيئة، اتجه إلى عالم التدريب مثل كثيرين من أبناء جيله. وخاض غارسيا، 48 عاماً، تجارب في منافسات الدرجة الثانية الإنكليزية وكذلك عمل في اليونان والنمسا وفرنسا وإسبانيا، وحصد خلالها ألقاباً عدة، خصوصاً مع ريد بول النمساوي وأولمبياكوس اليوناني، لكنّ تجاربه الفرنسية كانت فاشلة إلى حد كبير. وخلال هذا الموسم، درّب ريمس في 7 مباريات حقق خلالها انتصاراً وحيداً، وهو ما زاد في استغراب الجميع بعد تسرّب معلومات مفادها أن المدرب الإسباني طُرح اسمه خلال اجتماع إدارة برشلونة ليكون ضمن القائمة المرشحة لتدريب الفريق، رغم أن بعض المعطيات تخدمه كثيراً، لا سيما منها درايته بأجواء النادي الكتالوني الذي خبره طويلا لاعباً أو مدرباً في فئات الشبان. ويميل أوسكار غارسيا، إلى اعتماد الأسلوب الهجومي، إذ أكد أنّ المدرب كرويف هو الذي غرس فيه هذا التوجه، وهو الذي تأثر به طوال مسيرته وكان له الفضل الكبير في نجاحه وتعلم منه الكثير، خصوصاً محاولة تمرير أفكاره إلى اللاعبين، إذ يعتبر أنّ كرويف ألهم جيلاً كاملاً.

صورة في خبر

ميسي جاهز لمانشستر سيتي

كشفت صحيفة «ليكيب» عن مصير النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، في المواجهة المنتظرة ضد فريق مانشستر سيتي، في الجولة الثانية من منافسات دوري أبطال أوروبا لموسم 2021-2022، وذلك بعد الإصابة التي تعرّض لها مؤخراً وأبعدته عن الملاعب في المواجهات الأخيرة لفريقه باريس سان جيرمان. وأشارت الصحيفة الفرنسية إلى أن ميسي سيكون جاهزاً لمواجهة الفريق الإنكليزي بعد تعافيه من الإصابة، ما يعني أن هناك احتمالا كبيرا لدخوله في التشكيلة الأساسية للمدرب، ماوريسيو بوتشيتينو، مع النادي «الباريسي».

على هامش الحدث

لشبونة ينتصر بشق الأنفس على ماريتيمو في الدوري البرتغالي

انتصر فريق سبورتينغ لشبونة على ماريتيمو بهدف من دون رد، في اللقاء الذي احتضنه ملعب (جوزيه ألفالادي) في افتتاحية منافسات الجولة السابعة من الدوري البرتغالي الممتاز لكرة القدم، وجاء هدف لشبونة والمباراة الوحيد عن طريق بيدرو بورو من ركلة جزاء (د.8) من الوقت بدل الضائع. وبانتصاره، رفع سبورتينغ لشبونة رصيده إلى النقطة الـ17 محتلاً وصافة ترتيب الدوري البرتغالي بالشراكة مع بورتو الفائز بدوره على جل فيسنتي خارج أرضه 2-1، بينما توقف رصيد ماريتيمو عند النقطة الـ6 في المركز الـ11. ويتصدر بنفيكا ترتيب الدوري البرتغالي بالعلامة الكاملة، إذ حقق 18 نقطة من 6 مباريات، يليه لشبونة وبورتو بـ17 نقطة، لكن من 7 مباريات لكلّ منهما.

كروس يعود إلى التدريبات الجماعية مع ريال مدريد

عاد الألماني توني كروس إلى التدريبات الجماعية مع فريقه ريال مدريد الإسباني، بعد تعافيه من الإصابة التي حالت دون مشاركته مع الفريق هذا الموسم. ولم يلعب كروس منذ 9 مايو/أيار مع فريق ريال مدريد، لكنه بات قريبا من المشاركة معه بعدما عاد إلى العمل الجماعي الجمعة، وشارك في مباراة على ملعب صغير مع الفريق. كما لا يزال فيرلاند ميندي في مرحلة التعافي من الإصابة، وهو يتدرب على العشب وداخل منشآت النادي، في حين لا تزال قائمة المصابين تضم داني كاربخال ومارسيلو ودانيي سيبايوس وغاريث بيل. وتنتظر جماهير النادي «الملكي» عودة كروس بفارغ الصبر، نظراً للإضافة الكبيرة التي يخلقها في وسط ملعب الفريق وأهميته في بناء اللعب، خصوصاً على الصعيد الهجومي لناحية خلق الفرص وتغيير الأمور في الثلث الأخير عبر صناعة الفرص للمهاجمين، وتحديداً كل من كريم بنزيمة وفينيسيوس جونيور.

أنشيلوتي غير سعيد بالفترة السيئة التي يمر بها برشلونة

أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب فريق ريال مدريد، أنه غير سعيد بمشاهدة برشلونة وهو يمر بفترة قاسية، معترفاً بأنه يشاهد مبارياته لتحليلها من دون أن يتمنى لهم تحقيق نتائج سيئة. وخلال مؤتمر صحافي، سُئل الإيطالي عن الفترة العصيبة التي يمر بها فريق «البلاوغرانا»، فأجاب: «أشاهد المباريات لأنني أحب كرة القدم، ولست مسروراً بمشاهدة فريق يمر بفترة سيئة». وأضاف أنشيلوتي: «أنا أدرس المباريات وأقوم بتقييمها وأركز فقط على فريقي، فأنا أحب مشاهدة المباريات. لست مسروراً بأن الأمور لا تسير على ما يُرام مع أحد الفرق، لا مع برشلونة ولا مع أي فريق آخر».

يُذكر أن الفريق «الكتالوني» يعاني من تراجع على مستوى الأداء والنتائج، فهو لعب إلى الآن 5 مباريات في «الليغا» انتصر في 2 وتعادل في 3، محققاً 9 نقاط وبفارق 7 نقاط كاملة عن متصدر الترتيب ريال مدريد. فالريال يمرّ بفترة رائعة، بعدما حقق 5 انتصارات وتعادلا واحدا في أول 6 جولات في «الليغا»، ليتصدر الترتيب برصيد 16 نقطة من أصل 18 ممكنة، وبفارق نقطتين عن الوصيف أتلتيكو مدريد.

دي خيا: لدى الفريق خبرة أكبر الآن بوجود كريستيانو وفاران

قال الإسباني ديفيد دي خيا، حارس فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، إنّ فريقه أصبحت لديه خبرة أكبر الآن بعد ضم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي رافائيل فاران. وقال في مقابلة مع قناة «سكاي»: «لدينا الآن فريق قوي، بلاعبين كبار وأصحاب خبرة مثل كريستيانو وفاران، وكذلك أنا وخوان ماتا مثلا، وبالتالي، أعتقد أنه ستكون لدينا هذا العام خبرة أكبر». وتابع دي خيا أنّ عودة كريستيانو إلى يونايتد «كان لها تأثير كبير هنا. عودته إلى بيته أمر مدهش. إنه أسطورة للنادي وهو شخص رائع يتطلع له الآخرون لكيفية تدريبه وكيف يعمل في صالة الألعاب البدنية وكيف يهتم بنفسه وجسده. إنه لاعب عظيم ومن الرائع أن يكون موجوداً كل يوم للعمل بقوة والمساعدة في الملعب».

العربي الجديد

هوامش

وجدت دراسة حديثة أن الأشخاص الذين لديهم أعلى المستويات من دهون الألبان، هم في الواقع أقل عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية

منتجات الألبان يمكن أن تكون جزءاً من نظام غذائي صحي (Getty)

منتجات الألبان

استهلاكها يقلل الإصابة بأمراض القلب

محمد الحداد

أظهرت دراسة جديدة بين أكبر مستهلكي منتجات الألبان في العالم أن أولئك الذين يتناولون كميات أكبر من دهون الألبان أقل عرضة لمخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مقارنة بمن يتناولون كميات منخفضة من الدهون. تقاس كمية دهون الألبان في الجسم بمستويات الأحماض الدهنية في الدم.

وقالت الدراسة التي نشرت يوم الثلاثاء 21 سبتمبر/ أيلول، في مجلة «PLoS Medicine» إنه لا يوجد دليل على ارتباط تناول كميات أكبر من دهون الألبان بزيادة خطر الوفاة.

دمج الباحثون نتائج الدراسة الجديدة التي أجريت على أكثر من 4000 شخص في السويد، مع نتائج 17 دراسة مماثلة أجريت على مواطنين في بلدان أخرى من العالم، وهو ما خلق نوعاً من الأدلة الأكثر شمولاً حتى الآن حول العلاقة بين مقياس استهلاك دهون الألبان وخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وحتى احتمالات الوفاة. وأوضح المؤلف الرئيسي في الدراسة، ماتي ماركلوند، الباحث في معهد جورج للصحة العالمية وجامعة أوبسالا أن العديد من الدراسات اعتمدت على قدرة الأشخاص على تذكر وتسجيل كميات وأنواع منتجات الألبان التي تناولوها، وهو أمر صعب بشكل خاص نظراً لأن منتجات الألبان شائعة الاستخدام في مجموعة متنوعة من الأطعمة.

وأضاف ماركلوند في تصريح لـ«العربي الجديد» أن الدراسة الجديدة اتبعت نهجاً مختلفاً عن الدراسات السابقة، بحيث استبدلت قياس مستويات بعض الأحماض الدهنية في الدم، أو«اللبنات الأساسية» للدهون الموجودة في منتجات الألبان، بدلاً من الاعتماد على قدرة الأفراد على التذكر والتي من المحتمل أن تشوبها نسبة خطأ.

يوفر هذا النهج الجيد مقياساً أكثر موضوعية لمقدار دهون منتجات الألبان التي لا تعتمد على الذاكرة أو جودة قواعد البيانات الغذائية. وقال الباحث إنه مع ارتفاع استهلاك منتجات الألبان في جميع أنحاء العالم، هناك حاجة إلى فهم أفضل للتأثيرات الصحية لدهون الألبان ومنتجات الألبان بشكل عام.

وجدت الدراسة أن الأشخاص الذين رصدت لديهم أعلى المستويات من دهون الألبان، في الواقع أقل عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

وللتحقيق في هذا الافتراض، قام فريق بحثي دولي بتقييم استهلاك دهون الألبان في 4150 سويديا بعمر 60 عاما عن طريق قياس مستويات الدم من حمض دهني معين موجود أساسا في منتجات الألبان وبالتالي يمكن استخدامه لتعكس كمية استهلاك دهون منتجات الألبان.

على مدار 16 عاماً في المتوسط، قام الباحثون بمتابعة المشاركين لمعرفة عدد الأشخاص الذين أصيبوا بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية وغيرها من أحداث الدورة الدموية الخطيرة، بالإضافة إلى عدد الذين ماتوا لأي سبب خلال هذا الوقت.

بعد التعديل الإحصائي لعوامل أخرى مرتبطة بأمراض القلب والأوعية الدموية، مثل عوامل العمر والدخل ونمط الحياة والعادات الغذائية وأمراض أخرى، كان خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية أقل بالنسبة لأولئك الذين لديهم مستويات عالية من الأحماض الدهنية (مما يعني تناول كميات كبيرة من دهون الألبان) من أولئك الذين يستهلكون كميات أقل من هذه الدهون. تمكن الباحثون من التحقق من هذه النتائج من خلال الجمع بينها وبين نتائج 17 دراسة أخرى شملت ما يقرب من 43000 شخص من الولايات المتحدة والدنمارك والمملكة المتحدة، أكدت النتائج نفسها في مجموعات سكانية مختلفة.

خلصت الدراسة إلى أن منتجات الألبان يمكن أن تكون جزءاً من نظام غذائي صحي مع التركيز على اختيار بعض الأصناف دون غيرها، مثل استهلاك الزبادي بدلاً من الزبدة على سبيل المثال، أو تجنب منتجات الألبان المحلاة بالسكر. ورغم ذلك، تقترح بعض الإرشادات الصحية الأخرى على المستهلكين اختيار منتجات الألبان قليلة الدسم. لم يتجاهل الباحثون الدلائل على أن الدهون الأخرى مثل تلك الموجودة في المأكولات البحرية والمكسرات والزيوت النباتية غير الاستوائية يمكن أن يكون لها فوائد صحية أكبر من دهون الألبان. لكن الباحثين يشددون على غنى الدهون الموجودة في منتجات الألبان بالعديد من العناصر الغذائية الأخرى ويمكن أن تكون جزءًا من نظام غذائي صحي.

باختصار

العديد من الدراسات اعتمدت على قدرة الأشخاص على تذكر وتسجيل كميات وأنواع منتجات الألبان التي تناولوها

مع ارتفاع استهلاك منتجات الألبان في جميع أنحاء العالم، هناك حاجة إلى فهم أفضل للتأثيرات الصحية لدهون الألبان

قام الباحثون بمتابعة المشاركين لمعرفة عدد الأشخاص الذين أصيبوا بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية

وأخيراً

المكتبات كلها مشتاقة لحضرتكم

خطيب بدلة

تلقّى مثقفون سوريون خبر إغلاق مكتبة نوبل الدمشقية بكثير من الحزن والأسف. هناك علاقة نفسية وروحية تربط المثقفين بالمكتبات، فمعارفهم وثقافتهم تشكلت، عبر السنين، من خلال كتبٍ اشتروها من نوبل، أو دار ميسلون، أو مكتبة النوري، وأحياناً يلتقي اثنان أو ثلاثة منهم في إحدى المكتبات، في أثناء بحثهم عن كتاب ما، فيتعارفون... ولعلها مصادفة جميلة، أنني، محسوبكم، دخلت ذات مرّة إلى مكتبة نوبل، فوجدت هناك الكاتب المسرحي سعد الله ونوس، وتعارفنا، وأصبحنا صديقين. وأما المكتبات الكثيرة التي تكتظّ بها شوارعُ حي الحلبوني فكانت، وما زالت، مختصّة بتداول كتب التراث، بالإضافة إلى المعاجم اللغوية، والقرطاسية، وخدمات التغليف والتجليد وتصوير الفوتوكوبي والتيراج، وما شابه ذلك.

فتح الحزنُ على المكتبة الدمشقية أمام بعض مثقفي مدينة حلب والمدن الشمالية ملفّ المكتبات الحلبية التي أغلقت، أو أصبحت على حافّة الإفلاس، فالإغلاق، مثل دار القلم، ومكتبة الأصمعي خلف بناية الأوقاف، ومكتبة الثقافة، ومكتبة الفجر التي كانت مختصةً ببيع الكتب الماركسية، وتحولت إلى محل لبيع الكنافة النابلسية... ومن أجمل عمليات إغلاق المكتبات، وأطرفها مكتبة عجان الحديد، قرب الجامع الكبير، والتي أُسقطت فوقها إحدى مروحيات بشار الأسد برميلاً متفجّراً فمسحتها من الوجود.

في عصر ما قبل الإنترنت والفضائيات والهاتف المحمول، كان يوجد في مدينة دمشق، على نحو يومي، نوعان من الأدباء والمثقفين: أبناءُ المدينة والقادمون من المدن البعيدة، وكان هؤلاء ينزلون في فنادق يمتلكها أبناءُ بلدهم، وفي النهار يتعمّدون الجلوس في مقهى يرتاده أدباء المدينة والوافدون، لأجل سهولة اللقاءات بين الأصدقاء، والتعارف بين الأدباء الذين لم يسبق لهم أن التقوا شخصياً... وهذا يسوّغ للجميع أن يحزنوا على المقهى إذا أغلق. ولدينا مثال باهر على ذلك، القصيدة الساخرة التي كتبها الأديب الكبير عبد السلام العجيلي في رثاء مقهى البرازيل، وقد نسجها على منوال القصيدة الجاهلية التي تبدأ بالوقوف على الأطلال، فقال: قفْ بالطلول وقلْ يا دمعتي سيلي/ أخنى الزمانُ على مقهى البرازيلِ، حدث في حلب شيءٌ مماثل، حينما ذهب الأدباء والمثقفون، في عصر أحد الأيام، إلى مقهى القصر الذي داوموا عليه سنينَ طويلة، ليجدوه قد أغلق، وبعد مدةٍ تحول مكانُه إلى ثلاث محلات تجارية، أحدُها مخصص لبيع الأحذية، ثم دُمجت المحلات الثلاثة، في وقت لاحق، وافتتح فيها بنك أهلي. وأذكر أن رواد مقهى القصر قد تفرّقوا بين مقهى الموعد، ومنتدى الشام، وكافتيريا الفندق السياحي. وفي 2006، حينما أعلنت منظمة اليونسكو مدينة حلب عاصمة للثقافة الإسلامية، انتقل قسمٌ من المثقفين إلى مقهى الثقافة الذي يمتلكه المحامي محمود حمام الذي يقع على امتداد مكانين مشهورين جداً، الأول ملهى الشهبندر الذي كانت تقام فيه حفلات كبار المطربين الذين يأتون من مصر، أو من دمشق، وقد أغلق، وأصبح مكانه «كاراج شويحنة للسيارات» والثاني مطعم الشباب الذي داوم عليه منذ افتتاحه شبابٌ، استمرّوا يذهبون إليه يومياً حتى أصبحوا شيوخاً طاعنين بالسن.

> مكتبة الفجر كانت مختصةً ببيع الكتب الماركسية، وتحولت إلى محل لبيع الكنافة النابلسية

كانت المنطقة الواقعة على امتداد شارع بارون والقوتلي ملأى بالمقاهي والمكتبات التي تبيع كتباً مستعملة على الأغلب، ومعظمها في الأقبية. ومن المواقف الطريفة التي حصلت في إحداها أن زبوناً سأل صاحب مكتبةٍ عن رواية حيدر حيدر «وليمة لأعشاب البحر» فقال له: والله يا حجّي ما عندي هالكتاب، إذا بدّك في عندي «التداوي بالأعشاب».

يمكننا، أخيراً، أن نلتمس عذراً للأدباء والمثقفين الذين ما زالوا يعيشون داخل سورية، إذا هم حزنوا على إغلاق مكتبة أو مقهى يمكنهم زيارته عندما يريدون. ولكن غير المفهوم أن يبكي على المكتبات مثقفون هاربون، أو منفيون؛ إذا وضع أحدُهم رجله على أرض سورية، يسارع نظام الأسد الإجرامي إلى قصّ تلك الرجل بالمنشار.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**